مجلة
وطني
Watany
ثقافية ـ تصدر كل شهرين ـ صادرة عن التجمع الشعبي العربي
العدد 16 سبتمبر / أكتوبر 2023 م

فاضل الكعبي : و رحل الشاعر الكبير كريم العراقي

سطور لا تشبه الرثاء
لشاعر الوطن و الحب
و الفقراء و العاشقين وشاعر الأطفال

شعرنا اليوم لماذا لم يعد مقروءا ؟
الغُرَابُ الذِي أحبني
أسواق الرق في العصر الإسلامي
ملاحظاتي مما علق بذهني
حول كتاب أسرار البلاغة
المسرح بين الخيال و التخييل
الكتابة الإبداعية و
ميزان النقد ثقافة المقال

مجلة

وطني

Watany

مجلة ثقافية ـ تصدر كل شهرين

صادرة عن التجمع الشعبي العربي

العدد 16 سبتمبر / أكتوبر 2023 م

شروط النشر في المجلة :

- ترسل المواد لبريد المجلة ، و المراسلات باسم السيد رئيس التحرير .

watanymagazine2020@gmail.com

- المواد المرسلة للمجلة يجب أن تكتب في ملف word
- المواد المترجمة عن لغات أخرى غير العربية ، يتم إرفاق نسخة عن النص بلغته الأصلية .
- المواد المنشورة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو التجمع الشعبي العربي ، بل هي تعبر عن رأي كاتبها .
- يجب مراعاة ضوابط النشر الأخلاقية .
- ترفق مع المادة سيرة ذاتية موجزة للكاتب .
- تنظر المجلة و بعناية إلى المواد التي ترسل و برفقتها صور أو رسوم أو وثائق لدعم المادة المطلوب نشرها .
- ترتيب المواد و الأسماء يخضع لاعتبارات فنية .
- لا تقبل المواد المنشورة أو المقدمة لدوريات أخرى .

الإشراف العام

أ.د سعد العتابي

نائب المشرف العام

أ.إبراهيم عرفات

رئيس التحرير

د. طلال خير الله

نائب رئيس التحرير

د. محمود عبد القوي الشيخ

إدارة التحرير

زينهم محمد

د. شاكر صبري حافظ

أحمد النهاري

سكرتيرة المجلة

إدارة النشر الإلكتروني

سها أكرم أبو غالي

آلاء سلامة

إدارة العلاقات العامة

ريم البياتي

أسامة مبارك الخالدي

شادي عفانة

هبة إسماعيل عبد العزيز أحمد سعد

المراجعة اللغوية

عبد الله مختار الأمين

غلاف المجلة الأول

التشكيلي الأردني عمر بدور

فواصل المجلة الداخلية التشكيلي المصري خالد هنو

مجلة وطني Watany على صفحة الفيس بوك :

https://www.facebook.com/wataniun

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ

ذكرى المولد النبوي الشريف ١٤٤٥هـ

نهج البردة

لزمت باب أمير الأنبياء ومن يمسك بمفتاح باب الله

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ ٱلْبَارِي وَرَحْمَتُهُ ... وَبُغْيَةُ ٱللَّهِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ نَسَمِ

وَنُودِيَ ٱقْرَأْ تَعَالَى ٱللَّهُ قَائِلُهَا ... لَمْ يَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لَهُ بِهِمِ

يغتنم

هنالك اذن للرحمن فامتلأت أسماع مكة من قدسية النغم

فَاقَ ٱلْبُدُورَ وَفَاقَ ٱلْأَنْبِيَاءَ فَكَمْ ... بِٱلْخُلْقِ وَٱلْخَلْقِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ عِظَمِ

جَاءَ ٱلنَّبِيُّونَ بِٱلْآيَاتِ فَٱنْصَرَمَتْ ... وَجِئْتَنَا بِكِتَابٍ غَيْرِ مُنْصَرِمِ

سرت تشائر بالهادي ومولده في الشرق والغرب مسرى النور في الظلم

أَتَيْتَ وَٱلنَّاسُ فَوْضَى لَا تَمُرُّ بِهِمْ ... إِلَّا عَلَى صَنَمٍ قَدْ هَامَ فِي صَنَمِ

أَسْرَى بِكَ ٱللَّهُ لَيْلًا إِذْ مَلَائِكُهُ ... وَٱلرُّسْلُ فِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى عَلَى قَدَمِ

صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يفز بحبيب الله يأتمم

جُبْتَ ٱلسَّمَاوَاتِ أَوْ مَا فَوْقَهُنَّ بِهِمْ ... عَلَى مُنَوَّرَةٍ دُرِّيَّةِ ٱللُّجُمِ

مَشِيئَةُ ٱلْخَالِقِ ٱلْبَارِي وَصَنْعَتُهُ ... وَقُدْرَةُ ٱللَّهِ فَوْقَ ٱلشَّكِّ وَٱلتُّهَمِ

حتى بلغت سماء لا يطار لها على جناح ولا يسعى على قدم

وَقِيلَ كُلُّ نَبِيٍّ عِنْدَ رُتْبَتِهِ ... وَيَا مُحَمَّدُ هَذَا ٱلْعَرْشُ فَٱسْتَلِمِ

يَا رَبِّ هَبَّتْ شُعُوبٌ مِنْ مَنِيَّتِهَا ... وَٱسْتَيْقَظَتْ أُمَمٌ مِنْ رَقْدَةِ ٱلْعَدَمِ

يا رب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنح حسن مختتم

طلـــة 5

قطـــــوف دانيـــــة

أسواق الرق في العصر الإسلامي 11

في حنان الحرب 16

الحماقة 18

سيرة الطين 21

ضمان البقاء 23

أنا الخنساء 25

هل أنا ميت 27

كوني امرأة 29

عماد الأمة 30

عبر أثير الشوق 32

خواطر من مصر المحروسة 33

خواطر شعرية 35

لم تكن يوما ماما 36

النجاح أم السعادة 38

غيم بلا مطر 40

ملاحظاتي مما علق بذهني حول كتاب أسرار البلاغة 41

دروب قاتلة 43

حاطب ليل 44

مرايـــــا

الجرافولوجي و تحليل الشخصية من التوقيع 58

الصهيونية أفعي بني إسرائيل بالأرض 60

شعرنا اليوم لماذا لم يعد مقروءاً ؟! 64

التمكين تمكن ... قراءة بعين ذكورية في قانون النوع 66

مثاقفات عربية

معيار القراءة والتقبل في عرج خفيف للقاصة الدكتورة ليندا عبيد 71

عن الحياة الأخرى لزكريا من خماسية الغراب الذي أحبني 72

الكتابة الإبداعية وميزان النقد ثقافة المقال 77

قراءة في قطة فوق صفيح ساخن لمراد سارة 80

المرأة والرجل في قصص حسن البطران 83

فنون

المسرح بين الخيال والتخييل 88

فقيد وطني كريم العراقي

و رحل الشاعر الكبير كريم العراقي 46

سجعية تأبين الشاعر كريم العراقي 50

يوسف الدباك جعجع ينعي الشاعر الكبير يوسف العراقي 51

كريم 52

وحدهم عندما يموتون يتركون علي طاولاتهم ما يخلد ذكرهم بعد الممات ص 53

الشاعر كريم العراقي برحيله انطوت صفحة من الإبداع المؤثر 55

أدب الأطفال

نحو استخدام أدب الطفل في تدريس مناهج التلاميذ الدراسية 98

موسيقى السلحفاة 105

سنبلة 107

همسة 109

طـــــلة

السيد المستشار

د. طلال خيرالله

كاتب .. خبير إدارة قضايا .. محكم دولي

هل محبة "وطني ".. فطرة ؟!

■ **سؤال كبير بحجم باطنه و ظاهره ..**

سنحاول الرد عليه بهدوء.. فلقد ربط القرآن الكريم بين حبّ الأوطان و حبّ النفس، حيث قال تعالى :

(وَ لَوْ أَنّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ)

صدق الله العظيم .. إذا حب الوطن فطرة إنسانية، وعادة سوية، وقيمة شرعية، بل يمكن القول بأن حب الوطن من الإيمان، وأن الوطنية الحقيقية، إيمان، وسلوك، وعطاء.. و وفاء، فالفطرة السوية التي أودعها الله -عز وجل- في الإنسان أودع فيها المحبة، والرحمة، والشفقة، والحنان، و الأنس ، وكان من ضمن الحب الذي وضعه الله -عز وجل- في عمق الإنسان على مر العصور والأزمنة، أن الإنسان يحن إلى موطنه، ومسقط رأسه، وأن الإنسان يحب الوطن، الذي نشأ وترعرع فيه، وعاش على أرضه، وشرب من مائه، و أكل من خيراته، فقد قال الحبيب المصطفى -صلى الله عليه و آله وسلم-.. وهو مهاجر من مكة إلى المدينة : " اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَينا المدينَةَ كحُبّنا مَكةَ أَو أَشَدَّ ".. لأنه منتقل من المكان الذي نشأ فيه ، و فطرته تحب هذا المكان، وتحن إليه، فعندما يخرج الإنسان من بلده، مهاجرًا إلى أي بلد آخر للعمل يشعر بالحزن، ويشعر بأن الألم يعتصره، لماذا ؟! لأنه فطر على حب أهله، و بلده ، وجيرانه، وأصدقائه، والتراب الذي عاش عليه، ولهذا كله قال -صلى الله عليه و آله وسلم-.. وهو خارج من مكة المكرمة : " إِنِّي لَأَخْرُجُ مِنْكِ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكِ أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمُهُ عَلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكِ أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا خَرَجْتُ مِنْكِ ".. هذا هو حب الوطن، والتفاني فيه، والذود عن حياضه بالمهج، والدم القاني.

■ أفلا يستحقون اللعن.. كل صباح وكل مساء- الخواجات : سايكس، وبيكو.. وقت ما قسموه.. و بعد ما قسموه.. ومعهم بلفور، وبريمر، و حتى بلير.. لما أوصلونا إليه ؟!!!

■ وهل لا تزال محبة تراب وطننا العربي الأبي.. تحتاج لإعادة صياغة فكرية آنية.. لمعادلة القطرية والأممية بالمصير العربي والمسلم الأبي ؟. !!!

■ ثم يبقى لي -سؤال بريء- لمن يقرأنا هنا بالمشهد العام على خط نواكشوط/جاكرتا.. هل محبة "وطني" ممكنة.. وكفى بود !!!؟

****

وطني هو القلب الذي أحيا به

قلبي : هو الوطن الذي أحيا به

في روحهِ روحي فكيف تُرى به ؟!

و دمي تشكّلَ من أريج ترابهِ !

الشاعر حسن الراوي

عن دار الخليج للدراسات و النشر ، صدر في العاصمة الأردنية عمان

الغاوون

شجون الشعر و سحر الموسيقى

للأكاديمي الأردني إبراهيم خليل

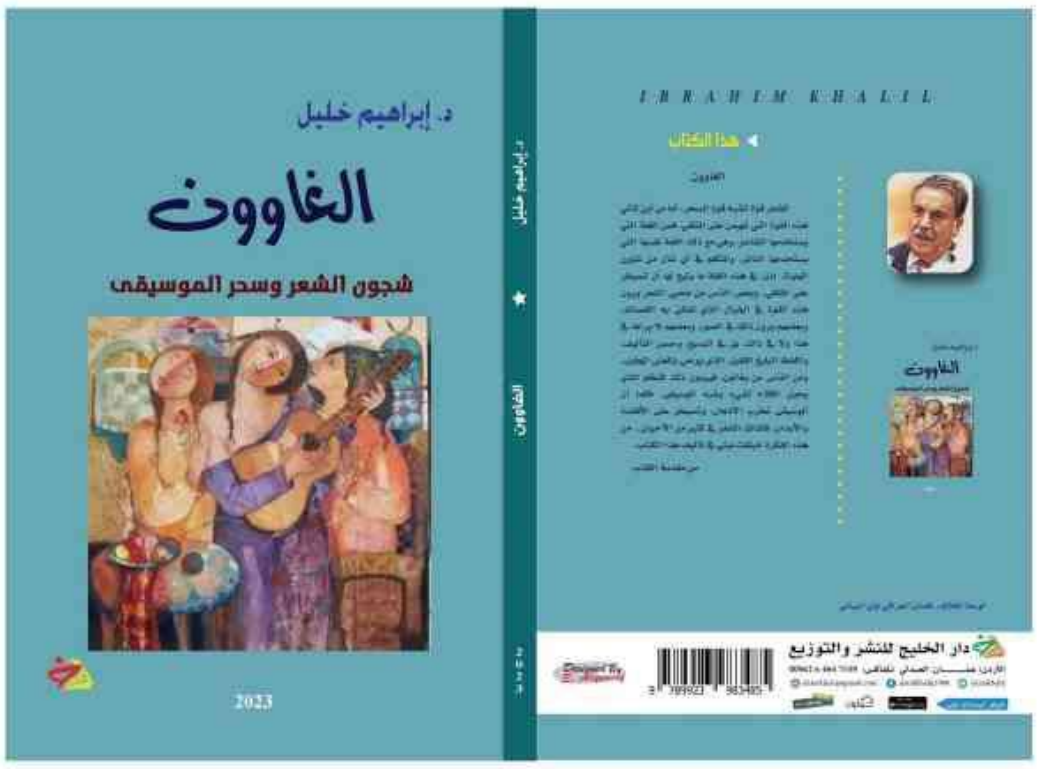

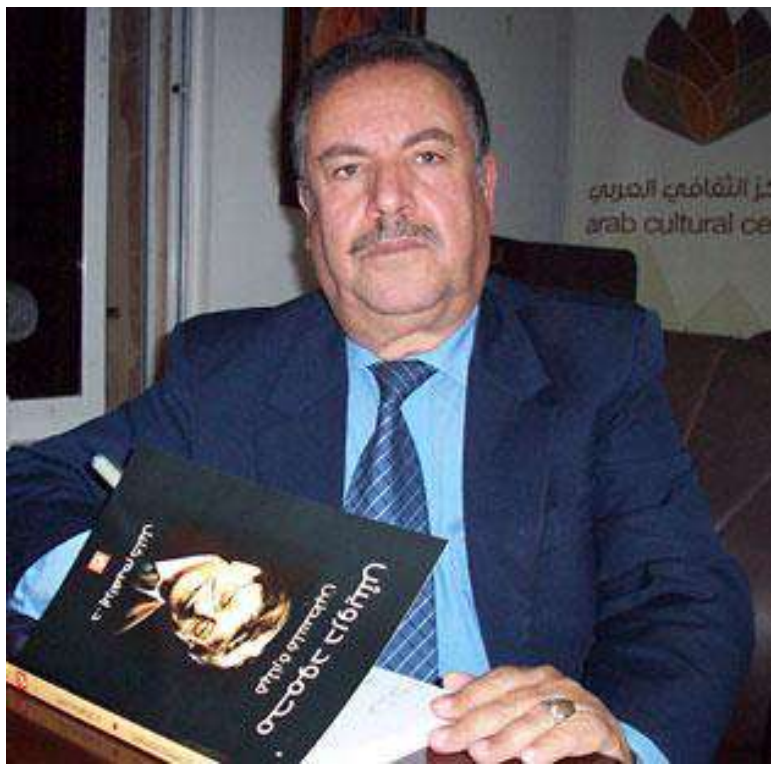

عن دار الخليج للدراسات و النشر ، صدر في العاصمة الأردنية عمان الغاوون ، شجون الشعر و سحر الموسيقى ، للأكاديمي الأردني الدكتور إبراهيم خليل .

نقرأ في هذا الكتاب دراسات عن شعر حميد سعيد و سميح القاسم وممدوح عدوان وأحمد دحبور و أمل دنقل ومحمد إبراهيم لافي ومحمود درويش ونضال برقان.

و دراسات نقدية تناولت الشعر من منظور إيقاعي ورؤية حداثية .

الدكتور إبراهيم محمود إبراهيم خليل (1948) كاتب و أستاذ جامعي أردني. ولد في عانين من محافظة جنين في شمال الضفة الغربية. درس في الجامعة الأردنية، وتخرّج بها مجازًا في الآداب عام 1970، ثم حصل على الماجستير عام 1986، ثم الدكتوراه عام 1990.

صدر عن دار الآن ناشرون و موزعون

حَدَثَ في الآسِتانة

الترجمة الأولى من التركية للعربية

للكاتب و الناقد و القاص الأردني أُسيد الحوتري

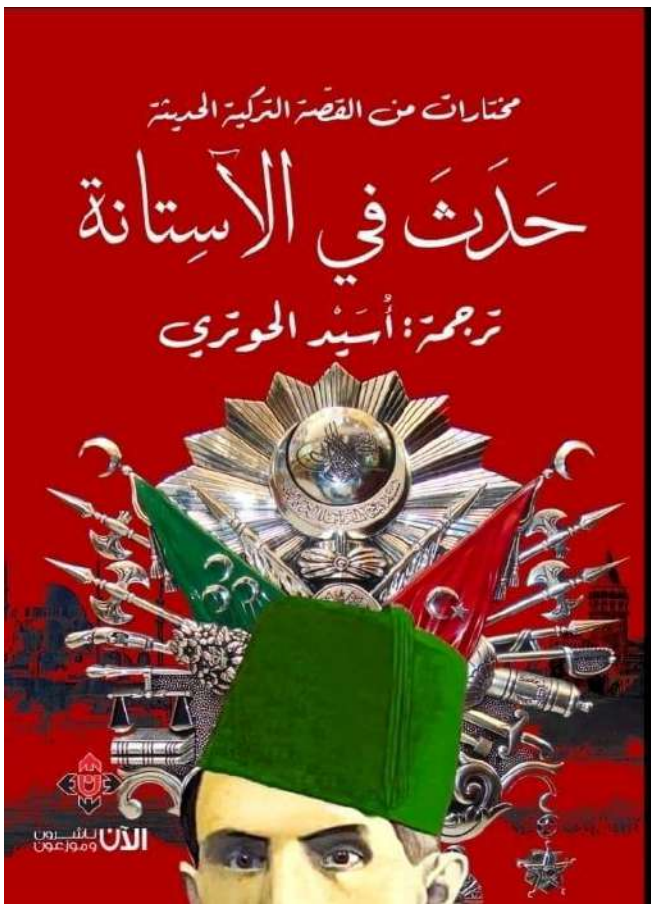

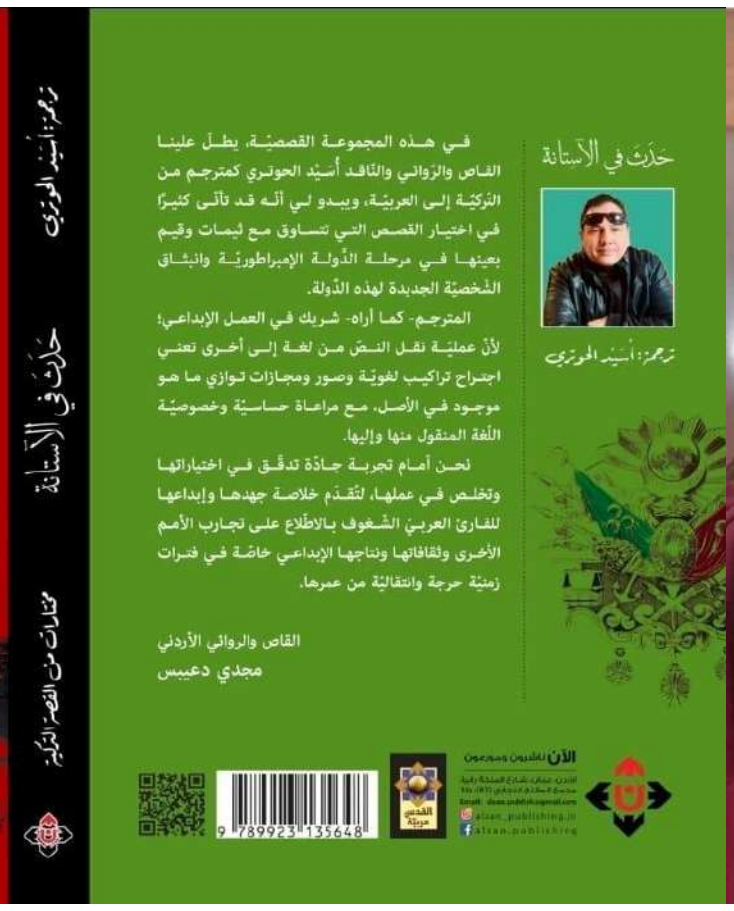

صدور الترجمة الأولى من اللغة التركية إلى اللغة العربية للمترجم الأردني أُسيد الحوتري، لمختارات من القصة التركية الحديثة لقاصين عثمانيين أتراك في كتاب يحمل اسم: "حَدَثَ في الآسِتانة"

الكتاب سيصدر عن دار الآن ناشرون وموزعون.

القصص المختارة منوعة: فلسفية، فكاهية رمزية، واجتماعية. يقول الروائي الحوتري في استهلاله لترجمته: يُسعدني أنْ أقدّم بين يدي القارئ العربيّ ترجمة لمجموعة مِن القِصص التُّركيّة القصيرة الّتي سطّرها نُخبة من قاصّين مُخضرمين، عاشوا خريفَ الدّولة العثمانيّة، وشهدوا أفُول نجمها، وقيام الجمهوريّة التُّركيّة على النَّزر اليسير الّذي بقي منها.

يجدر بالذكر أن المترجم الحوتري ، هو كاتب وناقد وقاص وصدر له مؤخرا رواية "كويت بغداد عمان"، و قد وصلت روايته إلى قائمة ال60 في جائزة كتارا لعامنا الحالي؛ وهو عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، وعضو في جمعية النقاد الأردنيين، وعضو مؤسس لمبادرة نون للكتاب.

عن مؤسسة يسطرون لطباعة و توزيع الكتاب" في مصر يصدر

امرأة خاوية الفراش

جديد الروائية جهاد الجفري

كتب نبيل غالب

الكاتب الواعي هو نبض مجتمعه ، يشعر بآلام هذا المجتمع ومعاناته طمعاً في حياة أفضل للإنسانية التي يتشبع المبدع بالحب لها، و الكاتبة جهاد الجفري في كتابها الجديد " امرأة خاوية الفراش " تقدم لنا نموذجاً لهذا الأدب الهادف الذي يسعى نحو الارتقاء بالمجتمع من خلال رصد سلبياته ، إيماناً منها بأن اكتشاف المشكلة هو أول الطرق نحو الحل لها ، و بغريزة الأنثى و بالكاميرا الثاقبة تلتقط مشاهد من واقعنا الاجتماعي ، خصوصاً في حياة المرأة ، بجرأة تحسب للكاتبة ، ليتحول الكتاب إلى صرخة في وجه الظلم الاجتماعي الذي يواجهه الإنسان بوجه عام و الذي تعاني منه المرأة بوجه خاص.

كانت هذه مقدمة الكتاب الجديد تحت عنوان " امرأة خاوية الفراش " للشاعرة و الروائية الكاتبة جهاد الجفري من الجمهورية اليمنية محافظة عدن ، الذي صدر لها موخراً عن "مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتاب" في جمهورية مصر العربية.

الروائية جهاد الجفري قالت في تصريح صحفي.. إن إصدار كتاب " امرأة خاوية الفراش " هو عنوان كتابها الثاني و قد عملت على تأليفه ، لتحاكي في مضمونه واقع الظلم الاجتماعي بشكل عام وخصوصاً على المرأة ، في نموذج أدبي هادف للارتقاء بالمجتمع الإنساني ، من خلال تسليط الضوء على المشكلات

المجتمعية نحو إيجاد الحلول لواقعها.

و تقدمت بالإهداء في هذا الكتاب إلى كل أم عقها أبناؤها و زوجة ظلمها زوجها و حبيبة مغدورة و أخت قسا عليها أخوها و امرأة ضعيفة خاوية الفراش ، و إلى كل رجل ذي ضمير و رحمة و إنسانية ، متمنية أن يلقى فحواه استحسان القراء.

و تعتبر الكاتبة جهاد الجفري ، واحدة من أهم الكاتبات العربيات اللائي اشتغلن على السرديات ، سواء في مجال الرواية أو مجال القصة القصيرة ، حيث تناول كثير من النقاد تجربتها ، الإبداعية في دراسات نقدية عديدة .

و كانت روايتها السابقة " أين أبي " ضمن الروايات التي تم تناولها في ملتقى القاهرة الدولي للروايات في ابريل عام 1019م ، كما كرمت في الملتقى العالمي لثقافة السلام في بروكسل نوفمبر عام 1919م.

صدر حديثا عن دار رشم للنشر و التوزيع ـ عرعر السعودية

ثم توليت للظل
للشاعرة السودانية روضة الحاج

عن دار رشم للنشر والتوزيع صدر حديثًا ديوان شعري جديد بعنوان "ثم تولّيت للظل"، للشاعرة السودانية روضة الحاج ، على غلاف كتابها كتب الناقد السعودي عبد الله الغذامي : " ميزة روضة الحاج أن قلبها هو الذي ينطق و يكتب و ليس قلمها أو لسانها " .و روضة الحاج هي شاعرة سودانية من مواليد شرق السودان مدينة كسلا لأب من شندي وأم من كردفان ، حازت على لقب شاعر سوق عكاظ لعام 2005 ، عملت مذيعة في الإذاعة السودانية وفي قناة الشروق الفضائية السودانية حيث تقدم برنامج سفراء المعاني وهو حوار فكري ثقافي مع رموز الفكر و الشعر و الثقافة من السودانيين و العرب ، يمتاز شعرها بجودة ودقة الصور و بساطة وجمال المعاني و حداثة وموضوعية الأفكار و روعة وسلاسة الموسيقى ، ازدادت شهرة الشاعرة روضة الحاج بعد مشاركتها في برنامج أمير الشعراء على تلفزيون أبو ظبي بنسخته الأولى و حازت على المركز الرابع في المسابقة .

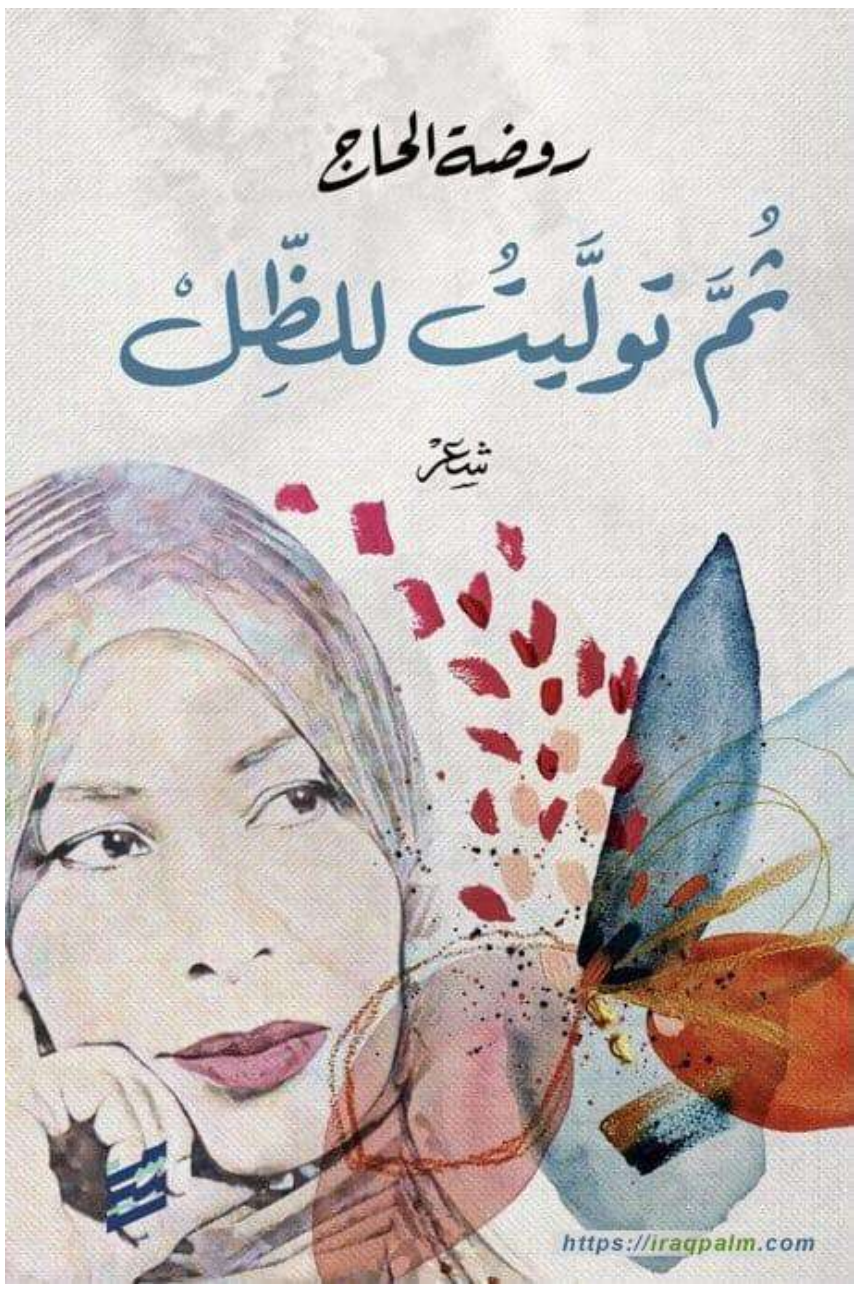

Mahtat Alramal , Alexandria in winter , by Khaled Hanno oil on canvas 50 x 70 cm 2022

محطة الرمل . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

أسواق الرق
في العصر الإسلامي

بروف / نزار غانم
أكاديمي و باحث
يمني سوداني

عرفت اليمن أسواقا للعبيد عبرالتاريخ فقد عرف المجتمع اليمني العبودية منذ قبل المسيحية و في عهد شمر يهرعش صدر قانون لتنظيم الرق و لم يكن أي من هؤلاء العبيد من ذوي الجلدة السوداء سواء من الهند أو أفريقيا .

كان النخاسون العرب يغامرون في اشتداد العواصف البحرية لتلافي سفن مكافحة العبودية التابعة لأسطول الإنجليز بعد احتلال عدن عام 1939م و ما بعدها حينما نشطت بريطانيا في مكافحة العبودية في البحر الأحمر و المحيط الهندي .

و كان التجار مرارا يلقون العبيد لأسماك القرش مع نهاية فصل الخريف هربا من الدوريات البحرية.

• سوق حباشة : يقع حاليا في الأرض اليمنية التي ضمتها السعودية إليها،قيل أن الرسول محمد صلى الله عليه و سلم كان يزور هذي السوق أيام عمله بالتجارة قبل البعثة النبوية الشريفة ؛ ولنقف على معاني كلمة أحباش و اشتقاقاتها ، إذ يرى لسان اليمن الهمداني (ت 947م) صاحب (صفة جزيرة العرب) أن صفة

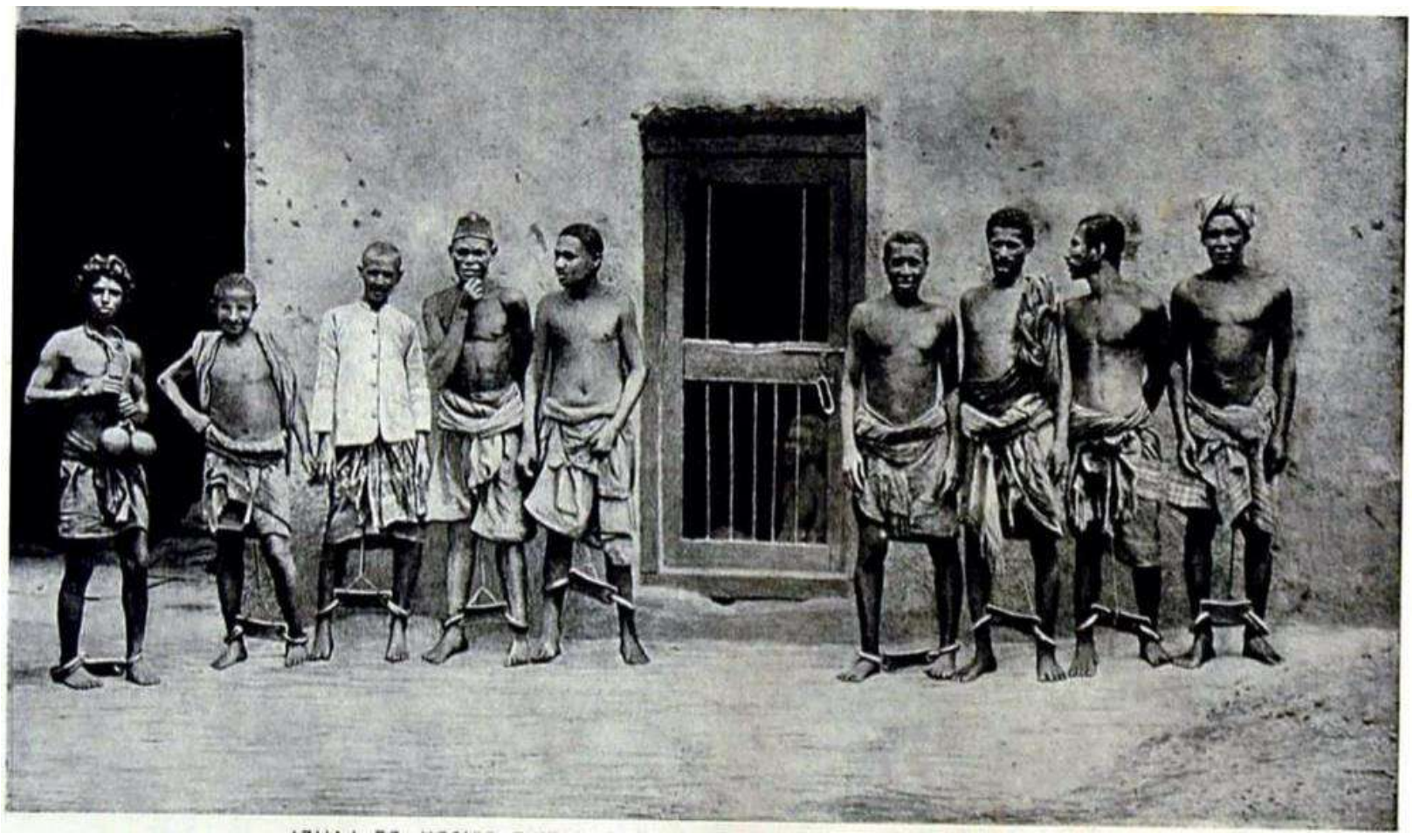

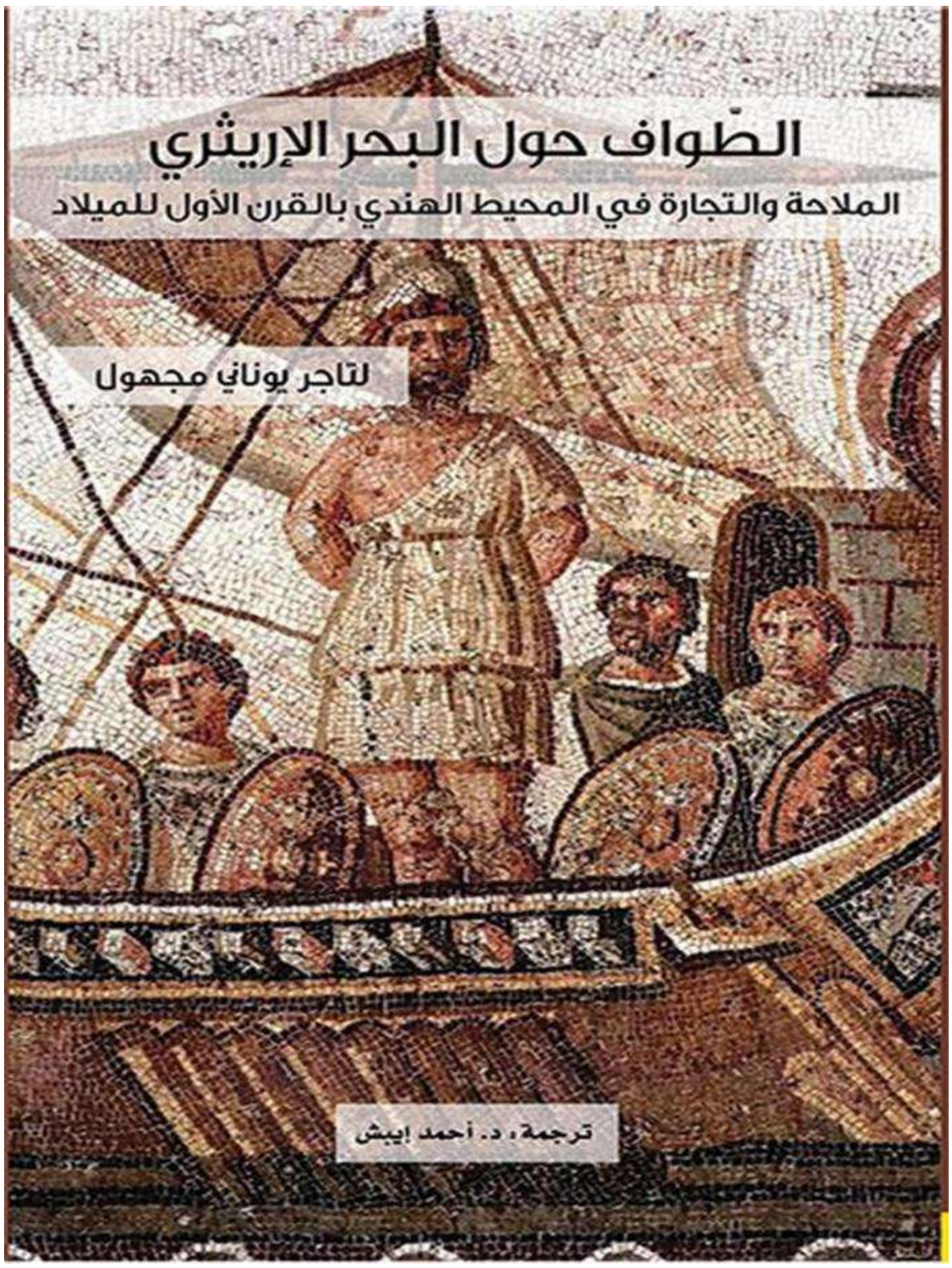

التحبّش هي صفة الاجتماع، وهو في هذا يتفق مع الفيروز آبادي (ت 1414م) صاحب (القاموس المحيط) الذي عاش في زبيد بتهامة إذ يقول (حَبَشْتُ له حَبْشا وحُباشة بالضم و حَبَّشْتُ تَحبيشاً: جمعت له شيئاً). ويرى المؤرخ مطهر الإرياني (ت 2016م) أن الحبشة اسم يمني عربي لا يحمل في أصله أي تصنيف إثني أو أي توصيف لوني و له في المعجمات دلالات حسنة فمن أهم دلالاته الخلط و المزج والجمع بين شيئين مختلفين لتشكيل شيء مؤتلف ومن ذلك الجمع المتفاعل بين اثنين أو أكثر لإنتاج مجتمع جديد ، و ينقل علي بر غانم عن الهمداني (ت947م) في (صفة جزيرة العرب) أن حبشت كان أحد أجداد قبيلة المهري(المهريون) وهو يربطها بقبيلة حبيشة التي تقع جنوب ثمود في جبل حبيشة بحضرموت ؛ فحبشت إذاً كلمة مهرية الأصل تعني حاصد أو شخص يجمع حصاد أشجار اللبان و دم الأخوين و الصبر و المرّ والنباتات العطرية كما كان يفعل أولئك الداكنو الجلدة في الساحل اليمني الذين استوقفوا الملاح المتجول صاحب كتاب (الطواف حول البحر الأريتيري) في زمن مقارب لمولد المسيح ؛ وحبشت بلغة مهرة الحضرمية جامع و زارع وحارس البخور أكان على سواحل اليمن أو سواحل شرق افريقيا فحبشت تعني التجمع و الاختلاط و كان أول ذكر مدون لها في القرن 4 م.

إن جبل حبشية و جبل مهراة يؤلفان المرتفعات التي كانت تعرف بهضبة حبشت التاريخية بين المهرة و حضرموت .

• سوق عدن : كان الجغرافي المقدسي (ت 1000م) صاحب كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) أول من وصف سوقا للجواري في عدن عند زيارته لها في القرن 10 م و صنف ثلاثة من مجاميع الخدم قال أن أسوأهم البربر، أما الرحالة الدمشقي ابن المجاور (ت 1290م) صاحب (تاريخ المستبصر) فقد قدم التفاصيل عن ذاك السوق وقال: (ما رأيت أوقح ولا أوسخ ولا أقل حياء من (البرابر) فلا جزاهم عن الإسلام خيرا)، فهو يتهم الجواري الوافدات من مرفأ بربرة بالصومال بضعف الوازع

الديني و إن نسبوا إلى الإسلام ثم يترك ابن المجاور وصفا فريدا لسوق الجواري في عدن ! ، و هو يذكر مخازي الجواري بما يجرح الذوق منهم نساء جماعة (السناكم) ، يقول ابن المجاور عن الجواري في سوق عدن ما يفيد أنهن: (يمارسن البغاء علنا في الظاهر و هن مبتذلات الفروج في حالة هرج و مرج وهذا العمل عندهن ليس بعيب وليس بعار عند سكانها من أهلها و غريبها فترجع الجارية ترجو الفرج للرجل و لا حرج و إلى الآن هذا موجود في عدن من الغريب و أهلها و ليس هذا الفن عندهم عار) ، وهو يذكر التجار النخاسين مقادشة نسبة لمقديشو و زيالعة نسبة لزيلع و كلاهما من ثغور الصومال ، كما يذكر التجار الأحابيش نسبة للحبشة ، و ربما كان موقع ذلك السوق في عدن ما يعرف اليوم بالسوق الطويل في المدينة القديمة كريتر فقد جاء في غناء شعبي حديث إشارة إلى السوق الطويل و إلى تخوف من يسترق الناس من عقوبات المحاكمة البريطانية لممارسي هذا النشاط الذي كانت بريطانيا قد حاربته بعد احتلالها لمرفأ عدن سنة 1839م.

زمان كنا و كانت صمصمة قروش بيضا نشلشلها شليل و الله يا ناس لولا (المحكمة) لأدل به عبدا في (السوق الطويل) .

• سوق ميدي : نشط هذا السوق في القرن 19 و20 م فقد انتعش بالجواري الدنكليات العفاريات والأفريقيات اللواتي كان يقبل عليهن أعيان امارة الأدارسة في المخلاف السليماني وهو السوق الذي قدم لنا اللبناني أمين الريحاني (ت 1940م) وصفا له في كتابه (ملوك العرب) حيث وصف منطقة تاجوراء الأفريقية بأنها وطن الدناكل وقد انتعشت تجارة الرقيق في الفترة 1880م ليستمر ذلك حتى عام 1936 م على الأقل ، فزع أمين الريحاني ابان زيارته تهامة وعسير نحو سنة 1922 م من تفشي داء العبودية، فكتب وهو في تهامة تغلفه مشاعر الإحباط: (كنت أؤمل، على فرض وجود الرقيق والنخاسة، أن تكون الحكومة ناهضة للأمر متعقبة المجرمين، ساعية في محق هذه التجارة المستنكرة، الأثيمة، فوجدتها في الحجاز وعسير نائمة - وا أسفاه - أو متناومة، أو عاجزة. بل وجدت الحكومة أحيانا حليفة الرعاع ، يقول أمين الريحاني إذا أراد أحد السادة الأدارسة شراء جارية حسناء يجئ إلى ميدي فلا تضل خطاه و مناه ، و كان سوق ميدي مركزاً لتصدير العبيد الترانزيت من اليمن إلى باقي الجزيرة العربية . و يذكر أن منظمة عصبة الأمم أشارت إلى أن رقيقا كثر من اليمن يصدرون لابن سعود في الحجاز حوالي عام 1926م ، و في عام 1934 م كان الشيخ محمد بابو أحد شيوخ مدينة دنقلة بالسودان محتكرا تجارة العبيد

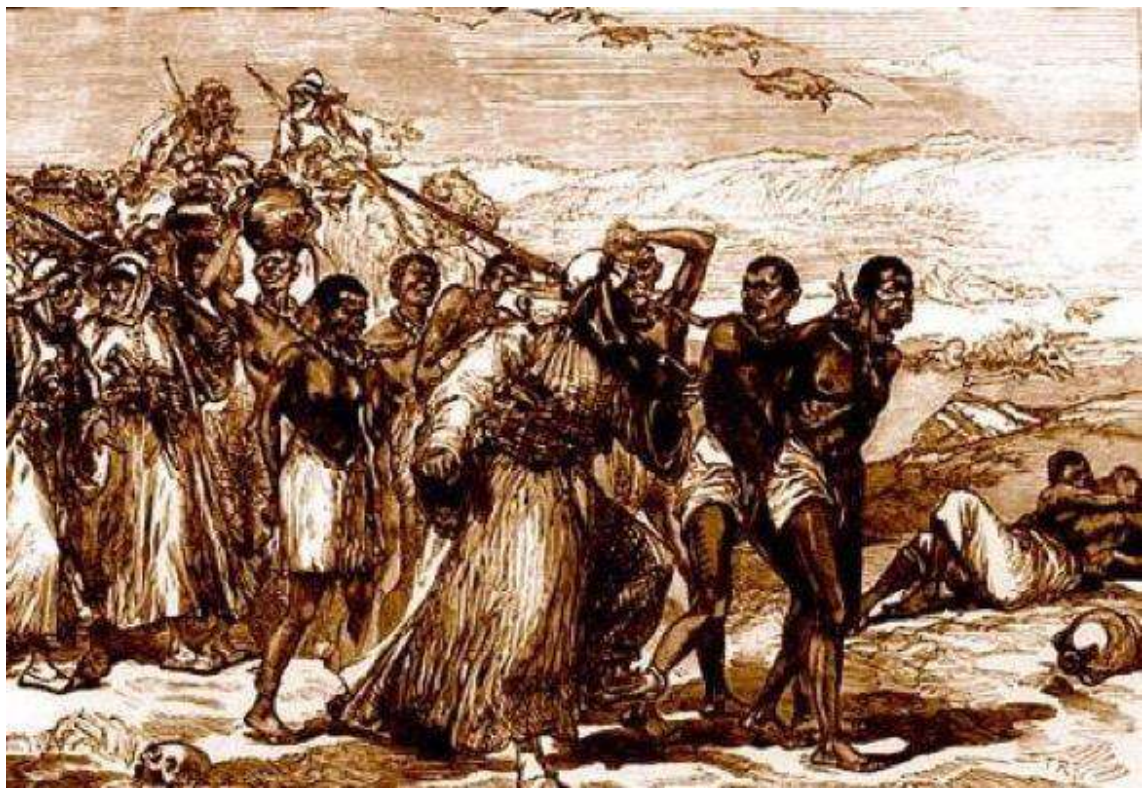

في ساحل جيبوتي، وقد فرض على جميع السنابيك المغادرة عبر مينائي تاجوراء و أوبوك بحمولات العبيد إلى ميدي أو جيزان اليمنيتين أن تجلب معها في إيابها حمولات مقايضة من الأسلحة الفائضة التي توفرت عند اليمنيين بعد هزيمة العثمانيين في الحرب الكونية الأولى ، و كانت السنابيك تتظاهر بنقل الخشب والفحم لكنها تقايض حقيقةً العبيد بالسلاح. يُخطَف العبيد الاثيوبيون وخاصة البنات الصغار من انحاء أديس أبابا الغربية من جماعات كافا وولغا ومن بني شنقول السودانية وهؤلاء مقرّهم غرب اثيوبيا منطقة تتبع شيخ خوجلي الذي كان يفرض رسوم ضريبية على تجار العبيد فيها، وكل العبيد من اصول عرقية زنجية ويُسَمون باللغة الأمهرية بجماعة الشنقالة نسبة لبني شنقول. هم ليسوا حاميين مثل الجالا الارومو ولا ساميين مثل الامهرا ، هؤلاء هم من يستقوى عليهم ويخطفون ويتاجر بهم عبيدا ، ثم يعبر العبيد المخطوفون في مسارات سريّة الى شمال اديس أبابا ثم الى اسواق العبيد في باتيس وداوا (مناطق تابعة لقبيلة العيسى الصومالية) ومنها يساقون إلى تاجوراء الجيبوتية بتنظيم التُجار الدناقلة ، في تاجوراء يجري تنظيم العبيد في جبل الغواد ويفرض عليهم سلطان رحيتا ضرائب تجبى عبر شيوخ قبيلة العيسى الصومالية، ثم يباع العبيد إلى التجار العرب في جيبوتي مقابل 160 دولار للرأس ، ثم إنهم لا يبعثون من موانئ تاجورة الرئيسية لليمن مباشرة توجساً من الرقابة البحرية البريطانية، فيرحلون بدلا من ذلك إلى رأس دمار حيث يفرض سلطانها المحلي ضريبة إضافية عليهم ، وحينما تهب الرياح الموسمية على البحر الأحمر بين شهري نوفمبر و مارس ، تنشط السنابيك الشراعية وترفد الجزيرة العربية بأسراب العبيد والجواري صغيرات السن .

كان مرفأ تاجوراء ومرفأ أبوك من أنشط الموانئ التي وفد منها العبيد الى شمال اليمن ثم الجزيرة العربية خلال القرنين 19 و 20 م.

• سوق زبيد : ذكر المقدسي أنه شاهد في سوق زبيد من مجاميع الأفارقة النوبة و البجة و الحبش ، و تحوي مخطوطة نادرة لمقامات الحريري (ت 1122م) قام برسم منمنماتها سنة 1237م الفنان يحي بن محمود الواسطي في بغداد رسمة من أجواء سوق العبيد في زبيد. والرسمة مشروحة تصور مساومة بين النخاس والمشترين في وجود العبيد حتى بيع أحدهم لمزاياه بمبلغ 200 درهم. وسوق زبيد هذا أصبح يعج بالجواري من البيض من الشركس والترك والرومان

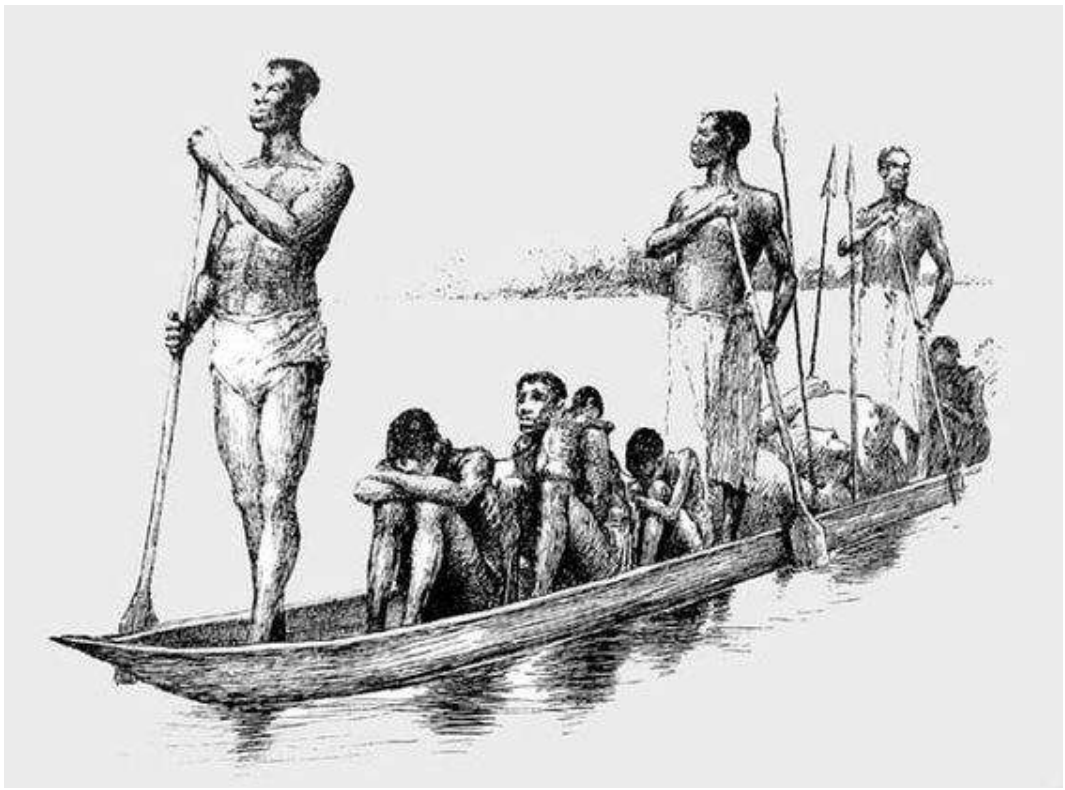

سواحل جيبوتي موانئ غرب

والصقالبة والكرد والبلقان والمغول والهنود الخ ولم يقتصر على الزنوج والاحابيش وذلك بمجيء عصر بني أيوب (1173-1229م) حيث عرف العبيد البيض اللون بتسمية (المماليك). أثمان الرقيق الذين تشتريهم دولة بني رسول نفسها كبيرة التكلفة ذلك أنه ينتظر من النخاس: تدبيرهم شراء أو سرقة أو خطفا ثم نقلهم مع تغذيتهم خلال النقل ثم إلباسهم وتزيينهم استعدادا لبيعهم ، و هناك أجر الدلالة لمن دل بالصفقة إضافة إلى الضرائب الحكومية وهكذا فإن ضريبة الجارية الحبشية في زبيد في زمن الملك الرسولي المظفر الأول (ت 1295م) كانت تبلغ 10 دنانير يفاد منها الخطافون و القيم و الدلال السمسار و النخاس قيل كان ينخس العبد كالحيوان لينشط .

للمهارة الفردية عند العبد أو الجارية دورها حيث أبدت الطبقة الحاكمة شغفا جليا بفنون الأداء من رقص و عزف وغناء تقدمه الجواري المعروفات بالقيان ، كما تصدى لمهمة المتاجرة بالقيان أحد الوجهاء بافتتاح مدرسة لتعليم هذه الفنون و ما جاورها من مهارات يحبذ وجودها في القيان ، و دخلت المكيدة السياسة على الخط فعرف ذلك الرجل الكثير عن علم السموم واستعان بقيانه في تسميم وقتل بعض الأسياد في عصر بني نجاح مستغلات الطمأنينة التي تكون قد نشأت بين السيد و القينة ، حيث حبذت الجواري على العبيد وكان عدد الإناث إلى الذكور 1:2 أي الضعف ، و حبذت الإثيوبيات على البانتو الزنجيات بل و حتى على النوبيات رغم أنه ورد في الأثر أن (خير سبيكم النوبة).

يذكر الكاتب ابن بطلان (ت 1064م) في رسالته عن العبيد الجواري الحبشيات أن لهن نعمة الأجسام و لينها و ضعف وخيرية و مياسرة و سلاسة وانقياد، و النوبيات السودانيات ذوات ترف و لطف و نصف و أبدان يابسة مع لين بشرة قوية مع دقة وصلابة و أخلاق طاهرة وصور مقبولة و دين و خير.

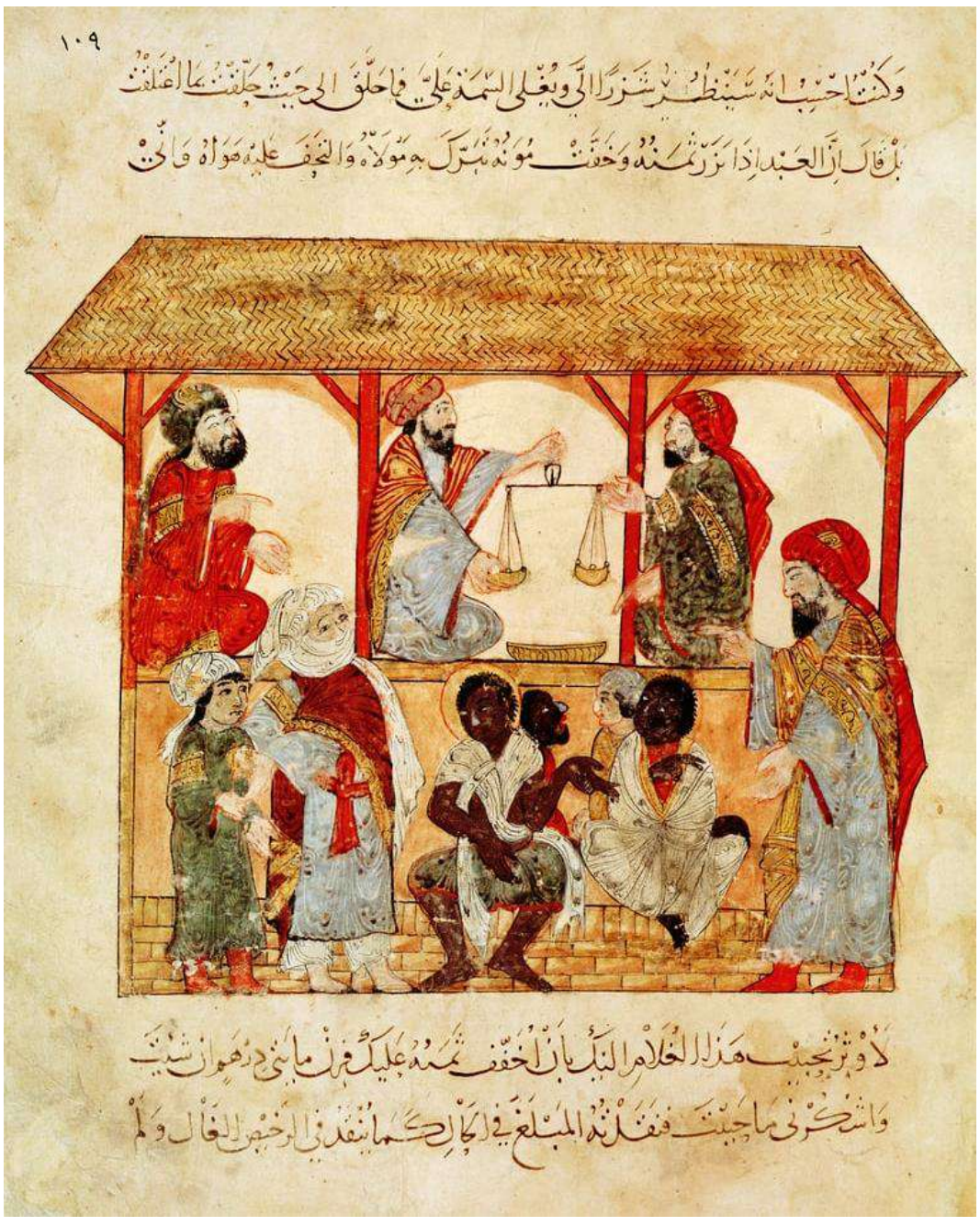

في حنان الحرب

قصة قصيرة

د. نجاة عبد الصمد
كاتبة و مترجمة
سورية مقيمة في برلين

اسمي زهرة، ولا أحد يناديني باسمي.

في ضيعتنا النمّامة ينادونني: (مرت السوداني)، وفي حارات الشام العتيقة أصير: (اللفاية).

أركب السرفيس كل يومٍ من ضيعتي "شبعا" في الريف إلى "أبو رمانة" أو "المهاجرين" أ و "الجسر الأبيض" في قلب دمشق.

أنظّف أوساخ البيوت ، و أعود، تسبقني رائحة الكلور، إلى بيت أمي.

مات أبي في صغري دون ميراث، وأورثتني أمي مهنتها وعبوس حظّها، وشقوقاً لا تندمل على أرضيّة قدميّ الكبيرتين.

أحلم بعريس، ولا يخطبني أحد.

الشرشف الذي عرضته عليّ مخدومتي لأشتريه طيّرَ عقلي. شرشفٌ هنديّ أحمر اللون والثمن. من أين لي بثلاثة آلاف ليرة حتى تصير لي ورودُه الناريّة، وخرزاته الملوّنة والشمعة المضيئة في وسطه، والمكتوب تحتها:

I LOVE YOU FOREVER ؟!

سنة و ربع السنة، وأنا أُقسّط ثمنه كل شهر مائتيّ ليرة سورية حتى صار شرشفي أنا، ولم يخطبني أحد.

لماذا، وأنا البنت الحلوة؛ لم يُغرم بي أخيراً من بين كل عباد الله، سوى محمد السودانيّ؟

"وإن كان أسود ؛ كلنا خلق الله ، و إن كان سودانياً ؛ كلنا عرب. وإن كان عاطلاً عن العمل؛ هو ضيفنا في الشام" !

جاء محمد إلى الشام ليتعلم ولم يتعلم ، و لم يعمل، ولم يعد يفكر بالعودة إلى السودان منذ أن التقاني.

تزوّجنا... لم يكن في عرسنا في شبعا ألعابٌ نارية، أو قالب كاتو نقطعه بسيفٍ كبير ، سكنّا في غرفةٍ عاريةٍ قرب بيت أمي ، لم يطاوعني قلبي أن أهرق ورود شرشفي على فرشةٍ مستعارةٍ أفردها في ساعات الحب، وأطويها بعد انقضائه، وأحزن لأنّ عليّ أن أغادر مع الفجر إلى عملي و أترك محمد وحيداً، يداري ضجره بالتدخين، وتأمّل صورة أمه التي حملها من السودان، تقف هناك بثوبٍ برتقاليّ مزهّر، وزنار أزرق يخمص خصرها النحيل، تقطف عناقيد الموز ، و حولها وخلفها نساءٌ وأطفالٌ كثيرون ...

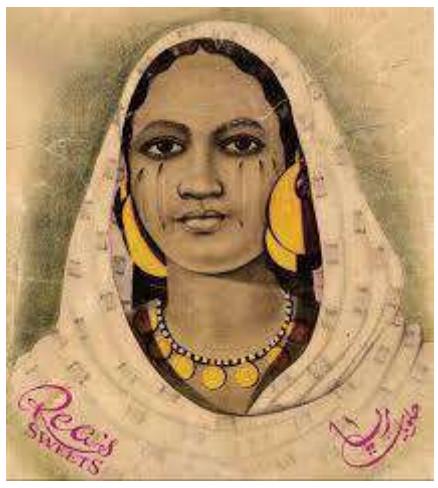

* اللوحة للفنان التشكيلي السوداني موسى قسم السيد كزام المشهور بـ (جحا)

يكتم دمعته، ويزيح بصره عن الصورة إلى الضباب المسافر خلف شباك غرفتنا الوحيد ، مرّت سنة، وفاض حنينه. صار السودان في عيني محمد أجمل من سوريا ومن زهرة ، لم يودّعني ، أودع في عبّهِ أشواقه، ومدّخراتي، وطار تحت ستر الليل إلى مسقط رأسه ، تركني أسقط على أرض الغرفة، أحضن بطني بيديّ، أتحسّس ململاتِ صبيٍّ سيخرج من رحمي بعد شهور... سيولد ابني أسود اللون، وسأسمّيه "عمر" ، و لن أفرش شرشفي الأحمر احتفالاً بولادته، لأنني، أنا المهجورة، كان عليّ أن أعود صاغرةً إلى بيت أمي؛ ذلك البيت الذي لم يتزيّن يوماً بسرير.

لم تطق أمي عمر ، تشاءمت من لون جلده ، حبّاً بأمي حملته وغادرت ؛ تنقّلتُ به بين خمسة بيوتٍ مستأجرةٍ ...، أرقد قرب ابني في الليل تؤنسني أنفاسه المطمئنة ، يدي تمسّد شعره الأجعد، وعيناي تصلّيان لرموشه الطويلة و الغزيرة والآمنة في نومها، وصدري يسأل عن طيف أبيه: ما ضرّه لو بقي معنا ؟! ، و لماذا لم يورثني سوى لون عمر، وكيف لم يشفق على تعبي، ولم يبقِ لي سوى شرشفي الذي ظلّ في كيسه أُفرده مرّةً في الشهر تحت دفء الشمس، تضحك وروده قليلاً قبل أن أعيدها باكيّةً إلى خبائها، و أحشر بين طياتها الصابون و الخزامى، وأقول لنفسي: دوام الحال من المحال ...

وحوّشتُ ثمن السرير، وصار عمر في سنّ المدرسة، وقامت الثورة، وحلّ القصف بشبعا...

(ألم يخطر لهم أن يقوموا بثورتهم إلا حين صار عندي سريرٌ أفرش فوقه شرشفي) ؟!

نزحنا إلى نجها ، في نجها ضرب تلاميذ المدرسة عمر لأنهم يحبّون اسم "عليّ" ، ويبغضون اسم "عمر" .

اتصلتُ بمخدومتي ، قالت: (تعالي إليّ ، لا قصف عندنا هنا في الجسر الأبيض) ، أخبرتها أن الحواجز على الطريق كالغيلان ، قالت: تقيمين عندي إذاً، و أسجّل ابنك في مدرسة حيّنا، بعتُ سريري بتراب المال، وأخذت ابني وشرشفي، ورحتُ إليها.

هناك في بيتها الذي يهلّل للثورة تقيم نساءٌ كثيرات ، نازحاتٌ مثلي، ومهجوراتٌ مثلي، وخارجات من السجن ، وفناناتٌ ، و معلمات مطرودات من العمل، يخرجن نهاراً إلى المظاهرات ثم الإغاثة، ويقضين الليل في أعمال الحياكة والتطريز و يقدّمن أثمانها للمنكوبين ... صار عمر يعمل مثلنا ، لم يعد يطيق المدارس كلها، منذ صار التلاميذ في مدرسة الجسر الأبيض يتجمعون في جوقةٍ تصيح من وراء ظهره: يا عمر الأسود، يا عمر الأسود ...

تبرّعت إحدى معلمات البيت بتعليم عمر اللغة الإنكليزية ، صار ينطق بها ويتعلّم كتابتها وهو لا يعرف بعد العربية.

ما زال شرشفي مطوياً ، و عمر؛ صار عمر السوري السوداني المولود في شبعا والمقيم في الجسر الأبيض ، و المنبوذ من المدارس ، و الناطق بالإنكليزية، وصار ابن هؤلاء النساء جميعاً... وأنا؛ أجلس الآن على أعتاب حكايتي، أعيد التدرّب على أسمائي جميعا: أنا زهرة ، أنا ابنة شبعا، أنا (مرت السوداني) ، أنا أم عمر السوداني ، لكنني لم أعد اللفاية ...

د. شاكر صبري:
شاعر و كاتب مصري

الحمـــــــــــــاقة

الحماقة : داءٌ ذهني يجعلُ صاحبَهُ غير عادي الطباع يضر أحيانا أقرب أو أحب الناس إليه ، وهو يظن أنه ينفعهم ، أو لا ينفع أصلاً لعدم استقامة فهمه و فكره مع فهم و تفكير الآخرين .

ومن أشهر ما قيل عن الحمق قول المتنبي :

لكل داءٍ دواءٌ يستطبُّ بهِ
إلا الحماقةُ أعيَتْ من يداويها

وقول الشاعر :

بعض الداء ملتمس شفاه و
داءُ الحمق ليس له شفاء

علامات الحمق :

و قال أبو حاتم بن حيان الحافظ : علامة الحمق سرعة الجواب وترك التثبت والإفراط في الضحك وكثرة الالتفات والوقيعة في الأخيار والاختلاط بالأشرار و الأحمق إن أعرضت عنه اغتم و إن أقبلت عليه اغتر وإن حلمت عليه جهل عليك، وإن جهلت عليه حلم عليك ، و إن أحسنت إليه أساء إليك وإن أسأت إليه أحسن إليك ، وإذا ظلمته أنصفت منه ، ويظلمك إذا أنصفته ، فمن ابتلى بصحبة الأحمق فليكثر من حمد الله على ما وهب له مما حرمه ذلك.

الهروب من الأحمق :

قال السابقون " لا تؤاخذ الأحمق فإنه يشير عليك ويجهد نفسه فيخطئ ، و ربما يريد أن ينفعك فيضرك وسكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه وموته خير من حياته " .

وقال ابن أبي زياد : قال لي أبي : يا بنيَّ الزم أهل العقل وجالسهم واجتنب الحمقى فإني ما جالستُ أحمقاً فقمت إلا وجدتُ النقص في عقلي .

لا تغضب على الحمقى

عن عبد الله بن حبيق قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام " لا تغضب على الحمقى فيكثر غمك ". ، وعن الحسن قال : هجران الأحمق قربة إلى الله عز وجل .

لا تجالس الأحمق :

عن شعبة أنه قال : عقولنا قليلة فإذا جلسنا مع من هو أقل عقلاً منا ذهب ذلك القليل فإني لأرى الرجل يجلس مع من هو أقل عقلاً منه فأمقته .

الحمق عند الأعراب :

العرب تعرِّفُ الأحمقَ تارةً بمن قد عُرِفَ حمقه من الناس وتارةً بما ينُسب إلى سوء التدبير من البهائم والطير ، وتارة بما لا يقع منه فعل ولكن لو تصور له فعل كان ما ظهر منه حمقاً .

من أبلغ ما قيل عن صفات الحمـــقى :

يقول الإمام عليٌّ كرم الله وجهه": الأحمق إن استنبه بجميل غفل ، وإن استنزل عن حسن نزل ، وإن حمل على جهل جهل ، وإن حدث كذب ، لا يفقه ، وإن فُقّه لا يتفقه .

.وعن المسيح " عليه السلام لما سئل عن الأحمق :

المعجب برأيه و نفسه ، الذي يرى الفضل كله له لا عليه ، ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا ، فذاك الأحمق الذي لا حيلة فيه ...

مصاحبة الأحـــمق :

قديما قالوا : كن على حذر من الأحمق إذا صاحبته ، ومن

الفاجر إذا عاشرته ، ومن الظالم إذا عاملته .

وأيضا قيل : عدو عاقل خير من صديق أحمق.

بعد الأحمق خير من قربه ، وسكوته خير من نطقه .

قال ابن الأعرابي: وبهذا سُمِّيَ الرجل أحمقاً لأنه لا يميز كلامه من رعونته .

ومن خصال الأحمق فرحه بالكذب من مدحه وتأثره بتعظيمه وإن كان غير مستحق لذلك .

يعرف الأحمق بست خصال :

الغضب من غير شيء و الإعطاء في غير حق و الكلام من غير منفعة ، و الثقة بكل أحد وإفشاءُ السر و أن لا يفرق بين عدوه و صديقه ، ويتكلم ما يخطر على قلبه و يتوهم أنه أعقل الناس .

❖ إن الحماقة داء قد يصيب شريحة أو شرائح من المجتمع، فهو لا يميز بين غني أم فقير، متعلم أو جاهل ، صغير أم كبير، والجهل مطية من ركبه وسلك مسلكه فقد ضلَّ جادة الطريق كما أن من أسوأ مصائب الحمق أن يجهل الأحمقُ أنه جاهل.

فالحماقة والجهل آفتان مهلكتان لمن اتَّصفَ بهما وسلك طريقهما، وكما قالت العرب : " الجهل موت الأحياء " ، فالجاهل عدو نفسه فهو دائماً

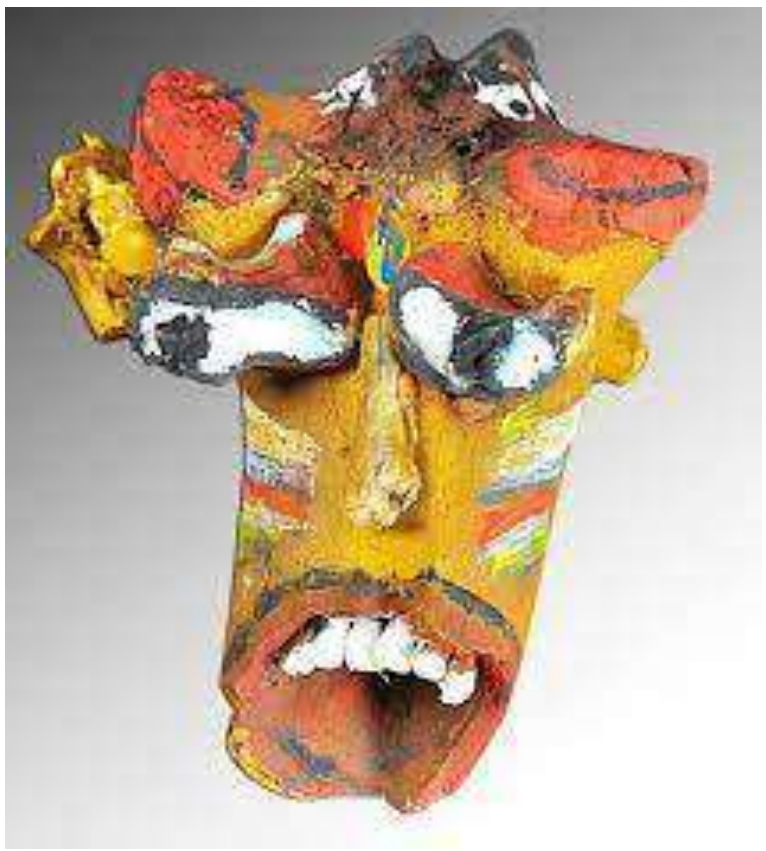

* اللوحة للفنانة التشكيلية المصرية إنجي النجار.

يحاول تغطية قلة عقله وفهمه للأمور بقلة أدبه وانحطاط أخلاقه التي تعكس البيئة التي عاش وترعرع فيها ذلك الجاهل الأحمق.

الفرق بين الحمق و المرض النفسي و العصبي

بالتأكيد هناك فرقٌ كبير بين الحمق وبين الخلل النفسي أو الجنون ، **فالأحمق** هو إنسان يمتلك عقلا قاصرا محدودا وخاصة في أمور اعتاد الناس على فهمها و بالتالي هو إنسان متزن نفسيا وعصبيا وبدنياً وهو يمارس عملاً وربما يكون ناجحا ومتفوقا فيه ومجيدا لأي نوع من أنواع الأعمال فكريا أم يدويا ، فلا يوجدُ خَلَلٌ فيه يحتاج إلي علاج ، لكن فكره مُرَكَّبٌ على أمورٍ راسخة لا تستطيع إقناعه بأيِّ أمرٍ مخالف لما يحتويه تفكيره فيها وربما حين تحاول أن تقنعه بشيء يعاديك لأنه يعتبر انك أنت الاحمق لأنك تشغل نفسك بمثل هذه الأمور .

أما المريض النفسي: فهو إنسانٌ كان سويا ولكنه وقع تحت تأثير مرضٍ نفسي أو عقلي فتغيرت كيمياء جسمه وأصبحت دورة تفكيره مضطربة ، و ربما وجدت الكثيرين من المرضى النفسيين يمارسون حياة ناجحة و أعمالاً جادَّة ولكِنَّهم يخفون أمراضهم النفسية ، ويتعايشون معها .

أما المريض عقليا وهو المصاب بالجنون فهذا قد حدث له خلل في مجري تفكيره وحدث له أيضا تغيير كيميائي في مخه فأصبح مقتنعا بأمور غير عقلية وغير منطقية ، وهذا لا يستطيع أن يتعايش مع الناس تماما .

و قد يختلط على كثير من الناس الفرق بين الحمق و الجهل فالحمق خلل في فهم الكثير من أمور الحياة و تجمد العقل فيها ، بينما العقل متفتحٌ في امور أخرى كثيرة وربما أبدع فيها .

أما الجهل : فهو عدم العلم المقصود به عدم الفهم و ربما عدم الوعي وعدم التعلم والحرمان من صفة الخبرة و ربما عرفها البعض بأنها الأمية

* التؤمان منحوتة للتشكيلي الإسباني بيكاسو .

لأن الأمي بالطبع قد حرم من التعليم و أيضا الكثير من الإدراك و الخبرة و الفهم لأمور كثيرة مهمة في الحياة .

الجاهل إن كان عاقلا لا يصل أبدا إلى مرتبة الحمق فكم من إنسانٍ غيرُ متعلم وصل إلى مجد و نجاح وحُبٍّ من الناس لم يصل إليه كثيرٌ من المتعلمين اللهم إن كان أيضا مصابا بالحمق فتكون آفته أكبر حمق مع جهل .

و هناك الجهل المقصود به البطش كما في قوله تعالى :

" وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " فالجهل هنا بمعنى تصرف فيه جهل وهو الإيذاء باللسان أو اليد لأنه ينم عن جهل وغباء .

ونذكر هنا قول الشاعر عمرو ابن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلين

وعن الحمق قيل :

ومنزلة الفقيه من السفيه

كمنزلة السفيه من الفقيه

فهذا زاهـــــد في قرب هذا

و هـــــذا فيه أزهد منه فيه

هل الحمق وراثة أم تربية ؟

كما قلنا فالحمق خلل في الإدراك و الفهم ، و كل هذا ناتج من جينات وراثية منقولة من الأبوين ، ربما كان الأبوان على نفس الوتيرة ، و كلنا يعرف أن هناك اختلاط و تغيير يحدث بين الآباء والأبناء ، ولكن ربما نقل الأبناء طباع آبائهم ، فكانت هناك رعونةٌ في أمورٍ ووعيٍ في أمورٍ أخرى ، وكما نعرف فالحمق درجات ومنازل ، و ربما كان الأبناء على درجاتٍ متفاوتةٍ من الحمق لأنهم تناقلوا تراكيب متفاوتة من الأبوين جعلتهما كذلك ومع ذلك ربما وُجد ابنٌ سويٌّ وآخر أرعن ، و هكذا ، و هناك فرق كبير أيضا بين قصور الذهن العلمي و الحمق ، فليس معنى أن الانسان غير قادر على فهم الكثير من أمور الحياة أو العلوم أنه أحمق ،فهذا القصور سنة الحياة فكل إنسان لديه ملكات عقلية و فكرية خاصة و هو ما يجعله نافعا في مجال من مجالات الحياة دون الأخرى ، و لولا ذلك لما كان هناك تنوع في الأدوار، فهناك عمل حرفي وآخر ذهني ، حتى الأعمال الحرفية درجات فهناك المتميز فيها وهناك الأدنى وهكذا .

و بالتالي ربما وجد من الأشخاص من كان ذو تفكيرٍ محدودٍ وكان مستواه العلمي منحدر ولكنه نجح وتفوق في مجالٍ آخر ، بل ربما نال بحميد خُلقه وكريم صفاته

أعلى الدرجات

المعاتيه أو أصحاب العته المغولي والبله وغيرهم ، هؤلاء ليسوا حمقى ، فهم مجبولون على ذهن محدودٍ جداً ولا حيلة لهم في ذلك ، وقانا الله وإياكم شر الحمقى ، وجنَّبَنا الفتنَ ما ظهر منها وما بطن .

سيرة الطين

خالد السياغي
شاعر و كاتب
يمني

. المتن /طين❖
"مسافة"
الطين باب الولوج إلينا
.
.
.
باب الخروج منّا.

"مفارقة"
علّة الوجود
علّة الفناء
طين.

" تنكّر "
طالما أنه من طين..
فماذا يتحاشى الغبار.

" تكوين"
الطين دماء المكان
والحصى ليس الا تخثرات
بين أوردة الزمان
لجلطة نسميها صخر.

" كثافة "
الجدار .. تراب
التراب طين
الطين .. انسان

الانسان جزءٌ من الجدار
الجدار كمٌ هائلٌ من الانسانية.

ترميم
كنّا نرمم جراحنا
بقليلٍ من الطين فتندمل
هكذا الارض
ترمم جراحها
بأجسادنا

" بهايـــة"
مايخلق من الطين
ينتهي إلى الطين
و ما تحت اقدامنا
سوى
حياة قادمة
أو
آدميّة انتهت صلاحيتها.
....
الطين
نافورة الوجود.

" مـــاءات "
مالا يطهرهُ الماء ..
يتطهر بما فوق الماء
الطين ماء الماء
....

نحن طينٌ متّسخ
هل سيطهرنا الماء؟
الموت الموت فقط.
....
الماء مخلّصٌ موضعي
الطين ماء الماء
الموت ماء الطين.

" مجهر "
(خفف الوطيء ما اظن أديم الارض إلا من هذه الاجساد) ...
أقرر .. ان امشي على الهواء.

" صلاة "
الطين .. قُبلة السجود
....
بمكان القبلة الفارغ
تنبت شجرة
هكذا يصلّي الطين

....
الشجرة صلاة الطين
العصافير تسابيح هذه الصلاة.

❖❖❖

. الوجود/ هامش❖

الوجود
مخيّلةٌ تحمل لحظتها
و لا تقوى
على حمل الذكريات.
....
ما يولد من الطين ..
وجود
ما يسقط من الوجود
لا يتلقفه
سوى الطين.
...
الطين .. ذاكرة الوجود.

هبة إسماعيل عبد العزيز
مترجمة و روائية . مصر

قصة قصيرة

ضمان البقاء

هي مش نكدية ولا زنانة ، هي نفس الوردة الجميلة اللي كنت بترعاها و بتحنن عليها .

هي بس مفتقده حنانك ، مفتقده رعايتك ليها . إنت شايف إنها نكدية و زنانة ومزعجة ، بس انت مش شايف إنك الاهتمام اللي كنت مالي عليها حياتها و الحنان اللي كان محاوطها بطلت تعمله.

أو بمعني أدق بقى فيه طرف تالت ، طرف إنت بتقاسمه في حقها اللي انت اديتهولها و ادمنتهولها .

وجاي تلومها ، اما ناقوس الإدمان و الحب بيقولك إنت فين ؟! ، فين حبك و رعايتك و اهتمامك بيا زمان؟! .

فين خوفك وقلقك واطمئنانك عليا بخوف ولهفة ؟! .

فين القلب الطيب اللي بيدواي و يحنن و يأمن بالوجود مش بالبعد والهروب ؟! .

ليه الموازين بتقل ؟! و ليه التقدير بيتحول ؟! وليه الاهتمام بيروح وليه ؟! ، و ليه الإخلاص جزاءه الإهمال ؟! .

بأي زمن إحنا نكون ؟! زمن الوحوش والمادة ! .

و إلا زمن المخلص ينداس و يتباع !.

زمن القسوة فيها كسبانة؟! ، و زمن الخيانة فيها شبعانة - قلوب الناس- ! .

زمن الطيب مالوش مكان و كمان يتعاب !.

اه يا زمن يا اللي خليت للرخيص تمن ، و تيجي على اللي منك و تدفعه التمن !! .

يا ترى العيب فين ! فينا و إلا الزمن !

الأقنعة ماليه الوشوش ! اللعيب يتحب و الطيب يداس ! .

بس على فكرة إحنا وحشين أوي ! . وحشين بسبب الغابة اللي ملت قلوبنا !! . الغابة اللي كل واحد فيها بيقول البقاء للخائن !.

بس هي ماكنتش ضعيفة هي واحدة مخلصة ، وحبها ليك ماكنش مصلحة ، هي شافت فيك الأب و السند و الأمان و الأخ و الأم و الصاحب و الحبيب شافت فيك العالم ، فماتلومهاش على حبها ليك ! .

ماتلومهاش إنها باقية عليك ! ، ماتلومهاش إنها شرياك بكل العالم وما فيه ! .

مايكونش دا جزاءها حرمانها منك ، و تهديدك ببعدك عنها ! ، هي زي الطفلة حبيتك بقلب طفلة شافت الدنيا بعنيك .

هي مش عايزة مقابل ، هي عايزة وجودك جنبها بكلمة حلوة بتحيها .

فبلاش تعاملوا الناس دي بالكسر و البعد والقسوة والمبررات اللي انت متأكد إنها حاجة بتبعد عنها بيها .

حافظوا عليهم في دنيا قاسية فيها المصلحة والمادة و بس .

حافظوا على الشخص القريب منك الشخص اللي مش عايز منك أي مصلحة الشخص اللي بتيجي عليه أوي لمجرد انك ضامن حبه أو عارف إنه خايف يفقدك فإنت بتيجي عليه و متأكد إنه بأقل كلمة بترضيه .

على فكرة الشخص دا عمره ما كان غبي ولا

أهبل ولا إنه ضعيف، بالعكس هو وثق فيك لدرجة إنه أعطاك روحه و ثقته دي مش غباء منه ، ثقته دي بتقولك إنه شافك غير كل الناس و إنك بالنسبة له كل الناس .

الشخص دا على قدر حبه الأعمي ليك و إخلاصه ليك على قدر ما بيقرر يبعد مش بتلاقيه و تقريبا بيفقد الثقة في كل اللي حواليه بسببك لأنك كنت كل العالم بالنسبة له .

فحافظوا ع الشخص دا ، دا نعمة ربنا ليك في وسط الغابة الجافة اللي مليانة وحوش بتفرم وتفترس كل شيء حلو وجميل.

إوعى تحول النعمة دي لنقمة بأيدك وترجع تلومها وتتهمها بالنكد والزن ، هي نفس الوردة الجميلة بس محتاجة منك نفس الرعاية والاهتمام اللي سقيتهولها في البداية .

* اللوحة للفنانة التشكيلية المصرية "أمنية محمد سيد"

أنا الخنساء

قصيدة من ديوان : مدّي يديك تخضّب الحناء

لطيفة الشابي
كاتبة و شاعرة . تونس

لا الأُسْدُ تُرْعِبُنِي ولاَ الأَعْـدَاءُ
لكنّمَا الحظّ العثيــرُ لَصيقِي
دهري أوَتْ في خِدرِه الخَنْسَاءُ
ولقد خبَا متجشّمًا بطريــقي
وخَيال حُلمٍ تَغشَهُ الظّلمــاءُ
فيذوبُ فجري تائقا لبريقـي
لي موطنٌ يحنو له العظمــاءُ
لكنّ كُثْرَ الغَدْرِ فرَّخَ ضِيقِــي
وهممتُ أكرعُ والميــاهُ، رِواءُ
نَبْعٍ مِنَ الخَوْفِ كَطعم رهِيقِي
الكُلُّ ضِدِّي، مَكْرُهُــمْ أرزاءُ
لمَّ التَشفّي اسْتَاءَ منْ تمزيقِي
لِي أحْرُفٌ يُنْهَى بِهَا الإمْضَاءُ
مِمَّا أصوغُ وحُكْمُهُمْ تَغريقـي
مَكْلُومَةٌ منْ جُرْمِهم بأســاءُ
فعلامَ أخشى والرّدَى تَعتيقِـي
أُكْذُوبَةٌ في الغالبِ الأنبــاءُ
والفَاهُ يَعْجُز موجزٌ تحْقيقــي
ما منْ حليف والدُّنَى صَمَّاءُ؟
وَرِيَاحُ غَدْرٍ ألّبَتْ بِعَقِيــقِي
وَلَقَدْ أذيتُ وأمَتِي جــــرداءُ
معهم سَئِمْتُ فألزموا تفريقـي
وَلَكَمْ سَمَا فِي قدسنـا النُّبَـلاءُ
والأرضُ عِرضي، بيّتوا تَسويقِي
فالأرضُ نَبْضٌ والنــفُوسُ إوَاءُ
هَلْ ذَا يُرِيحُ الجُرْحَ مِنْ تَفليقِي؟

لا تعتلوا جرحي أنَا الخنساءُ
يَا عُزْوَتِي عِنْدَ الرّزى تعنيقي
لا تُطْفِئُوا نُورِي، لِمَ الظَلْمَــاء
فالنّبضُ يَخْفِقُ اخْفِتُوا تَزْوِيقِي
نُذري بدتْ أمثالُهَا الفُرَقــاءُ
يَا لَوْعَتِي خَلِّي الجوى وأفِــيقِي
مُدِّي يَدَيْكِ تُخَضَّبُ الحِــنَّاءُ
ويَفِيضُ مَا تَجْنِيهِ من إبريقِي
الكُلّ ضِدِّي، لعنتي إسفــاءُ
وبها، التَّمَلَّقُ يصطلي كحريقِ
وَالحَالُ نَوْمٌ وَالدُّنَى إغفـــاءُ
في مَرْقَدٍ لَمْ يُنْسِهِ تَطويقِــي
واللّيْلُ نيلٌ هدّهُ الإغْمَــــاءُ
بعد السّكونِ قد خبا تَعليقِــي
فأثَرْتُ بَيْنِي واعْتَرَانـــي الدّاءُ
يا مجدُ عذرا لافْتِرَاقِ فَرِيقِــي
وكأنّ الجَرِيمَةَ ، حِكْمَــةٌ وإحَاءُ
سَكَبُوا سُمُومَ الخَطْبِ منْ إبْرِيقِي
وظللتُ أشربُ والدُنَّــى خَرْسَاءُ
فسرى بقلبي والجفــا تَشرِيقِي
يا بْنَ الأشاوِسِ، طِينَتِي غَــرّاءُ
قد نكّلوا بي، مُكْرَهٌ تصديــقِي
لاَ تَبْكِيَنَّ أنَا، أنَــــا الخَنْسَاءُ
عِنْدَ الصُّرُوف قَصَائِدِي تَوْثِيقِي
فالشِّعْرُ صرحٌ شَادَهُ الشّــعراءُ
بَلْ قَدْ تَعَطَّرَ بَوْحُــهُ بِعَقِيقِــي

لَوْ أنّ صوتي تثره البغضـــاء ... عُذْرًا فَهَذِي دِيجَةٌ دَهْمَـــــاءُ

ما بتّ أحْكي ملجئي تعتيقــي ... فيهَا الرّضوخ، وسَاجِنِي كرفيقي

آلوا لهدمي والدّنى عصــماءُ ... مَهْلاً فهَذِي غَايَتِي الخَرْسَـــاءُ

سَتَفِيضُ بَحْرًا لوْ أفقتَ شقيقِي ... ولعلّه الإخفاقُ منْ تَصفيقـــي

صَوْبَ الأقَاحِي أنْهُرِي إضْفَــاءُ ... عُدُّوا الشُجُونَ فإنَّنِي الخَنْسَـاءُ

فَلَعَلَّ نَهْرَكَ في القِفَارِ شفيـقِي ... وَدَوَاةُ دمعي مَرْفَأُ التّفْرِيـــقِ

والفَخْرُ يُجْدِي لَوْ ذرى الإسْفَــاءُ ... صوتي انْبِثَاقِي والنّوى إخــلاءُ

أعلوا به، في المُعْتلى تَحْلِيـقِي ... والحُلْمُ حُلمي والإبَا توثيقـــي.

* اللوحة للمستشرق البلجيكي إميل ديكرز

هل أنا ميت .. ؟!

عمر بدور
كاتب و قاص و فنان تشكيلي . الأردن

ماذا لو كنت ميتاً ؟!

أتحسس رأسي ، ما زال يعتلي جسدي، قدماي ما زالتا في مكانهما، يداي، عيوني التي أرى فيهما كل من حولي، لكني في كثير من الأحيان أشعر بأن لا أحد يراني، او يسمعني؟!

هل أنا ميت؟!

ناديت عليهم هذا الصباح، كنت أصرخ بهم، أخبرهم بأنني لا أستطيع التنفس، وأشعر بروحي تخرج من بين جنبَيَّ، تحسستهم، رفعت يدي أطلبهم، حاولت أن أخرج صوتي، لكنه لم يتجاوز حلقي

هل أنا ميت؟

انهم في كل مكان، زوجتي في المطبخ تُعد طعام الغداء، ابنتي في عملها أراها تجلس على مكتبها، مُنهَمكة كعادتها في إنجاز العمل، ابنتي الأخرى في محاضراتها، تتحرك حينا وتتلفت حينا آخر، تكلم صاحبتها فيشير لها المحاضر أن تسكت..

ابني الكبير نائم هناك، تعطل عن مدرسته بسبب وعكة صحية ألمت به،

ابني الآخر يلعب في فناء المدرسة مع زملائه بفرح وسرور، وكنت هممت بالخروج بعد أن اطمأننت عليه عندما سمعت أحد أصدقائه يسأله فجأة: هل صحيح أن والدك توفاه الله؟!

التفت ناحيته والدموع تسيل على وجنتيه، اقتربت منه، ضمَمْتُه بقوة اليَّ، همست في أذنه قائلاً: قُل له أن أبي دائما معي.

خرجت هائماً في الأزقة والشوارع، والمنعطفات، توقفت هنا وهناك متلفتاً، الكل لاه ومشغول كنت أسمعهم يقولون الله يرحمه، جارنا كان محترم، أحدهم يقول لمن يسأله ألا تعرفه إنه الرسام الذي يسكن في هذه البناية، كان كتلة أخلاق،(انتعشت قليلا وشعرت بقيمة علاقاتي فابتسمت) ، تابعت المسير ، سمعت أحدهم يقول (هو ما عمره عمل شيء يزعجني، بس يا أخي عمري ما حبيته، والا أقول لك الميت ما بتجوز عليه إلا الرحمة!!) .. اقتربت منه وقلت له طيب يا سيدي أنا بشو ضايقتك، شو أزعجتك، تابع كلامه مع صديقه وكأني لست موجوداً، و تابعت المسير، اخترت لي مكاناً على الرصيف وجلست أرقب المارة، بقيت على حالتي حتى المساء، عادت ابنتي من العمل بسيارتي شاهدتها من خلف زجاج السيارة ودموعها على خديها ، أشَّرت لها، وركضت خَلفها وهي تدخل الكراج، اصطدمت قدمي في الاطار الخلفي عندما وقفت للالتفات، صرخت؛ لكنها لم تراني رغم أنها تلفتت يميناً وشمالاً وكأن هناك صوت يناديها، رفعت يدي أشير لصدري وكأني أقول لها أنا أنا هذا أنا ...

ترجلت من السيارة ، مرت بجانب جارنا توقف احتراماً وقال لها : الله يرحم أبوك ، من خَلّف ما مات ، (إذا بِدكُوا إشي يابا إحنا أهل وجيران لبعض) ، الله يسعدك عَمي ويكثر من أمثالك ...

كنت في المصعد أهمس في أذنها وأشد من أزرها، كنت أعزّيها بوفاتي وأوصيها بإخوتها، فقد أيقنت ساعتها أنني قد مت حقيقة ...

بابا هون والا طالع؟!

لا هون، هيو نايم جُوا

بابا بابا بابا

يد تربت على كتفي

فتحت عيوني، تفاجأت به يقول بابا يالله، كلنا بنستنى فيك على الغدا...

وضعت يدي على خده وقبلتُه صغيري المشاكس، وقلت له حاضر بابا أغسل وجهي و (جاي) ...

.....

صباح يوم السبت 2023/9/2

* اللوحة للفنان التشكيلي الأردني عمر بدور بتقنية AI .

كوني: امرأة

عبير البحر
شاعرة و قاصة و رسامة . اليمن

أنا الفرح أنا العذاب

أنا السرور أنا الحزن و الاكتئاب

أنا الحياة أنا المُمل بل عين السراب

أنا الطمأنينة و أنا الخوف و الحرمان

أنا الجنة و أيضاً أنا النيران

أنا الجارح بل و أنا الطيبة و الحنان

أنا ذو قلب قاسٍ رقيق ملئُه الحنان

أنا الزهور أنا الشوك أنا الريحان

أنا الشُجاعة بل و أنا القلب الجبان

أنا الصمت أنا الثرثارة أنا الكتمان

أنا القلب أنا اليد أنا العينان

نا الجنس الناعم الذي لم و لن يهُان

أنا كيدي عظيم قالها الرحمن

أنا الدمار أنا العاثر أين ما كان

أنا صندوق الخيرات و المتفجرات أنا البركان

أنا الأمس أنا اليوم أنا قلب الزمان

أنا الساعة أنا الثواني أنا الدقيقة أنا الحيران

أنا العُمر أنا الصبر أنا فارس الشجعان

أنا المقتول أنا المظلوم أنا القاتل أنا الظالم أنا الاثنان

أنا الثلج أنا الحميم أنا الرياح أنا الإعصار و الهذيان

أنا التي لها وجه صادق بل و وجهان

و ربما كما يقولون ذو أوجه ذات ألوان فمن أنا ؟

أنا جرحت الزمن و تركت النهر كالطوفان أنا قصة انسان

إنما أنا قلبك .... نعم قلب انسان

هل ترانى استحق ما قد كتبته عنى ؟!

* اللوحة للرسامة عبير البحر .

عماد الأمة

علي محمود علي شحادة
كاتب و شاعر غنائي . فلسطين

من الواضح بشكل كبير، ومنذ فترة ليست بالقصيرة، أن قدرات الشباب في شتى المجالات المهنية منها والفكرية... تتجه نحو الهلاك، هذا إذا لم تكن قد هلكت والسلام، ولكن؟ إلى متى؟... حسنا، لنعد إلى المغزى من الموضوع، قرأناه سابقا مرارا وتكرارا، تكلمنا فيه في المجالس، ناقشناه وحللناه وتفحصناه، ربما أيضا وجدنا حلولا! توقفنا كثيرا عنده، غبنا فترات وعدنا مرة أخرى وتكلمنا في هذا الموضوع، ولكن عدنا إلى ذات خط البداية أو في الحق كان ذاته أشبه بخط النهاية.

الشباب عماد الأمة:

الشباب هم عماد الأمة وأساس نمو حضارتها، هم القلب النابض بالحب المتجدد لمجتمعهم وأمتهم، هم أصحاب الإبداعات والقدرات المعطاءة بشغف كبير، القدرات التي تعمل على التأثير في هذا المجتمع والأمة، وتطويرها وصقلها والصعود بها لتزهوا بين الأمم وترتقي بين الشعوب، لاحظ الفرق إذا تطور وتم صقل شاب واحد في مجتمع وأمة معينة، فكيف اذا اجتمع شباب أمة كاملة، وتم الاهتمام بهم بطريقة جيدة، ستكون ثورة تنموية لن تنضب، ستصعد الأمة من الحضيض حتى القمة، وستسطر لنفسها اسما تضرب في الأمثال، ولكن أين هي المشكلة؟ هل هي في الشباب المصارع في جوف هذه الحياة؟ أم في الأمة ذاتها التي من المفترض أن تكون هي الحاضن الأكبر لهذه الطاقات وهذه القدرات؟! فهي أول المستفيدين منهم، وأولى المستفيدين منهم، فكيف يترك ذوي الشأن هذه العقول النيرة تساهم في تطوير أمة أخرى لتنمو بها وتصعد، بينما وأمتهم ما زالت واقفة مكانها بلا حراك؟.

توجهات الشباب:

اليأس الظاهر على الشباب بعد طمس قدراتهم أو إعدامها لم يذهب بهم إلا إلى طريق أسود على الأمة العربية ذاتها، لماذا؟ لأنهم لم يستطيعوا تفريغ قدراتهم المهنية في وظيفة محترمة، أو في (مصلحة) تتوافق مع ذات توجههم، أو حتى جهة معينة قد تقوم بصقل قدراتهم الفكرية وتبنيها للصعود بها والصعود بالأمة العربية كاملة، كل ذلك أدى إلى الهجرة بشكل جماعي وبنسبة كبيرة إلى الغرب، أو أية دولة أجنبية، حيث استقبلوا هؤلاء الشباب بصدر رحب، تبنوهم وحافظوا عليهم وصعدوا بما يحملون في جعبتهم من إبداعات، أما النسبة الأخرى من الشباب، فقد ضلوا الطريق، منهم من قد ذهب إلى الممنوعات، ومنهم من قد ذهب في درب مختلف عن القدرة المهنية التي يحملها وغطس في درب مهني آخر ضاعف من الوضع النفسي المزري الذي يمرون فيه، وآخرون ممن قد وصلت بهم الحياة إلى أقصى درجات اليأس وأقدموا على الانتحار.

أسباب توجهات الشباب المذكورة:

الأسباب معروفة معظمها وظاهرة للعيان، مثل: المحسوبيات، الاختلاسات، النهب الكبير للأموال من قبل بعض الرؤوس، وضع أشخاص في مناصب لا يستحقونها، إعطاء صلاحيات لم لا يستحقها، وأيضا الوضع السياسي السيء والمزري في كثير من الدول العربية كالحروب وغيرها، وأما السائد وبشكل كبير هو ما يسمى ب(فيتامين واو)، بالإضافة إلى عدم كبح بعض مدمرات الشعب والشباب كالمخدرات والحشيش، بالإضافة إلى انتشار الأسلحة والمافيات ونموها بدرجة كبيرة، والسبب الأكبر كما ذكرنا سابقا، هو الإهمال الواضح من ذوي الشأن.

قرارات المسؤولين:

لم نسمع من أغلبهم سوى الكلام، فقط الكلام ولا شيء آخر، قليلون من تحركوا ولكن نسبة التأثير كانت ضئيلة جدا، ضئيلة لدرجة أنها لم تتحرك حتى بنسبة 1٪، أما من حالفهم الحظ دون هذه النسبة، كانوا مدعومين بسند وظهر يسمى(فيتامين واو) حيث على الأغلب أنه تم وضع الشخص غير المناسب في منصب غير مناسب في المكان غير المناسب وعن طريق مسؤول غير مناسب.

بعض الحلول:

توفير مبالغ جيدة من خزينة الدولة تخصص فقط لدعم الشباب وتطوير قدراتهم، إدخالهم في المجالات المهنية والفكرية كل حسبما يناسبه، توظيف مدربين ذوي خبرة، توفير الأجواء المريحة والجيدة لصقل مواهبهم وقدراتهم.

في النهاية، هل توجد هناك مشكلة إذا أمنت الأمم العربية الظروف المناسبة لشبابها ليصعدوا بهم؟ بالطبع لا توجد مشكلة، ولكن ما مشكلتهم؟... شبابنا العربي... إلى أين؟.

عبر أثير الشوق

خالد النهيدي
قاص و شاعر . اليمن

شوقي لسماع صوتها فاق كل معاني اللهفة و الحنين ، ذات قوام ممدود بشكل انسيابي وجميل مثل عود خيزران في أبهى غصونه ورمش جارح أنوثة ناضجة متفتحة ، فسبحان من له الكمال و صوت دافئ رقراق ينهمر كشلال منساب ، ليتسرب الى اعماق روحي ، كي يروي صحاري عُمري المشتاقة لرؤيتها ، اتصلت لا .. لا شيء ولكن شوقي أصبح طوفان يجرف كل معوقات الصد والتجافي ، اتصلت و أخذ الهاتف يرن وضربات قلبي تكاد تخترق صدري ، كنت على استعداد تام لملاقاة جيش بأكمله أو ترويض فرس جموح ، و لا أقف أمامها لبعض اللحظات أو أن أتحدث معها بعض الكلمات ، زادت حيرتي وتبعثرت في فضاء أنوثتها الواسع ، و أنا أنتظر أن ترد على الهاتف أخذ الهاتف يرن ويرن ولكن بلا مُجيب ، زاد خوفي و ارتباكي وتلعثمي يا ترى هل تركت المعهد ؟ فبالتأكيد الأجر زهيد والحاجة من جبرتها على العمل تمتمت في نفسي ملعونة الظروف ، مثلها يسكن على سطح القمر ومهرها يُقدّر بالدولار ، ولكن إن كانت تركت العمل فلا بد من بديل ولا أسهل من البديل فالفقر والحاجة ضاربة جذورها في أعماق الشعب الكادح ، و لكن لماذا ؟! لم ترُد أخذ الهاتف يرن ويرن ولساني لا يكف عن الهمهمات والتأويلات أيُعقل لا .. لا سمح الله .. لا استغفر الله .. ولكن لماذا لم ترد هي أو البديل حتى ، شوقي مسافة وهمساتها مدار وفلك بيت شعر مخزون في ذاكرتي ولا أعرف من قائله ولكن ذكرني به الموقف ، سنوات عديدة مرت على هذه الحادثة ولم أنسها مُطلقاً مشاعر بكل تفاصيل الشوق مكتوبة ، وبترانيم الحزن معزوفة بعد جهدٍ جهيد ومثابرة وطول انتظار ، رد على الهاتف صوت رجولي

الو....

السلام عليكم

وعليك السلام

احترت ماذا أقول له و عن ماذا اسأل ، صورتها أمامي وخطواتها تداعب نسمات الربيع و أريجها يفوح في أرجاء عالمي ، بعد تلعثم و ارتباك و مشاعر بين جزر ومد بادرته عفواً يا سيدي هل هذا هو المعهد العالي للغات ؟! أجابني بحزم نعم هل من خدمة ؟ عفوا أريد أن ألغي التسجيل قال لي ولماذا ؟ هذا مستقبلك والعلم نور والعصر عصر التكنلوجيا والتطور والازدهار ولا مكان للجهل والتخلف ، إن كان على الرسوم فهي بالتقسيط المريح و إن كان على الدوام في الدورات في الصباح و العصر و المساء وعليك اختيار الوقت المناسب ، تبخرت أشواقي و شعرت بالخجل أفحمني رده و تأسفت على فاتنتي الجميلة ، فالبعض يهتم بالكادر المُتحدث اللبق أكثر من المؤهل الأنثوي المُسيطر على المشاعر بثبات و رباطة جأش سألته ، عفواً هل أنت المدير ؟ أم موظف السكرتارية الجديد ؟ أجابني بتلعثم لا يا ولدي أنا عمك الحارس فاليوم جُمعة وجميع الموظفين في إجازة صفعت السماعة في وجه الشوق و اللهفة و الحنين وحلقت في فضاء عينيها الواسع .

خواطر من مصر المحروسة (6:3)

عثمان أبو زيد
أستاذ جامعي و باحث . السودان

○ بائع (الجرانين) ما يزال صامدا في بعض الشوارع الجانبية، كنت تلقاه قديما في أي مكان ينادي بصوته العالي : "أهرام ، أخبار ، جمهورية ."

عاد بي الشوق القديم إلى قراءة جريدة ورقية، وأن أبصر بعيني و ألمس بيدي جريدة مصرية بعد أن توقف توزيعها في العواصم العربية.

○ رأيت في الشارع رجلا (تليدا) مثلي يتأبط جريدة فسألته عن مكانها، فكان علي أن أسير ميلا لأجد مكان الجرائد ، وجدتها تماما مثل جرائدنا في السودان معروضة في عرض الشارع و مثبتة بحجارة فوقها .

○ صورة تختصر لك قضية الثابت و المتحول ، لا بد من تناغم بين القديم و الجديد... بين مصر القرن العشرين و الجمهورية الجديدة ... بين حي المغربلين و التجمع الخامس ...

○ كتب أحدهم في صحيفة المصري اليوم يصف بعض موظفي الدولة بأنهم لا يزالون في زمن (قلم الكوبيا)!

استغربت عندما طلب مني الطبيب أن أعمل فحوصات ، و تعين علي أن أذهب بتاكسي للمعامل ، ثم أرجع اليوم التالي لاستلام النتائج.

لدى غالب العيادات في الخليج ، تتم الخدمات التشخيصية والعلاجية و الصيدلية عبر شبكة، فلا ورق ولا أفلام ولا يحزنون.

○ طلب مني صديق يريد التقديم لابنته من السعودية في جامعة مصرية أن أدفع له رسوم التقديم في بنك بعينه ، وهو من البنوك الحكومية التي يتطلب إجراء أي تعامل فيها صفوفا و انتظارا ، لا نفعل هذا عند التقديم للجامعات في ماليزيا أو الهند .

○ في إطار الجديد المفيد هنا أن أجرة التاكسي تقل إلى النصف عبر تطبيق (إن درايفر واوبر).

○ يدفعنا هذا إلى التفكير - دونما استغراق في الفلسفة - بأن نجعل انتقال مجتمعاتنا انتقالا إصلاحيا متئدا...

و رحم الله شوقي حين قال في معرض مدح الرسول صلى الله عليه و سلم :

داويت متئدا و داووا طفرة
و أخف من بعض الدواء الداء

○ إن دعاة الثورات و التحولات الجذرية في بلادنا يركبون الصعب و يدعون إلى محال.

○ لا أدري لماذا تذكرت فجأة الكاتب المصري خالد محمد خالد ، زرته في منزله بحي السيدة زينب في آخر زيارة لي للقاهرة عام ٨٨. كان كتابه الدولة في الإسلام قد صدر في ذلك العام أو قبله ، أردت أن أسأله عن بعض الأشياء في كتابه ؛ ذكرى عزيزة أحييتها بالعودة إلى الكتاب و إلقاء نظرة عليه ، و وجدتني أتم قراءة الكتاب في ساعة واحدة من الانترنت.

○ كان الرجل صاحب تفكير معتدل ونهج طارف وتليد ، قال لي إن الجماعات الإسلامية زعلوا منه بسبب كتابه، فقد دعا إلى نهج تصالحي معتدل لإحياء الدين ، لكنهم أرادوا الثورة و التغيير الجذري .

لكن خالدا نفسه عندما كتب مذكراته في (صحيفة المسلمون)، أراد أن يسير على طريقة المؤلفين الأوروبيين الذين سجلوا اعترافاتهم بأسلوب مفتوح ، و لما كلفني رئيس تحرير الصحيفة بتحرير تلك المذكرات ، كلمته بما استرعى انتباهي من فقرات غير مألوفة وتصرفنا فيها.

رحم الله الشيخ خالد أراد أن يكرمني عندما خرجت من شقته، فرافقني إلى محطة الأتوبيس ودفع قرشين ساغ ثمن التذكرة ، كنت أتجنب المواصلات العامة مخافة الوقوع في مصيدة يد طويلة، وللأسف حدث ما كنت أخشاه.

خواطر شعرية

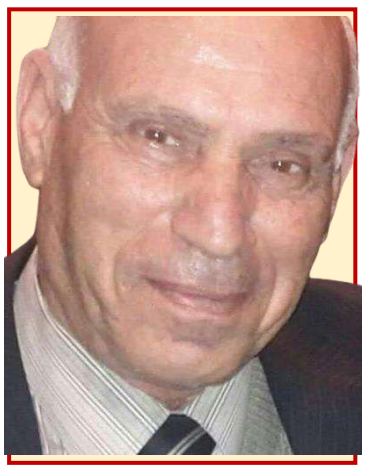

محمد العطلة
شاعر . فلسطين

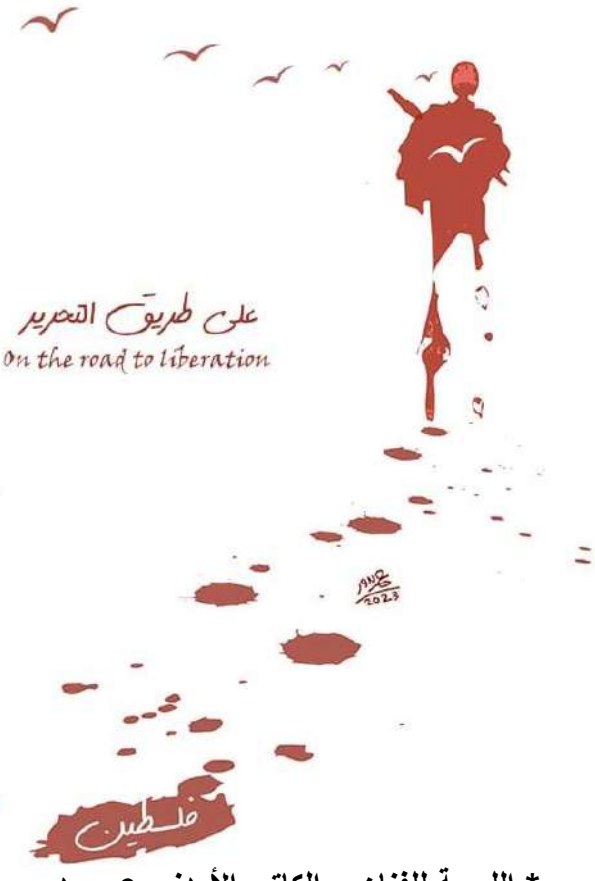

* اللوحة للفنان و الكاتب الأردني عمر بدور

غزة عروس البحر
تغني أغنية الوطن
رغم الجرح النازف
و سنوات الحصار
و عنف الدمار
غزة أنت عصية
على الانكسار
كل الجماجم
يعلو
صوتها
فتباً لمن باع
الضمير
بخس الأثمان
زة لم تنزف يوماً
ماً
زت تبرعت
.مها
ن أجل كرامة
عرب
و حكام العرب
خانوها و باعوها
غزت اشترت
كرامتكم بدمها
من الخليج الهادئ
حتى شط العرب
غزة درعكم
الحامي
فتذكروا يا أولي
الألباب
أتحاصرونني
بأموالكم ؟!
قبح الله وجوهكم
؟!
التي لونت بلون
نفطكم
و تزينت عباءاتكم
بأموالكم
و دنست
ضمائركم
بين الغانيات
لكنكم نسيتم
إن أموالكم عبئ
عليكم و
الطامعين حولكم
لعبتهم ابتزاز
فلا صحوة ضمير
تفيدكم
و لا نثر أموالكم
في الحانات
ينفعكم
فغزة الصمود
قادرة
على ردعكم
و باسم القدس
و الأقصى
تقاومكم
فأنتم و المحتل
في فندق العار
واحد
و فلسطين و
مقاومتها
في خندق العزة
و الكرامة و
الفخار
فموتوا بغيضكم
أيها المتصهينون

صفاء الهبل
كاتبة و شاعرة . اليمن

لم تكن يوما ماما ..

لم تكن يوماً " ماما "
دائما أمي .. أماه
لم أدر أنها الذكرى الوحيدة المشحونة ب"
آه"
لن يشعر بفقدي إلا من فقد أمانه الوحيد
، أمي لم تكن أماً عادية بل أم جسورة، لم
تصدق يوما وشاية من جار أو غريب
حلمت وتنبأت بحرفي وبنت جدار صد في
داخلي لكل من يقف في طريقي ..
أمي علمتني الحب بطرق مختلفة وأحبت
الحياة بطريقتها ..
فهمت الآن سبب شدتك، وأصبحت أكثر
مما كنتِ عليه ..
أحب بطريقتي وأعيش مثلما أريد وارسم
طريقي بطريقتي لا كما يريدها
الأخرين، فقد رأيتك تعيشين مرة واحدة
ولم تعودي مجددا .. ربما لن يعجبك
ذلك لكن مضطرة لأحمي نفسي من
الجروح والندوب والألم والموت مرتين.
كان باستطاعتك التحمل واختراق
مأسي العالم بضحكة ورقصة تستمر في
الدوران حتى لا يرى أحد مدى وجعك.
أنا بخير .. ربما في بعض الحالات بخير.
أصبحت أم في أتعس شهر مر في حياتي،
ربما لأنسى ، ربما لأواسي بطريقة إلهية ،
ربما لتعود روحك إليّ مجدداً ، ربما
لأكف عن التنهد ، فمازلت أتنهد ويزداد
ندائي لك ، عندما يمر وقت حزين أتنهد
وأخرجك من صدري لتواسيني ..
نلجأ للموتى لأنهم هناك!
نستحضرهم بالشكل والمشاعر التي
نحتاجها ليشبعوا الروح ولو بشكل مؤقت.
أخر مرة رأيتك فيها برؤيا بعيدة، قلت لي
: اصبري يا بنتي به حاجات حالية مراعيه
لش لكن اصبري ..
ها أنا صابرة حتى أحببت نبتة الصبار
لشدة قسوتي على نفسي وظمأي ..
لم أعد ضعيفة، كما حميتني دائما ..
لم يعد يضايقني شعور الوحدة، أصبحت
استحضره حتى ترافقنا معا ..
توقفت عن كتابة مذكراتي التي كانت
تزعجك ليس لأن فعلي كان حدث مزعج
بالنسبة لك بل لأني وجدت فعلا ما أريد
..
أنتِ ترينني الآن ولا أعرف إن كان ذلك
ينال استحسانك !
عنيدة، حقيقية، بكاءه
مازلت أصدق قلبي الذي تحول إلى ميزان
مهم في حياتي.
كبرت و كبرت كل هذه الأشياء بي ..
ومازالت تصقلها الحياة بالتجارب والألم.

كنت ترددين في لحظة فوراني وغضبي " المتفرج لبيب يا بنتي" ها قد اصبحت متفرجة لبيبة، كيف يرد الله من أراد لي الألم ليتألم، يرده الله بطريقة أو بأخرى لأتفرج أيضا.

لا نتعلم من السعادة يا أمي، السعادة حدث آني. بينما الألم غائر فينا بنسب متفاوتة وكثيراً ما يترك ندوباً لا يكفي لها العمر كاملا لتختفي ..

كانت ليلة حزينة ومرهقة، فلأول مرة أرى مخاض الروح وانسلاخها عن الجسد. شعرت بقوة كبيرة تراني و لا أراها.

النجاح أم السعادة ؟!

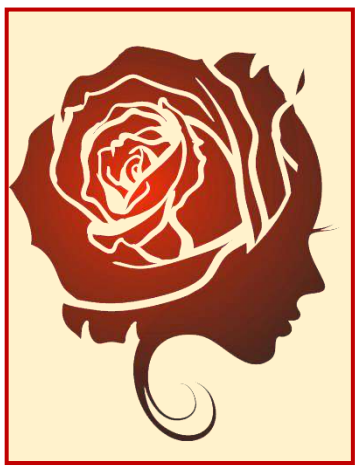

سوسن الأهدل
كاتبة و شاعرة . اليمن

هُناك نقطة مهمة جدًا يجب النظر إليها تقول : "أنت من تقرر كيف ستجعل حياتك ما إذا كنت تريد السعادة أم النجاح."

البعض سيقول بأن النجاح هو السعادة وأننا عندما ننجح، إذن نحنُ سُعداء !

سأقول لا، إنهم مُخطئون!

الكثيرُ من الأشخاص ناجحون ولكن القليل فقط من هم سُعداء، حتى إن كانت نسبة نجاحاتِهم ضئيلة جدًا عن تلكَ النسبة التي حلموا بها في حياتهم ، لأن الحصول على النجاح ليس سهلًا لكنهُ مُمكنٌ بل و مُمكنٌ جدًا، أما السعادة، ليس بإمكان الجميع أن يكونوا سُعداء لمجرد تحقيق نجاحٍ ما في أمرٍ ما.

إذن، ماهي السعادة؟

السعادة هي الرضى والقناعة وليست بحثًا عن الأجمل والأفضل في الحياة ، هي طريقٌ متشعبُ الأشواك ، متعددُ الأغصـــانِ و مُســـاءُ الفهم و صحيح أن الناجحُ مختلفُ الفِكر، لكن قد يكون غيرُ مستقر، السعيد فقط مستقرٌ بأفكاره وقانعٌ باختياراته ، ومطمئنٌ في نفسه .

بمعنى آخر، سأحكيه لكم في قصةٍ واقعية من أرضِ الواقع القريب!

قصة فتاة تزوجت بشخص لا تُريده وإنما وافقت على الزواج لأنها لا تُريد كسر خاطر والدها الذي أحب الرجل و اختارهُ ليكون زوجًا لابنته ، إن هذا الشاب غني و جميل و لهُ مكانة في المجتمع تُأهلهُ للزواجِ من أي فتاة ، رُبما تحصل هذه الفتاة على النجاحِ في تكوين أُسرةٍ مُتماسكة و تُشيدها و تقويها ، وقد تنجح في تربية أطفال و تُنشئهم نشأةً راقية، لكنها لن تكون سعيدة ، و لأنها لم تقتنع بداخلها و ترضى به، فهي ضَحت بسعادتها من أجل ذلك النجاح الأُسري ، لكنها فقدت السعادة ، عاشت مسجـــونة القلب ، محرومـة النور ، مكظومة النفس، وتعيسة الروح!

في الجانب الآخر، هُناك فتاة تقدم لها شابًا عاديًا من الطبقةِ الوسطى ، جمالهُ لا يُبهر و متواضعٌ جدًا، قبلت به واختارته و وافقت على أن يكون زوجًا لها ، بعد موافقة الأب الذي اختار لابنتهُ أن تقول رأيها ما إذا كانت تريدُ هذا الشاب أم لا، لقد احبتهُ و أرادت أن تُكمل حياتها في ظله، هُنا سَتكون سعيدة ، لقد حصلت على السعادة و الرضى و من خلال هذه القناعة التي تمتعت بها سيأتي النجاح في تكوين أُسرة لا تتفكك مهما حدث.

السعادة ليست من السهل أن تحصل عليها، بل يجب أن تُقرر ما إذا كُنت حقًا تبحث عنها أم عن النجاح فقط في كل شيء .

إذا كُنت تُريد النجاح فستنجح لمجردِ أن تسير على خُطةٍ متقنة، تتبع كل خطوةٍ

فيها بإتقان و سوف تحصل على كل ما تريده من خلال نجاحاتك كالمال ، الشهرة ، القوة و السُلّطة،

أما السعادة فلا تُفكر أنها سَتكون من نصيبك مطلقاً ، سوى بالرضى و القناعة بداخلك ، لأنها اطمئنان ، وشكر للّه دائمًا .

و لأن السعادة ليست سهلة، فهي تُسجن في الروح قبل الجسد ، تعيش في الأرواح منطويةٌ كالأحلام ثم تتحول إلى واقع إذا استطاع الشخص أن يجد مكانها الحقيقي و الذي هو بداخله و هو جاهلٌ عن ذلك و لا يتسبب في سجن قلبه!

فحينما تُسجنُ الأرواح ، تُكبّل الآراء ، يُكبّلُ البوح ، تُدفنُ المشاعر الصادقة ، يسودُ الصمت و يُطوى الألمُ بداخل تلكَ الروح المكظومة.

لا تقُل أن الحياة قد تُرغمك على فعل ذلك ، ترغمك على تصنُّع السعادة ، تبدو للعالم أنكَ سعيد و مقتنع بما لديك ، لكنها لم تكن رغبتك أبدًا أن تعيش بهذه الطريقة ، و لا أن تعيش مع أشخاص كهؤلاء ، لكنك تأقلمت مع ذلك و ليس باليد حيلة أن تغير أي شيء .

ولكن لماذا قد يحدث كل هذا؟ لماذا يظن البعض أنهم غير قادرون على تغير شيء ، و هل هذا الاعتقاد هو الحل الوحيد ، أن نرضى بالانكسار مدى أعمارنا ، هل هذا عدل مع أنفسنا يا ترى ، و هل الهروب من المشكلة يعتبر حلًا؟

كلها أسئلة كررها سائلًا نفسك ، باحثًا عن سبب تعاستك و شعورك بالذنب ، حرر أفكارك منها و تخلص فورًا قبل فوات الأوان .

أحدِهم سيقول إنهُ الخوف ، قد يكون الخوف من النتائج يُرغم

المرء على قمع مشاعره و عدم إظهارها كما هي ، يظهرها على هيئة رضى بل و يحاول حينها أن يبدي ابتسامات زائفة و ضحكات متصنعة و كلمات مزخرفة ، و من سيراه بتلك الحالة سيظن أنه سعيدٌ للغاية ، لكنه في الحقيقة محطم بداخله والشيء الوحيد الذي يشعر به هو التعاسة ، لقد أصابه الهلع في مجتمعه الذي يمقتُ كل شيء ، يعيش فيه طيلة حياته هاربًا من انتقادات الآخرين، قلبه يصبح هشًا ، لكن إلى متى؟

إلى متى سأظل هكذا؟ فقط اسأل نفسك!

ربما قد تكون العادات التي يؤمن بها الناس أنها حقيقة، بينما يراها المرء الواعي غير ذلك ، العادات يتصنعها العقل البشري ، و كل إنسان له عقل، كما تصنّع أحدهم عادة الزواج المبكر للفتاة ، لِمَ لا يتصنّع عقلك جريمة ذلك، و أن تلكَ العادة حقًا جريمة، و كما يتصنّع آخر حرمانها من التعليم ، لِمَ لا نتصنّع نحن عقابًا شديدًا و تكون عادة من عادات مجتمعاتنا ، فالعادات مجرد اعتقادات بشرية ، لا يجب أن نؤمن بها بتاتًا و كل ما يجب أن نؤمن به هو أن بإمكاننا أن نكون سعداء.

انتهز الفرص و لا يضيع منك الأوان في العيش كما تود أن تعيش أنت و ليس كما يود الآخرون و تذكر أن الفرصة لا تتكرر أحيانًا و إن تكررت فلن تعود مرة أُخرى ،ثم إن ضاعت من يديك لن يكون بإمكانك استرجاعها بسهولة، تُريد السعادة، أم تريد النجاح؟

عليك أن تسأل نفسك وتسمع لها ، و اعلم أن السعادة غالبًا هي نجاح ، و لكن النجاح ليس سعادة .

غيم بلا مطر

فراس العلي
كاتب و شاعر . العراق

هل بدى شيئاً غريب
صحب حملان و ذيب

عندما ترثي الحبيب
فما غفى جفن الأسى

الحزن دمع و دماء
يوقظهُ غم عجيب

و صوت قهر و نحيب
ونحن إن ننشد رشداً

أي مأساة هي
ما وجدنا من لبيب

الإيمان مقتولٌ سليب
فرحنا يربينا العزاء

هاجر السؤدد عنّا
مثلما يربي المريب

و صارت رؤانا كئيب
فلم يرد عنّا الظلام

صاحبت الوحشة النفوس
و أصبح الصبح غروب

طارق السكري:
كاتب و شاعر . ماليزيا

ملاحظاتي:

مما علق بذهني: حول كتاب أسرار البلاغة

ليس كتاب أسرار البلاغة مما يجهل قدره و مكانته ، فهو أصل في البلاغة لم يؤلف على سابق مثال ، ليس ككتب البلاغة الأخرى ، التي إنما قامت على شرح ما سبق ، مع شيء من حسن تبويب و تقسيم.

من هو عبد القاهر الجرجاني؟

"هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرْجَانِيّ (400 - 471هـ/1009- 1078م) ، نحوي و متكلم ، وُلِد في جرجان لأسرةٍ فقيرة الحال ، نشأ مهتماً بالعلم ، مُحبّاً للثقافة ، فأقبل على الكتب يقرأها، و خاصةً كتب النحو و الأدب ، يُعد مؤسس علم البلاغة".

الحديث عن الجرجاني حديث ذو شجون .

لكنه يدهشك بعبقريته ، من حيث رقة طبعه ، وعمق فكره في آن .

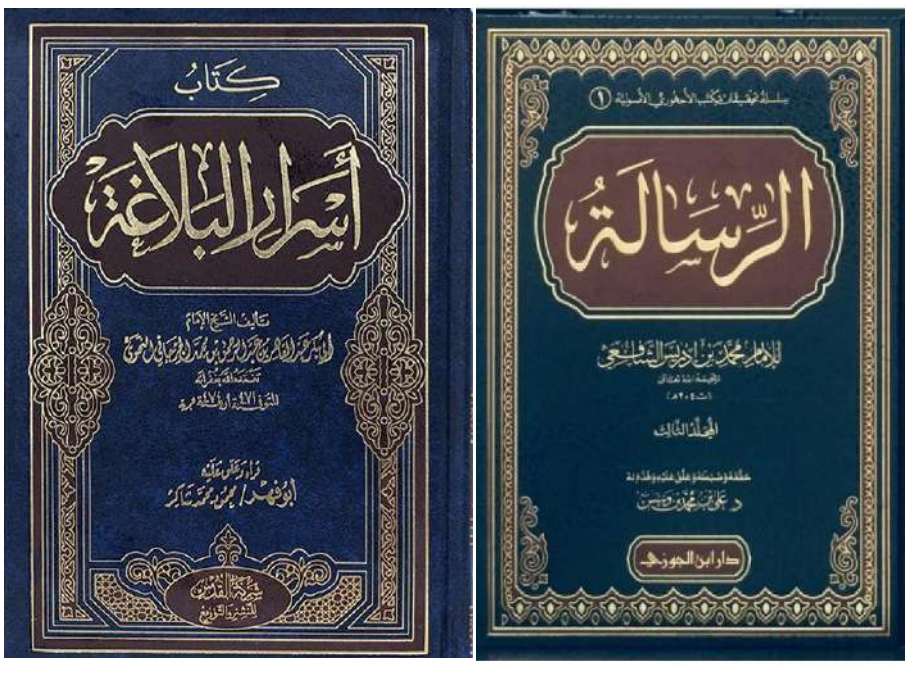

كما تدهشك بداهته ، و سعة مخزونه الشعري ، و فهم مقاصد اللغة و إشاراتها و دقائقها !

و على كل حال ، البلاغة كما هو معروف علم في الأصل كان يسمى إعجاز القرآن الكريم ، و حول الاستحواذ على سلطة البيان في المجتمع ، قامت معارك بين المثقف و السلطة ، و أحزاباً معارضة ، و أحزابا مؤيدة ، ملأت أسماع الزمان دويا و ضجيجاً.

ألف الجرجاني أسرار البلاغة ، كما ألف الشافعي الرسالة ، فخمدت نار الحروب الأدبية و الفقهية ، و التي استمرت قرابة قرون .

- اختلطت البلاغة بعلم المنطق ، فأصيبت البلاغة بمقتل .

- البلاغة التي هي قطعة من الجمال ، و التربية على الذوق الرفيع ، و التحليق في أمداء النص الأدبي ، أصبحت قواعد جافة ، و حلبة مصارعة ، لا تترك في القلب ثغرة إلا و غمرتها بالقتامة والتناقض !

- الجرجاني في منهجيته - و التي انماز بها عن بقية البلاغيين- يركز على الروح الشعري ، و الجانب النفسي في النص .

- من خلال حديثه عن الجناس و التجنيس ، يركز على مقتضى الحال ، و توافق الفكرة مع الغرض ، و ذهنية المتلقي.

- لديه حساسية شديدة تجاه الجمال الأدبي ، لا يُغرى بالزخارف و الأضواء ، و لا تفتنه الألحان والألوان.. شديد نفاذ الفكرة إلى أعماق المعنى.

- يريد من الشاعر أن يتوافق غرضه من القصيدة مع محسنات النص البلاغية لإثارة خيال القارئ و شعوره ، حيث الهدف التفهيم و التبيين .

- لا يعول الجرجاني كثيرا على الزخارف و

الحلى البلاغية ، و لا يمانع من استخدامها ، ولا يعارضها ، بل يريدها أن تأتي خادمة للمعنى ، متقدمة عليها ، لا سابقة له ، بمعنى أن تأتي بعد استكمال المعنى عفواً بلا كلفة .

- أورد الكثير من الأمثلة على حسن الذوق و براعة المحسنات ..

ناظِراهُ فيما جنى ناظِراهُ ..

أو دعاني أمت بما أوْدعاني

و قد سئل الشافعي عن النبيذ فقال : أجمع أهل الحرمين على تحريمه.

وفي الدعاء لأحد الصالحين : اللهم هب لي حمداً ، و هب لي مجداً ، فلا مجد إلا بفعالٍ ، و لا فَعال إلا بمالٍ .

يقول الجُرجاني " و لست تجد هذا الضرب يكثر في شيء ، و يستمر كثرته واستمراره في كلام القدماء" ماذا يقصد من وراء هذا الكلام؟ يقول ما مفاده أن العرب فحول البيان من قديم ، لم يكونوا يحفلون بكثرة الصنعة في الكلام كالمتأخرين ، و في اعتقادي يرجع ذلك إلى عامل اللغة .

إذ كلما اتسعت مفردات الأديب ، مع الفهم العميق لخواص تلك المفردات ، لم يعوزه التعبير عن مراده ، ولم تضق فكرته ، فيلجأ إلى الصنعة والبهرج ، كحيلة نفسية أو فنية تغطيةً و تعويضاً عن عدم تمكنه من اللغة .

و من الأمثلة أيضا في حلاوة التجنيس الذي يأتي عفوا ، قول خالد : «ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة ، و بهيمة مُهملة"، و قول الفضل بن عيسى الرقاشي : « سَلِ الأرض فقل : مَنْ شَقّ أنهارك ، و غرس أشجارك ، و جنى ثمارك ، فإن لم تُجبك حواراً ، أجابتك اعتباراً » .

و قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : (يا أيُّهَا الناس ؛ أفشوا السلام ، و أطعموا الطعام وصلوا الأرحام ، و صلوا بالليل و الناس نيام ، تدخلوا الجنّةَ بِسَلام) .

يقول الجُرجاني : " فأنت لا تجد في جميع ما ذكرتُ لفظاً اجتُلِب من أجل السجع ، و تُرك له ما هو أحق بالمعنى منه و أبرَّ به ، و أهدى إلى مذهبه".

الكتاب غني و يحوي الكثير من الأسرار ، و التي تشعرنا بالزهو و الخجل في آن .

فلغتنا العربية لغة فريدة و ذكية ، تجلى الذكاء في الوفرة و الجمال و القوة ، نشعر بفخر بها ، كما نشعر بخجل من التقصير في عدم العناية و الكلف بها.

أنصح الجميع بقراءته على اختلاف الاهتمامات ، إذ لا قيمة للتخصص ولا للشهادة العلمية ، إنما العبرة و الاعتبار في الرغبة الشديدة و الظمأ المتقد بطلب العلم كما يقول أستاذ البلاغيين العرب محمد أبو موسى حفظه الله و عافاه.

إشراق حبيش
كاتبة و شاعرة . اليمن

دروب قاتلة

وقتلتُ نفسي

بالهوى

لمّا فتحتُ

دفاتـره

لمّا سمحتُ

بأنّ أعيشَ

لِساعةٍ

مُتناثـرة

لمّا عصى

أمري الفؤادُ

لكي يبُثَ

مشاعِـره

وكما تركتُ

زِمامَ أمري

للفــؤادِ

أُصـادره

إنّ الهوى

دربٌ عسيـرٌ

لا أُطيقُ

مخاطـره

حاطب ليل

قال أمير الشعراء : أحمد شـوقى.. فى مسرحيةِ (مجنون ليلي) :

- أتسمعُ بِشْـرُ ، رضيعَ الحسين.. فـديتُ الرضيعينِ والمـرضعهْ....
- و أنتَ إذا ماذكـــرنا الحسينَ.. تصاممتَ ، لاجاهلاً موضعهْ....
- و لكن أخافُ امـرأً أن يـري.. علىَّ التـشيُّـــــعَ أو يسمعـهْ....
- أُحـــبُّ الحسيـنَ و لـكنَّمـا.. لســانى عليهِ و قلبـى معـه....
- حبسـتُ لسانى عـن مـدحـهِ.. حذارِ أميَّـةَ أن تقـطعـــهْ....
- إذا الفتنةُ إضطرمتْ فى البلادِ.. و رمْتَ النجاةَ فكنْ إمَّعـــــهْ....

فهل أمير الشعراء.. محق فيما ذهب إليه !!!؟

فقيد وطني

لا تشكو للناس

لاتشكو للناس جرحا أنت صاحبه
لا يؤلم الجرح إلا من به ألم
شكواك للناس يا ابن الناس منقصة
و من من الناس صاح ما به سقم
فان شكوت لمن طاب الزمان له
عيناك تغلي و من تشكو له صنم
وان شكوت لمن شكواك تسعده
أضفت جرحا لجرحك اسمه الندم
لا اليأس ثوبي ولا الأحزان تكسرني
جرحي عنيد بلسع النار يلتئم
اشرب دموعك و اجرع مرها عسلا
يغزو الشموع حريق و هي تبتسم
ومن سوى الله نأوي تحت سدرته
ونستعين به عونا و نعتصم
كن فيلسوفا ترى أن الجميع هنا
يتقاتلون على عدم وهم عدم

كريم العراقي

و رحل الشاعر الكبير كريم العراقي

سطور لا تشبه الرثاء لشاعر الوطن و الحب و الفقراء و العاشقين و شاعر الأطفال

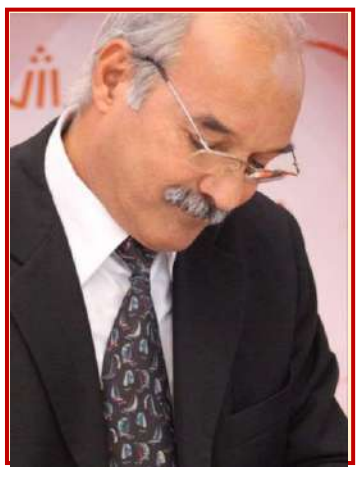

فاضل الكعبي
كاتب و شاعر . العراق

ها هي نخلة عراقية باسقة أخرى هوت ، نعم ، وهوى معها عمود كبير من أعمدة الشعر العراقي ، رحل صاحب القصيدة الأغنية الشهيرة (الشمس شمسي والعراق عراقي) ، تلك التي تفاعلت معها الضمائر ورددتها بأعماق أعماقها قبل أن تغنيها وترددها حناجر وشفاه الجميع ؛ كباراً وصغاراً ، والذين طالما تغنّوا بأشعاره (العامية والفصحى) ، واليوم سكت صوت هذا الشاعر وما عاد يصدح ، كما كان ، لكنه سيبقى حيّاً بيننا في القلوب والضمائر ، لن يغيب أبداً رغم غيابه جسداً وصوتاً ، سيبقى خالداً ، ذلك هو الشاعر الصديق العذب المبدع الكبير كريم العراقي ، وبرحيله قد هوت قمة من قمم الشعر الغنائي الأصيل ، رحل الشاعر العراقي الأصيل المميز بعد رحلة طويلة من الإبداع المجيد والمتجدد ، هذا الشاعر المعنّى والمبتلى بأنين الكلمة وشجن النفس ولوعة الروح ، رحل شاعر الفقراء والكادحين ، شاعر العشّاق والمحبين ، شاعر الوطن والمتجذّرين بتراب أرضه وطينه الحرّي ، رحل صاحب أيقونة (دللوه يبه دللوه ، تفرج يبه) ، رحل ، الصديق العذب ، الذي قد لا يعرف الكثير إنه كتب للأطفال شعراً وقصة فأبدع بتميز في ذلك مثلما هو متميز في شعره الغنائي وشعره العام ، هذا الشاعر العملاق الذي أحبّه الجميع وشغل أسماع الناس بكافة طبقاتهم وأطيافهم ، وجغرافياتهم على امتداد العالم العربي حتى أخلص لذائقتهم الشعرية ولأسماعهم بعذب الكلام وإيقاعه الساحر والشجي زمناً طويلاً .

ماذا عساي أن أقول و أكتب عن هذا الشاعر الأيقونة المتجدد ، والصديق الوفي والطيب والعذب أبا ضفاف ، الذي عرفته أول مرة أيام الشباب في مستهل السبعينيات في مقهى مثير للجدل لمرتاديه من الأدباء والمثقفين في منطقة الداخل قرب مدخل شارع " مريدي " في مدينة الثورة حينها وسمي (مقهى الأدب الشعبي) وقد غير الاسم فيما بعد إلى مقهى البيضاء ، ابتعاداً عن السياسة في وقتها لأن غالبية مرتاديها هم من أبرز المثقفين اليساريين ، كان منهم المفكر الأديب فاضل الربيعي والقاص عبد الله صخي والشاعر جاسم التميمي وآخرون لا أتذكر أسماءهم الآن ، وهناك كنا في بداية كتابتنا للشعر تعرفت على كريم العراقي شاعراً شعبياً راقياً ومبدعاً وميّالاً إلى الفصحى أيضا ، بل أسمعني بوقتها نصوص شعر فصيح غاية بالروعة ، مثلما أسمعني بعض ما كتبه من شعر للأطفال في غاية الجمال والعذوبة والروعة ، هذا هو كريم العراقي مبدع في كل

المجالات التي خاض الكتابة فيها حتى أنجز منجزاً رائعاً سيبقى في ميراث الإبداع الأدبي العراقي .

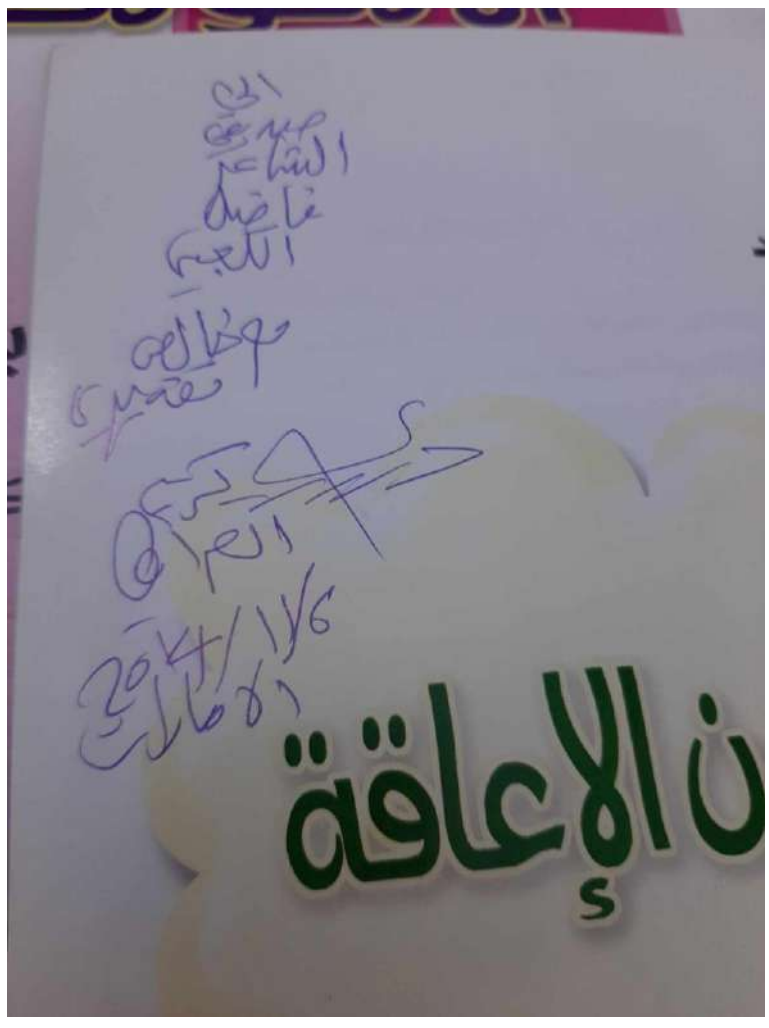

كريم العراقي انهكته الغربة كما شكى لي وحكى عن قساوتها وآلامها خلال أكثر من لقاء جرى بيننا في الشارقة أيام معرض الشارقة الدولي للكتاب في أعوام 2013 ، و 2014 ، و2016 وما بعدها ، فهو متوزّع الإقامة وأسرته بين السويد والإمارات ، رغم أنه مقدّر ومحبوب من الجميع لكن بعده عن العراق والإحساس بلوعة الغربة ما كان يفارقه .

في العام 2014 كنا التقينا مجدداً في معرض الشارقة الدولي للكتاب وحينها قادني إلى جناح دار أطلس المصرية وأهداني مجموعة من دواوينه ومسرحياته التي أصدرتها هذه الدار في السنوات الأولى من الألفينيات بعد أن قدمني لمدير الدار و طلب منه أن يأخذ من أشعاري وكتاباتي للشعر بوصفي كما ذكر لمدير الدار من بين أبرز شعراء الطفل في العراق ، وقد أهداني سلسلة كتبه هذه والتي صدرت تحت عنوان (سلسلة قصائد وأناشيد للأطفال والناشئة) برسوم الفنان زكريا عبد العال كان من بينها العناوين (أطفال يتحدون الإعاقة) و (الأمومة) و (نخلة جدي) وغيرها ، و قد اتفقنا على مشروع شعري مشترك بعد أن بادلته بإهداء بعض دواويني الشعرية للأطفال ، وقد أردت أن أحيطه بما كتبت عنه في دراسة الجديدة التي أنجزتها مؤخراً عن (شعر الأطفال .. أغنية الأطفال ، التقارب وإشكالية الاتصال في مساحة التلقي) ، غير أن القدر أسرع .

بدأ كريم العراقي الكتابة والنشر منذ كان طالبًا في المدرسة الابتدائية في مجلات عراقية عديدة منها: مجلة المتفرج ، والراصد ، والإذاعة والتلفزيون ، وابن البلد ، ووعي العمال ، ومجلة الشباب ، وقد تنوعت اهتماماته ومجالات كتابته ، فإلى جانب الشعر الشعبي كتب الأغنية ، والأوبريت ، والمسرحية ، وعمل في الصحافة .محررًا فنيًا لعدة سنوات في مجلة فنون العراقية ، كما عمل محررًا صحفيًا أيضًا في عدة مجلات عربية ، إضافة إلى أنه عضو جمعية المؤلفين وناشري الموسيقى العالمية ، وحصل على جائزة منظمة اليونسيف لأفضل أغنية إنسانية عالجت مشكلة الحصار الاقتصادي الظالم وآثاره على أطفال العراق وهي قصيدة أغنية (تذكّر) التي لحنها وغناها الفنان كاظم الساهر ، وحصل على جائزة الأمير عبد الله الفيصل العالمية عام 2019 .

الراحل كريم العراقي من مواليد العراق في 18 فبراير/ شباط 1955، واسمه الحقيقي كريم عودة ، كتب عشرات بل مئات الأغاني الشهيرة لعديد من المطربين العرب في المقدمة منهم الفنان كاظم الساهر ، و تعد قصيدته التي يقول في مطلعها

: لا تشكو للناس جرحاً أنت صاحبه ، من بين أشهر

قصائده .

ومن أبرز قصائده العاطفية التي غناها كاظم الساهر "مستبدة" و"دلع النساء " "وهو يعتبر من أهم وأكبر الشعراء وكتاب الأغنية العراقية والعربية ، وقدم العديد من الأعمال الفنية التي حققت نجاحاً كبيراً في الوطن العربي.

إلى جانب قصيدة الشمس شمسي والعراق عراقي ، أصدر الشاعر ديوان (للمطر وأم الظفيرة) وهو ديوان شعر شعبي ، كما كتب في أدب الأطفال ، فهو شاعر أطفال من الدرجة الممتازة ، ومن اصداراته في هذا الميدان : سالم يا عراق ، ذات مرة ، الشارع المهاجر، الخنجر الذهبي. بالإضافة إلى عدد من المسرحيات والحكايات الشعرية الأخرى .

قال الصديق الإعلامي الكاتب والصحفي عمر علي مستذكراً بعض ما دار بينه وبين الشاعر كريم العراقي قبل مدة من رحيله وكانت جلسة ودّ ، قال سألته خلالها : كيف كتبت (الشمس شمسي والعراق عراقي)، لا يمكن لشاعر (طبيعي) كتابة مثل هذه القصيدة ؟، فقال : هكذا جاءت وهي بنت ساعتها، كانت أول الامر 6 أبيات وكلما قرأتها أضفت لها حتى صارت اليوم 48 بيتاً ، وسألته أيضاً : لم لا تعيد نشرها فقال : حاولت مع جعفر الخفاف (الملحن) بلا نتيجة ، أتمنى أن أجد مُنتِجاً يقوم بالأمر نيابة عني لأنها من أحب أعمالي ، وطالبني الكثيرون أن تكون نشيداً وطنياً ، ثم تنهَّد وقال : لعلهم يفعلون ذلك بعد رحيلي... لعلهم !.

وقال عنه الصديق الشاعر العربي المعروف بيان الصفدي : (خسرت برحيلك صديقاً عذباً ، وشاعر أطفال متميزاً ، كريم العراقي ، نخلة هوت) ،

اليوم ونحن في تشيعه كان برفقتي العديد من الأصدقاء المبدعين ، كان منهم الفنان والكاتب المسرحي الكبير محمود أبو العباس والذي هو أيضاً صديق للراحل كريم العراقي والذي حدَّثني عنه بكلمات كتبها لهذا المناسبة يقول : (يرحل المبدعون ولكنهم يبقون إرثاً للوعي ، وإذ نودّع واحداً من فرسان الكلمة شعراً فإننا ندين ل (كريم العراقي) ولشفافيته ولمسرح الطفل هاجسنا .. لا يرحل من كان مهموماً بالناس وكتب للعراق والفقراء والعاشقين إنه كريم العراقي الذي أنشد فينا الجمال والجمال لا يموت .. العراقي الكريم جمال الروح والكلمة) .

الصديق المسرحي الدكتور حسين على هارف كتب يقول في الرثاء : (الشاعر العذب العراقي اسماً وروحاً وقلباً وقالباً ووجداناً كريم العراقي لروحك السلام والطمأنينة ، أبا ضفاف ، أعزي نفسي و الوسط الثقافي وأعزي صديقي الغالي رحيم العراقي

وعائلة الفقيد ومحبيه كافة) .

ويبقى للشاعر صوته الصادح بالشعر رغم سكوت هذا الصوت وسكونه ، و سيقبى صادحاً في الأسماع وفي الذاكرة رغم ذلك ، فآخر ما كتبه الشاعر الراحل كريم العراقي خلال مرضه وهو على فراشه في مستشفى أبو ظبي هذه الأبيات البليغة والمؤثرة التي عكس فيها ما هو فيه من أحساس بلوعة الألم وشدته بسبب المرض لكنه عبر عن قوته وعلو هامته رغم ذلك حيث قال :

هذا أنا سرقت شبابـــي غربتي
وتنكّرت لـي أعـين وبـيوت

علم أنا والريح باست هامــتي
من باركته الريح كيف يموت

يا صاحبي لو في الخلاص
مذلة دعني عزيزاً في العرين أموت

هذا هو الشاعر المكافح الرقيق والصلب في آن ، كان جلداً على جور الزمان وقوياً مجابهاً أمام التحديات ، وقد كتب من قبل معبراً أبلغ تعبير عن أناس خاب الظن بهم بعدما وقف معهم ووثق بهم لكنهم لم يكونوا أهلا لتلك الثقة ، وهذا ما يعبر عن حال العديد ممن هو عليه من عدم الوفاء ونكران الجميل والثقة فكان مخيّباً لتلك الثقة ، حيث يقول :

(كم خاب ظني بمن أهديته ثقتي
فأجبرتني على هجرانه التُّهمُ
كم صرت جسراً لمن أحببته
فمشى على ضلوعي
وكم زلَّت به قدمُ
فداس قلبي ،
أنا خانني صدقي
ودمَّرني وفائي) .

رحم الله الصديق والأخ العزيز الغالي المبدع حقاً الشاعر الكبير كريم العراقي الذي سيبقى خالداً في القلوب والضمائر مثلما هو شعره سيبقى هكذا ميراثاً خالداً في ضمير الأدب والتاريخ وفي صفحاته المشرقة على المدى .

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖
❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

سجعية تأبين الشاعر كريم العراقي

ميمون مسلك
أكاديمي و شاعر . مغربي

مَنْ غيركَ سيقولُ الشِّعرَ لحنًا شَجيًّا يَنتظمُ؟/ ترْحلُ فجأة و في قَرارِكَ الكَلماتُ تَزدَحمُ./ تَمنَّيتَ
مَنْ غيركَ يَنتقي الكَلِمَ و المَعنى فلا يَنْفطمُ؟/ مَنْ لفَظَها غاضِبًا كَمنْ يَتَمرَّدُ أوْ يَنتقمُ./ تَمَنيتَ
غيركَ اشْتدَّ عودُه شِعرًا فَلا و لا يَنقسمُ؟/ أرَى قوْلها قَصيدةً كهَديرِ مَوجٍ يَضْطرِمُ./ تمنَّيتَ
شَمسَ الشِّعرِ غَرُبَتْ و دِفؤها يَنْصَرِمُ./ ما بَقي شعرًا يَدكُّ حُصونَ بَغْي فَلا يَنفَصمُ./ ولكنَّ
بَعدكَ إلاّ أَحْزانٌ وعتمة هُنا ترْتَسمُ./ للرَّحيلِ أَجَلا إذا وَفَّى فَلا ولا يَنْهزِمُ./

يا بَهيَ البَسماتِ والكَلامِ فالكلُّ لَديكَ يَلتئمُ ؟/ أشاعرَ العراقِ و العُربِ و كلّ منْ يَلتزِمُ./ نَعيشُ
أَكُنتَ تَغْرفُ منْ بَحرٍ فبَحْرك لُجَيٌّ يلتَطِمُ؟/ ما عِشْنا والفِراقُ قَضاءٌ بهِ نَصطدِمُ./ رَحيلكَ
أَكُنتَ تَرتشِفُ رَحيقًا فالرَّحيقُ بكَ ينْسَجمُ؟/ صَعْبٌ و الأقْدارُ بالرَّحيلِ تَخْتَتِمُ./ لكَ الرَّحْمَةُ
أَكُنتَ مُلهَمًا يُوافيكَ الإلْهامُ دَوْماً و يَعْتَصمُ؟/ وإنْ شاءَ اللّهُ جَنّةَ النَعيمِ تَغْتنِمُ./ و دامَ شِعرُكَ
أمْ كُنتَ كلَّ ذلكَ إبْداعٌ و نَقدٌ فيكَ يخْتَصِمُ؟/ صَدى الذِّكْرياتِ بَينَنا يَنتَظِمُ./

د . يوسف الدباك جعجع
أكاديمي و شاعر . لبنان

يوسف الدباك جعجع ينعى الشاعر الكبير الأستاذ كريم العراقي

يا شعراء وأدباء ومفكري و روائيَّ و فلاسفة و فناني العراق و العرب أجمعين٠٠٠

تحية كونية وبعد٠٠٠

ينعى يوسف الدباك جعجع إليكم الشاعر الكبير الأستاذ كريم العراقي الذي سيحدث غيابه فراغا كبيرا على الساحة الشعرية و الفكرية والأدبية العربية ، سائلا المولى أن يمده بواسع رحمته و يسكنه فسيح جنانه٠٠٠

و يرثيه بهذه الأبيات من الشعر باللهجة اللبنانية :

يا كريم اللي كنت شاعر كريم
فكرك لناسك قدم الشعر الرخيم
بيكفيك إنك صغت شعرك من صميم
قلبك الحجمو قد هالكون العظيم
بيكفيك كنت بشعرك محنك حكيم
و إنسان ماشي عالطريق المستقيم
من هيك بدي تكون يا شاعر فهيم
مأكد بعد ما صرت بديار النعيم
التاريخ بدو يضل حافظ للأبد
عا صفحة الأمجاد اسمك يا كريم

د . إبراهيم طلحة
أكاديمي و شاعر . اليمن

كـــــــريم

يَغْفُو عـــلى جثمـــانكَ الملكوتُ
و يضـــــيقُ بعدَ رحيلِـــكَ التّابوتُ

لكنـــّما التابـــوتُ فـــيهِ بقيـــَّةٌ
ممَّـــــا تركتَ و شاهـــدٌ منـــحوتُ

يبكي عليـــكَ الواقفون على الثَّرى
و جميعـــــــهم متـــــبلدٌ مبهوتُ

يبكي الـــفراتـــان اللَّـــذانِ تعانـــقا
و الحـــــــزنُ في قلبَيْهـــــما مكبوتُ

يبكيكَ كلُّ العارفينَ، من استقوا
من نور حرفـــــك أيها الباهـــــوتُ

و يودِّعـــونكَ و الدُّمـــــوع غزيـــرةٌ
لكنَّ مثـــــلَ كريـــــم ليس يموتُ

وحدهم عندما يموتون

يتركون على طاولاتهم
ما يخلد ذكرهم بعد الممات

صابر هديش
إعلامي . اليمن

الشاعر كريم العراقي و اسمه الحقيقي كريم العودة رحمة الله عليه المتوفى (في 1سبتمبر 2023م لهذا الشهر في أبو ظبي الإمارات عن عمر ناهز الـ 68عاماً والذي ولد في منطقة الشاكرية - بغداد - العراق لعام 1955م) .

من أبياته لوطنه ولقصائده يقول :

مَلأتْ فضاءات الوجود قصائدي

حتى كأن الشعر صوت عراقي

الشمسُ شمسي والعراق عراقي

ما غير الدخلاء من أخلاقي

رحل الشاعر الكبير كريم العودة المكنى أبو ضفاف إلى ضفته الأخيرة تاركاً نتاج فكره الزاخر إرثاً أدبياً لكل الأجيال في عالمنا العربي ولكل من يهوى هذه الفنون في العالم بكامله متنوعةً كتاباته في الشعر الشعبي و الغنائي والمسرحي والمقال وهو يعد من أهم و أبرز كُتَّاب الشعر الشعبي في العراق و في العالم المعاصر .

و مما قال عن نفسه في بيت شعر من أبياته:

عَلَمٌ أنا و الريح باست رأسه

من باركته الريح كيف يموتُ

نعم أنت لم تمت فقد خلدت ذكرك بما قدمت من نتاج فكرك الفريد وسطرت اسمك على صفحات التاريخ الحاضر و للجيل القادم فأنت حقاً مصدر فخر للوطن العراقي و للعالم العربي قضيت عقوداً من الزمن في مضمار هذا الفن الرائع والجميل كاتباً للحب و للأطفال وللمطر و للفرح و للحزن و للشعب و للوطن وللأمة العربية....الخ

بدأ الشاعر الكبير الكتابة و النشر منذ أن كان طالباً في المدرسة الابتدائية فصوتهُ عمَّ العالم و كتاباته لامست القلوب و الوجدان لحن قصائده كبار الفنانين و المطربين كالفنان الكبير كاظم الساهر الذي لحن و غنى له أكثر من70 أغنيه و كان أفضل أغنية إنسانية غناها الساهر هي :

تذكر كلما صليت فجراً

ملايين تلوك الصخر خبزا

إلى جانب العديد من القصائد و الأغاني الجميلة و الرائعة التي غناها كاظم و غناها آخرون ، احتلت كتاباته مكانةً رفيعة عند الجماهير لما تحتوي عليه من تنوع و بلاغة في الشعر و القول و المقال و ملامسة مشاعر الجماهير فقد حظي بتاريخ ينعم بالثراء الواسع في الفن الثقافي و الأبرز الشعر الشعبي ، نشأ الشاعر الكبير في خضم هذا الفن و عاش فيه وحتى توفي و هو في نشاطه الفكري فأعطاه أضعاف ما أعطاه غيره شغفاً و حباً لهذا الفن ،

فقد ظل يكتب حتى آخر حياته كتب55 قصيدة شعرية على السرير بالمستشفى واهباً نفسه

.

للشعر و المسرح و المقال و للفن و الأدب مترجماً أحاسيسه إلى فنون ذات طابع خاص لا يتسع للجميع ؛ هو فريد من نوعه و رائد عصره و أحد النجوم اللامعين في الوطن العربي الذين وجدوا لأنفسهم أماكن فريدة ؛ بما حققوا و قدموا من فن له وزنه ومكانته عند الجماهير في العالم . عقود من الزمن عاش فيها كاتباً لعدد من الفنون، تنوع مناخه الفكري و الثقافي من النشأة حتى الرحيل فهكذا تلدُ الأمهات و تُسَطَرُ على أثرِهِ و على أثرِ أمثاله من الكتّاب مصادر العز و الفخر بما أنتجت أفكارهم الأدبية من فيض بحورها الفنية و تميزها عن غيرها حتى أرسى به الأجل و هو ما زال يغرس ذلك الثمر الأدبي للأجيال من بعده.

الشاعر كريم العراقي

برحيله انطوت صفحة من الإبداع العميق و المؤثر

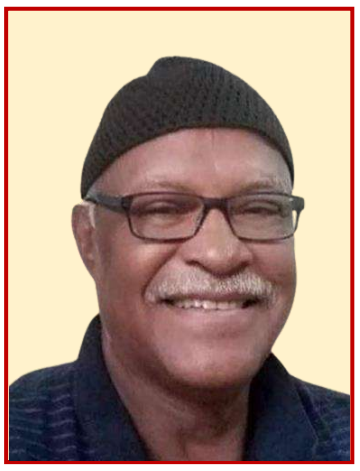

صديق الحلو

شاعر و قاص و كاتب . السودان

غادرنا الشاعر كريم العراقي. رحل وفي الحلق غصة وفي القلب حسرة ، و إنَّا لفراقه لمحزونون .

لا تشك للناس جرحا أنت صاحبه

لا يؤلـم الجـرح إلا مـن بـه ألـم

قصائد كريم العراقي كبحر هائج .. ، عاصفة التعابير تأخذك هكذا فجأة إلى قلب كل الفصول ، تجد فيها اللؤلؤ و الأحجار الكريمة وذلك الدفء ، ظلال الأنفس الوضيئة و الرياح التي تعبر سهول النفس الشاسعة و ذلك الألق.

شكواك للناس يا ابن الناس منقصة

و مـن من الناس صـاح ما به سقم

فإن شكـوت لمن طـاب الزمان لـه

عيناك تـغلي و من شكـوت له صنم

تخاطب أشعاره الأماكن النائية من الشعور ، و تشعل فيها القناديل المليئة بالأصداء.

تجعلك تهيم و تهوم في بحر من الإبداع زاخر.

تستوطنك قصائده ، فتستقر هناك ما بين الشغاف و الحجاب الحاجز .

و إذا شكـوت لمن شكـواك تسعده

أضفت جرحا لجرحك اسمه الندم

هنا تجد الإشارات والدلالات ، تناقضات الواقع وصراع الحياة المعاشة .

أشعار عميقة ومؤثرة لا تملك إلا أن تحبها.

يأخذ مداركك كلها و يذهب بها بعيدا إلى عوالمه الزاخرة و المدهشة ، ينتزعك الحب من غبار الواقع و يطوف بك إلى الغسق ، و الليل و ساعات العصاري ، و تذوب هناك إلى ما لانهاية .

هل الـمواساة يـوما حررت وطنا

أم التعـازي بديل إن هـوى العلم

من يندب الحظ يطفئ عين همته

لا عيـن للحظ إن لم تبصر الهمم

شعر وطني يتغلغل في الراهن العربي و يدينه و ما على الجماهير إلا أن تدفع الثمن ، فرقتنا المذاهب و الملل .

شعر كريم العراقي مذهل في تنوعه و غزارته ، شعر يملئُك بالحب يسمو بروحك و يخاطب الوجدان و الجوانح.

تعابير مليئة بالمشاهد كأنما الضوء ينساب خلال أشجار الليمون و الزيتون ، و الهواء معطر برائحة الياسمين.

كم خاب ظني بمن أهديته ثقـتي

فـأجبرتني على هجـرانه التهـم

كم صرت جسرا لمن أحببته فمشي

على ضلـوعي وكـم زلت بـه قدم

تحلق بك السحابات بعيدا نديـة الهجران.

الجسر و الدموع.

تلتمع الهنيهات تخيب الظنون بعد الثقة.

النكران و الهجر حديث يخدر القلب ولا يستسلم.

أحببنا كريم العراقي لشعره الذي يجسد أحلام الشباب و الفتيان في الثورة و الحب و الدهشة.

فداس قلبي و كان القلب منزله

فما وفـــــائي لخـــل ماله قيم

لَا اليَأسُ ثَوبِي وَ لَا الأحزانُ تَكسِرُنِي

جُرحي عَنِـــيدٌ بِلَسعِ النّــارِ يَلتَئِـــمُ

اشرَب دُمُوعَكَ وَ اجـــرَع مُرّهَا عَسَلًا

يَغزُو الشُّمـــوعَ حَرِيقٌ وَ هِيَ تَبتَسِـمُ

وَالجِم هُمُومَكَ وَاسرِج ظَهرَهَا فَرَسًا

وَ انهَض كَسَيفٍ إذَا الأنصَالُ تَلتَحِمُ

لابد من الكبرياء و الجسد يلتهب و يضيع الوفاء لخل ماله قيم ، لكنه يصمد رغم القساوة لا ينكسر ، و يقاوم رغـبة في الحـياة ؛ تعابـير كأوراق الزهر ، شعر كألحان الموسيقي ندي و عذب .

شكـواك شكـواي يامن تكتوي ألما

ما سال دمع على الخدين سال دم

لا تزعجهم ما تثيره تلك الرياح و لا الشكوك و الشكوى ، إنهم يجاهدون ليتذوقوا طعم الحياة ، يبعدون القلق.

شكواكَ شكـــواي.. يا منْ تكتوي الماً

ما سالَ دمعٌ على الخدينِ .. سالَ دمُ

و منْ سِوى اللهِ .. نأوي تحـتَ سدرَتهِ

و نستغيـــثُ بـــهِ .. عوناً و نعتصـمُ

كنْ فيلـــسوفا ترى أنَ الجميعَ هنا

يتقـــاتلونَ على عدمٍ و هُـمْ عـــدمُ

لقد شيد لنا الشاعر كريم العراقي فلسفة معرفية و أفكارا حيث الجميع يتحاربون علي العدم.

ألا رحم الله شاعرنا العربي كريم عودة " كريم العراقي" و أسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

مرايـــــا

الجرافولوجي و تحليل الشخصية من التوقيع

الصهيونية أفعي بني إسرائيل بالأرض

شعرنا اليوم لماذا لم يعد مقروءاً ؟!

التمكين تمكن ... قراءة بعين ذكورية في قانون النوع

الجرافولوجي:
وتحليل الشخصية من التوقيع

منى فتحي حامد
شاعرة و قاصة و كاتبة . مصر

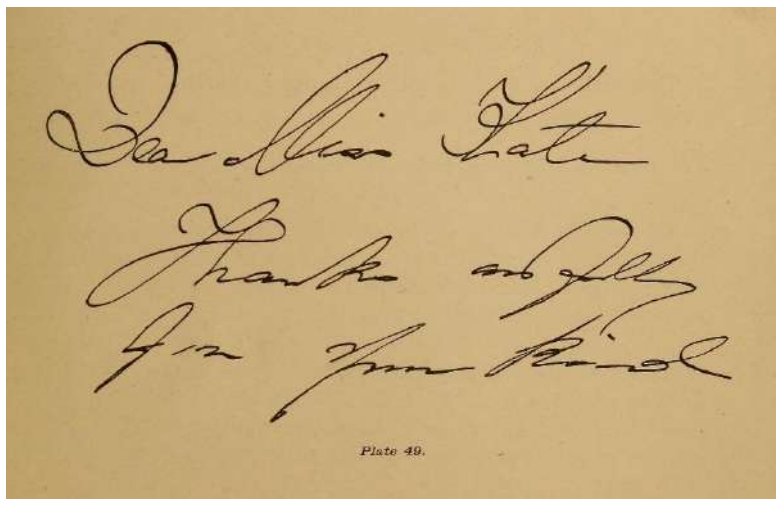

الجرافولوجي أو علم دراسة الخط من العلوم التي غاص الكثيرون بأعماقها للتعرف على خبايا الشخصيات من خلال خطوطهم ..

لذلك يبحث الكثيرون عن تحليل الشخصيات باستخدام عناصر متعددة ، و أحدها عن طريق التوقيع ، هذا لتعدد و تنوع الشخصيات ، وخباياها التي صارت أكثر من اللازم و عن الذي نراه بأعيننا ..

تحليل الشخصية من التوقيع ليس حديثا ، بل ظهر منذ عشرات السنين ، و هو من أنماط التحليل التي يسعى الكثيرون إلى التعرف عليها، وذلك من خلال القراءة بهذا النمط من التحليل ..

تحليل الشخصية من التوقيع هو أحد العلوم التي يتم دراستها و القراءة عنها من قبل الكثيرون، وهو من العلوم المعترف بها في العالم ، فهناك مؤسسات تعتمد على علم دراسة الخط في توظيف موظفيها ، الأمر الذي زاد من أهمية هذا العلم خلال السنوات الأخيرة .

بعض المعلومات عن تحليل الشخصيات من خلال التوقيع :

التوقيع المنسق :

البعض يقوم بكتابة توقيع ذو منظر جمالي، وأحرف متناسقة وواضحة. وهذا يعني أن هذا الشخص محب للتنظيم والتنسيق بحياته.

التوقيعات الفوضوية :

هذا النوع من التوقيعات يدل على تمتع هذا الشخص بحياة تميل إلى الفوضى أيضا.

التوقيع الغامض :

هذا النوع من التوقيع تكون أحرفه غير واضحة ، و غالبا ما يميل صاحب هذا التوقيع إلى الغموض في حياته أيضا.

التوقيعات ذات الاسم الواحد : صاحب هذا التوقيع يتمتع بالكثير من الثقة بالنفس.

التوقيع الذي يحمل اسم عائلة الشخص : صاحب هذا التوقيع هو شخص يميل إلى الواقعية والوضوح بحياته.

توقيع باسم الأب : صاحب هذا التوقيع متأثر بأبيه، ويعتز به كثيرا.

التوقيع المميز : ينم هذا التوقيع عن شخص يتمتع بشخصية مميزة، ومحبة لإظهار ما لديها دائما بصورة مختلفة.

مما لا شك فيه أن علماء النفس اهتموا بأدق التفاصيل التي تخص و تتعلق بتحليل الشخصيات...

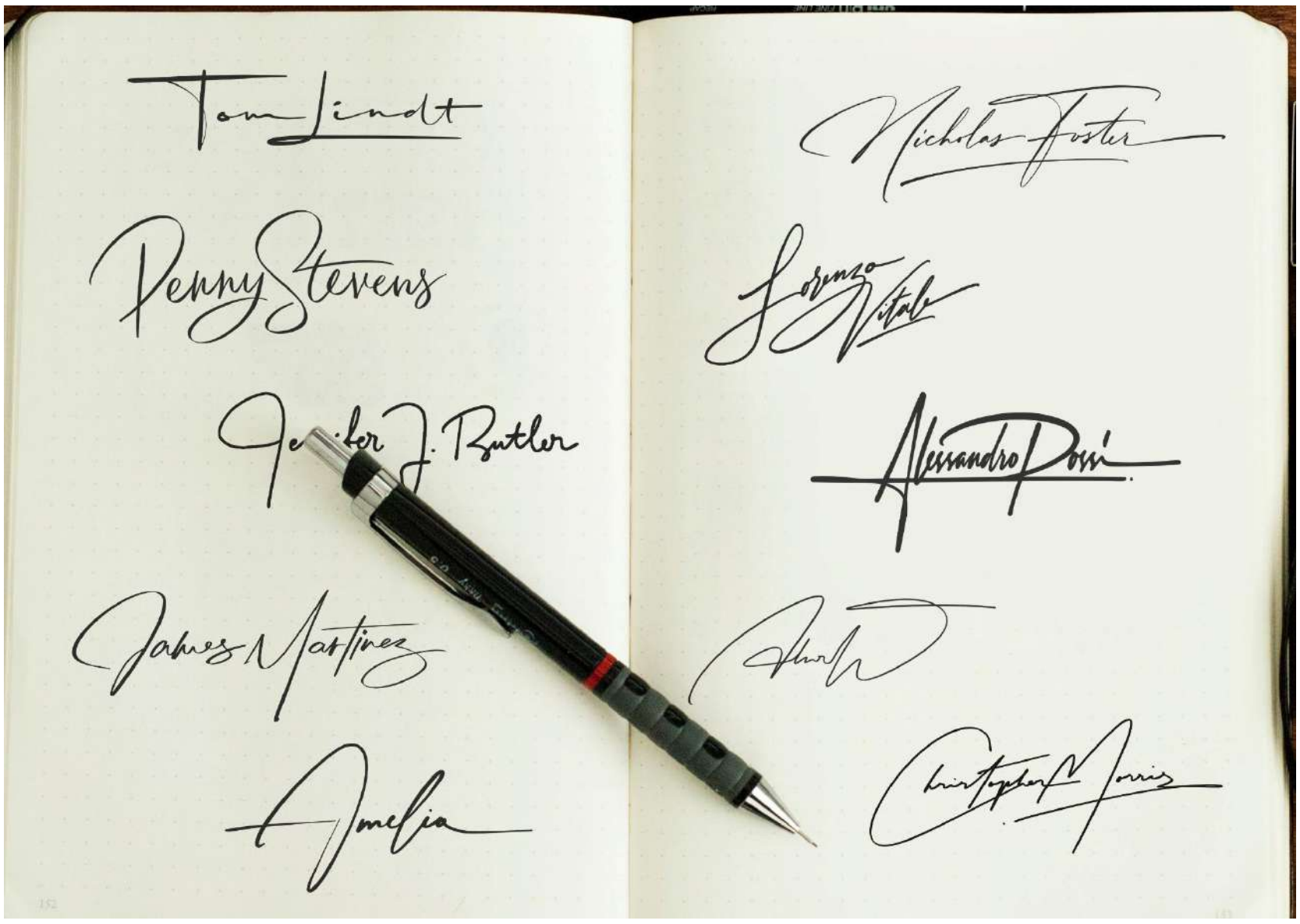

لذلك تم تحليل معاني اختيار مكان التوقيع عند علماء النفس كما الآتي :

مكان التوقيع ليكون في منتصف الصفحة يعنى حب هذا الشخص إلى الظهور ، و اختياره دائما لمنابر مميزة عن غيره في مختلف المواقف.

اختيار منطقة أقصى اليمين لتدوين التوقيع يدل على قلة ثقة هذا الشخص بنفسه ، بل وخوفه التام من المستقبل.

اختيار الشخص التوقيع المائل إلى اليسار هذا يعني أنه شخص غير سلس بتعاملاته اليومية، فهذا يدل على التطرف بالآراء.

بعض الأشخاص يضعون دائرة حول توقيعهم، أي أنهم يقومون بتدوين التوقيع من ثم يغلفونه بدائرة كاملة أو غير كاملة. وهذا الأمر يعني الكثير بالنسبة لعلماء دراسة الخط....

مواصفات الشخص الذي يقوم بفعل ذلك بتوقيعه:

كتوم يهتم بالخصوصية ولا يفضل التدخل بخصوصيات الغير أو تدخل شخص آخر بخصوصياته.

- ❖ غامض إلى حد كبير.
- ❖ كاتم للأسرار.

وضع خطوط في التوقيع أمر له دلالات كثيرة، خاصة إن كان الشخص يقوم بكتابة توقيع، من ثم يقوم بوضع مجموعة من الخطوط تحته، فهذا يدل على أنه شخص عنيد يميل إلى اتخاذ العديد من القرارات، لا يرجع في القرارات التي أخذها بعد الاقتناع بها، حتى إن كانت ضد رغبة المحيطين به...

ربما يختلف عن صفات الشخص الذي يقوم بإلحاق توقيعه بنقطة، تلك النقطة تظهر تحديدا في أسفل التوقيع ، فالشخص الذي يقوم بذلك غالبا ما يكون حساس، وسريع التأثر ....

الصهيونية

أفعى بني إسرائيل بالأرض

د. عبد الكريم بندارى
أستاذ مساعد لعلم الأديان و المذاهب المعاصرة
مصري مقيم في أكرا . غانا

الصهيونية حركة سياسية عنصرية متطرفة ، ترمي إلى إقامة دولة لليهود في فلسطين تحكم من خلالها العالم كله.

و اشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث تتطلع هذه الحركة العنصرية المتطرفة أن تشيد على أنقاض المسجد الأقصى هيكل سليمان ، و تقيم مملكة لها تكون القدس عاصمتها ؛ و ها قد وجدنا الدب الأمريكي الصهيوني ترامب يضع هذا ضمن أولويات سياسات البيت الأبيض الصهيوأمريكي .

و ارتبطت الحركة الصهيونية بشخصية اليهودي النمساوي "هرتزل" الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني حيث تنسب الصهيونية الحديثة إلى تيودور هرتزل الصحفي اليهودي النمساوي (1860-1904م) و هدفها الأساسي الواضح قيادة اليهود إلى حكم العالم بإقامة دولة لهم في فلسطين ، و قد فاوض السلطان عبد الحميد بهذا الخصوص في محاولتين ، لكنه أخفق ، عند ذلك عملت

السلطان و إلغاء الخلافة الإسلامية .

و قد أقام هرتزل أول مؤتمر صهيوني عالمي سنة 1897م، ونجح في تجميع يهود العالم حوله ، كما نجح في جمع دهاة اليهود الذين صدرت عنهم أخطر مقررات في تاريخ العالم و هي (بروتوكولات حكماء صهيون) المستمدة من تعاليم كتب اليهود المحرفة التي يقدسونها ، و من ذلك الوقت أحكم اليهود تنظيماتهم و أصبحوا يتحركون بدقة و دهاء وخفاء لتحقيق أهدافهم التدميرية التي أصبحت نتائجها واضحة للعيان في وقتنا الحاضر.

اليهودية العالمية على إزاحة

و يقدم المؤرخون اليهود الحركة الصهيونية على أنها إحدى الحركات القومية التي نشأت فكرتها و تطورت بين الحركات القومية الأوربية في القرن التاسع عشر و يعترفون بأنها كحركة قومية تختلف عن بقية الحركات القومية الأوربية في أنها أهم مقومات الحركة القومية من وجود أرض قومية ؛ و لهذا فالحركة الصهيونية جعلت من أهدافها الوصول إلى تحقيق هذين الهدفين :

1. إنشاء الوطن اليهودي .
2. إحياء اللغة العبرية و اعتبارها لغة قومية للشعب اليهودي.

و كان هذا هو الهدف المعلن للصهيونية في أوائل هذا القرن – إنشاء وطن يهودي في فلسطين – فلما تحقق هذا الهدف بإعلان دولة إسرائيل عام 1948 بدأت الصهيونية تتحرك في اتجاهات شتى ؛ فكرست نشاطها لتشجيع الهجرة اليهودية إلى اسرائيل و تنسب ذلك إلى الروابط الثقافية بين الدولة اليهودية واليهود في كل مكان من العالم.

و هكذا تريد الصهيونية بمشروعها التوسعي في فلسطين أن تستوعب الدولة اليهودية كل يهودي العالم.

وقد ظلت الصهيونية تعمل في هذا الاتجاه ولعبت دورا خطيرا في اغتصاب فلسطين وإقامة دولة يهودية على أرضها استجابة لمؤتمر بال في سويسرا سنة 1897 م و الذى يمثل بداية الحركة الصهيونية الرامية لتحقيق عودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس مملكة يهودية فيها.

وهذا ما أكده "هرتزل" في كتابه الدولة اليهودية حيث قال" إن فلسطين وطننا التاريخي الذى لا تمحى ذكراه ، و إن اسم فلسطين في حد ذاته يجذب شعبنا بقوة ذات فعالية رائعة."

و يعتمد الفكر الصهيوني على " الحركة " و يحاول أن يركب موجات " المد الاستعماري " التي غمرت معظم بلدان العالم و استلبت خيراته ، و لذلك فلربما كان إطلاق تسمية الحركة الصهيونية على هذا النمط الصهيوني الجديد ضروريا و ملحا لكونه خرج بالفكر الصهيوني الأول من حال السكون والترقب الى مجال العمل والتنفيذ.

و قد اختلف الباحثون والمفكرون في تحديد طبيعة الحركة الصهيونية فذهب فريق الى أنها حركة دينية لا سياسية ، و وصفها فريق ثان بأنها حركة سياسية لا دينية، و فريق ثالث قال أنها حركة دينية نشأت في شكل الفكر الصهيوني منذ زمن النفي الأول في بابل ثم تحولت إلى حركة سياسية على يد " هرتزل " وأضاف آخرون إلى ما سبق أنها حركة استعمارية، وتلتقى مع النازية في مبادئها حيث تدعو الصهيونية إلى مبدأ العنصر الممتاز و مبدأ الديانة الخاصة ، و الوطن الخاص ، بل تدعو الى تحقيق حلم استعماري تمد الصهيونية سيطرتها في معظم منطقة

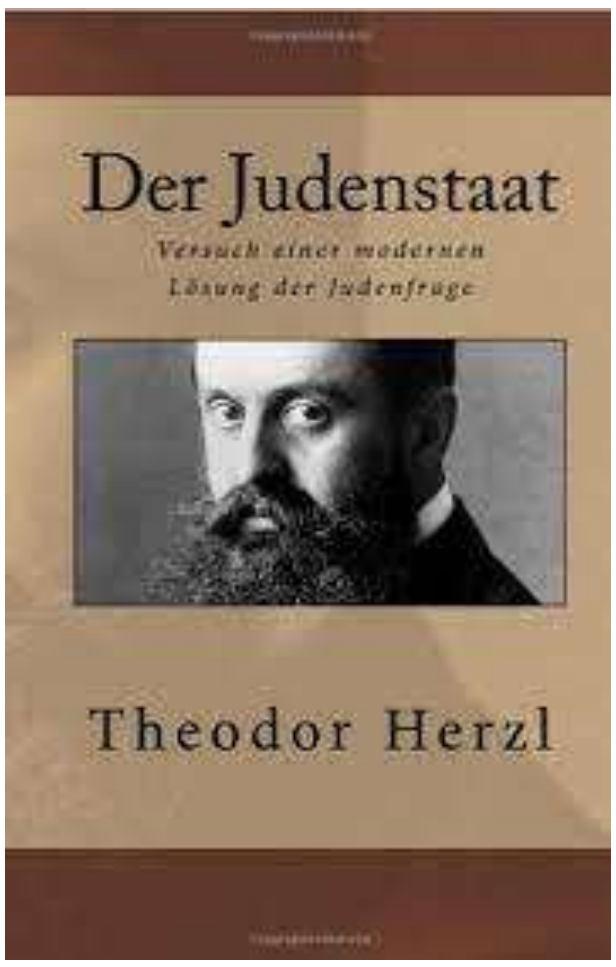

الشرق الأوسط من النيل إلى الفرات ، و تدعو إلى استخدام القوة لتحقيق هذه السيطرة .

و هذا ما أكدته جولدا مائير حين قالت بعد قيام دولة إسرائيل " لا يمكن أن يعد صهيونيا إلا ذلك الذى يحمل حقائبه و يأتي على الفور و يعود إلى فلسطين ، فالفكر الصهيوني فكر استعماري هو ضد الفكر اليهودي ، يقول روجيه جارودي : " هرتزل مؤسس الصهيونية يمثل أفضل صورة لهذا الانحطاط للأساطير و تحولها إلى تاريخ مزيف في خدمة القومية."

لا يخفي هرتزل علمانيته فقد كتب في مذكراته إلى الحاخامات قائلا " لقد أبلغت الحاخام الأكبر في لندن , كما قلت للحاخام الأكبر في باريس " زادوك كان " إنني لن أطيع أيا من التعاليم الدين ، ذلك هو أصل الصهيونية , أما المعنى الرسمي لها الذي يضع عودة الشعب اليهودي إلى أرض الميعاد فلسطين هدفا يطالب بإعادة توطين اليهود في فلسطين باعتبارها أرض الميعاد ، و يعتقد اليهود أن المسيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليعود بشعبه إلى أرض الميعاد و يحكم العالم من جبل صهيون ، و قد حول الصهاينة هذا المعتقد الديني إلى برنامج سياسي كما حولوا الشعارات و الرموز الدينية إلى شعارات و رموز دنيوية سياسية، وعلى يد هرتزل تحولت الصهيونية إلى حركة سياسية منظمة بالضوابط الدولية ، و حدد هدف الحركة بأنه الحصول على أرض فلسطين كي تكون ملكا للشعب اليهودي و عمل الصهيونية المنظمة الصهيونية العالمية .

الصندوق القومي ، الوكالة اليهودية التي تولتا تنظيم عمليات الهجرة إلى فلسطين وتأسيس أركان الدولة الجديدة.

و

ההסתדרות הציונית העולמית
WORLD ZIONIST ORGANIZATION

هكذا كان الفكر الاستيطاني هو العمود الفقري للصهيونية الحديثة متمثلا في دعوة رجال الدين و المفكرين اليهود استنادا إلى أسس دينية و ثقافية لحل مشكلة الاضطهاد و التي يتعرض لها اليهود جاء في كتاب القضية الفلسطينية في نصف قرن " أن موسى هيس " طلب ببناء القومية اليهودية و تضامن اليهود حول موضوع القدس و روتشيلد يطالب بإنشاء منظمة البيكا لتتولى تمويل الهجرة و الاستيطان اليهودي في فلسطين.

و هذه المرحلة من الفكر الصهيوني كانت قبل مؤتمر هرتزل الأول 1897 م الذي اقترح فيه ثلاث نقاط هي :

1. تشجيع حركة الهجرة اليهودية لفلسطين .
2. السعي للحصول على اعتراف دولي بشرعية التوطن في فلسطين .
3. كسب حمع يهود العالم العالم إلى صف الفكرة الصهيونية.
4. و في ختام المؤتمر كتب هرتزل في مذكراته ما يلي :" لو أردت أن أختصر بال في كلمة واحدة لقلت :" في بال أسست الدولة الصهيونية .

و بعد خمسين سنة على وجه التأكيد سيرى هذه الدولة جميع الناس"

و نجح المؤتمر في تحويل هذه الاتجاهات الفكرية و الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية و

إسرائيل الكبرى

الاستعمارية إلى قضية قومية سياسية ، فقد جاء في كتاب " القضية الفلسطينية في نصف قرن " إن هرتزل استطاع كأول رئيس للمنظمة الصهيونية ومن بعده وايزمن التوفيق بين التيارات المختلفة حول مشروعه و الاستيطاني العلمي من إقامة مستوطنات يهودية و استخدام العنف لتحقيق الهدف الصهيوني من خلال العمل السياسي الدولي و الحصول على الشرعية الدولية و العمل في نفس الوقت نحو تشجيع الهجرة والاستيطان .

و حتى يتم إنجاز و تحقيق المشروع الصهيوني لا بد من شرطين أساسيين :

الأول : خلق إجماع يهودي حول الفكرة الصهيونية بحيث يضمن استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين لتهويدها إذ لا يمكن تهويد فلسطين بلا يهود .

الثاني : تغييب الشعب الفلسطيني وصولا إلى تذويبه وتصفية قضية الوطنية إذ لا يمكن تهويد فلسطين و شعبها قائم و حركتها الوطنية و المقاومة حية و فاعلة.

و يقول اليهودي وايزمان في مذكراته " لقد قابلت اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذى بادر بسؤالي على الفور : لماذا لم تقبلوا إقامة الوطن القومي في أوغندة مثلا ؟

قلت لبلفور : إن الصهيونية حركة سياسية قومية ، هذا صحيح .. ولكن الجانب الروحي منها لا يمكن دولة يهودية في " أوغندا " و لكن وجدت الصهيونية أن العودة إلى فلسطين من الأفكار الدنية فاتخذتها كورقة رابحة لتحفيز اليهود ولإطفاء الطابع الديني عليها.

و هكذا تطوق الأفعى اليهودية بتمددها الاستيطاني التوسعي التدميري منطقة الشرق الأوسط ،.تمهيدا لحلم شرق أوسط جديد سوريا ولبنان و اليمن و السعودية و مصر في القلب منه ؛ وللحديث بقية.

نجيب كيالي:
شاعرٌ و كاتب و قاص
سوري . مقيم في فرنسا

شعرنا اليوم

لماذا لم يعد مقروءا ؟!

من المعروف أنَّ الأدب بكل أجناسه حالياً لا يلاقي سوقاً رائجة ، لكنَّ الشعر هو الأكثر كساداً بين الكتب المطبوعة ، و بين منشورات الفيس و غيرِه من وسائل النشر الإلكتروني ، ولأنَّ الشِّعر من أحب الفنون عندي ، و كثيرٌ من قصائده الجميلة تسكن في صدري كوجه أمي ، و تشع في روحي كعيون الحبيبة ، أفكر في مشكلة شِعرنا هذه الأيام ، و لا بد من موقع الصراحة أن نقول : إنَّ معظمَهُ لا كلَّه صار ثقيلَ دمٍ على القراء حتى قال لي أحدهم : أسرع وسيلة لتعكير الدم أن تقرأ قصيدةً من موديل ما بعد الحداثة.

من مشكلات هذا الشعر كما أرى : الغموض ، التشتت والتهويم – السوداوية - طغيان الأنا- احتقار القارئ .

سأتناول الجانب الأول بإيجاز ، و سأخصص لكل من الجوانب الباقية منشوراً على صفحتي بإيجاز أيضاً .

الغموض في الكتابات الشعرية :

- المقصود هنا نوعه المفتَعل المظلم غير الموحي ، وهو حالة منتشرة بكثرة فيما نقرؤه حالياً ، و كأنه كورونا لغوية أو أدبية ، هذا الأمر يجعل القارئ يشعر بغربة عن الشِّعر منذ البداية.

- الغربة تقطع عمليةَ التفاعل كأنك أمام شخص غير مرئي ، و مطلوبٌ منك أن تحبَّهُ أو تكرَهَهُ أو تذهبَ معه في نزهةٍ فكرية.. كيف نتفاعل مع غير مرئي أيها السادةُ الشعراء ، وأيتها السيداتُ الشاعرات ! ، هل نأتي بالبخور ، و نقومُ بتحضير الأرواح لنلمح شيئاً وراء سطوركم؟!

- الغموض بدأ مع ترجمة النماذج الغربية ، ثم جرى تقليدها ، ثمَّ صار المقلِّدون الأوائل أساتذةً يجري تقليدهم!

- يحاول الفارغون الاستعانةَ بالغموض لإيهام القارئ بأن عندهم كنزاً مكنوزاً من المعاني العميقة الباهرة ، كامرأة قبيحة تغطي عينيها الصغيرتين بنظارة كبيرة ، و في ستيانها تضع بالونين ضخمين ، و تستعمل السيلكون لتكبير مؤخرتها المعصمصة.

- في الأدب عموماً يتوقع القارئ أن يرى الواقع بصورة أجلى و أعمق ، فإذا بالواقع يختفي نسبياً أو كُلياً في قصائد اليوم ليظهر مكانه شبحٌ مخيف مشوَّه صنعَهُ الشاعر أو الشاعرة من أوهامهما!

- مع الغموض يغيب الجمال ، و هو ينبوع المتعة والجاذبية !

أمثلة بسيطة شاعرة تقول : إنَّ حبيبها ركل حجارة قلبها بحذائه ، فنبتَ الشوك على ظهر الحوت!

وشاعر يقول إنَّ غصن الشجرة أثمر قنبلة لها هديل ، ووو!

- أتوقع أن ينطَّ لي أحدهم الآن ليقول : حضرتك تريد شعراً خطابياً منبرياً! ، تريد القصيدة مثل اللافتة التي ترفرف في الشارع مكشوفة من الأمام و الخلف.. ، أي لا خفايا فيها

و لا أسرار ولا ظلال تغري بالاكتشاف و مغامرة القراءة !

أيها المعترض النطاط.. هذه أبيات تعود لأكثر من أربعين سنة للشاعر بدوي الجبل ، أسوقها لا داعياً إلى احتذاء فكرها أو شكلها الكلاسيكي إنما كنموذج بسيط يتحقق فيه العمق مع قدر من الوضوح بحيث تستطيع ذائقة القارئ أن تتعامل معه:

جراحٌ في سريرتكَ اطمأنتْ
لقد أكرمتَ بالصبر الجراحا
كأنَّ الهمَّ ضيفُكَ فهو يلقى
على القسماتِ بِشراً و ارتياحا

وقبلك ما رأت عيني هموماً
مدللةً، و أحزاناً مِلاحا

نموذج آخر من عمر أبي ريشة في قمة إفرست بجبال الهيمالايا:

إليكَ غيرُ الظنِّ لا يرتقي
يا عاصبَ الغيم على المَفْرِقِ
لأنتَ مَجَلى الأرض في توقها
إلى البعيدِ المترفِ الشيِّقِ

هي أفكار للمناقشة

❖

2023/9/3

التمكين تمكن

قراءة بعين ذكورية في قانون النوع " كرامة " بحلته الجديدة

زينهم محمد عبد الرحمن " يحفظ "
إعلامي و كاتب . موريتانيا

من تابع مسلسل سوق العصر للمخرج هاني إسماعيل لن يفوت مشهدا من أعظم مشاهد التنكر حيث دخل الممثل أحمد عبد العزيز على الممثلة نهال عنبر و الممثل أحمد صادق مرتديا ملابس رثة متسخة و لم يعرفه الاثنان و في دهشة من تصرفات هذ المقتحم لمنزلهم بكل جسارة تفاجأ الجميع و اندهشوا عندما رفع خرقة بالية كانت تغطي رأسه فعرفوا أنه أخوهم الذي عاد ، أثار هذ المشهد الكثير من السخرية على السوشيل ميديا حيث أن صناع العمل لم يكلفوا أنفسهم بتغير ملامح الممثل أو حتى أن يضع لثاما يخفي ملامح وجهه و أكتفوا بقوة ردة فعل الممثلين ليقنعوك بأنهم لم يكونوا يعرفون من هو هذ الغريب قبل أن يخلع الخرقة البالية التي على رأسه .

يتطابق هذ المشهد الهزلي الذي كان سقطة في تاريخ هذ المخرج الكبير مـــع قانون " كـــرامة "و الذي لا يعدو كونه قانون النوع الذي طرح من قبل على البرلمان و الشعب الموريتاني فلفظه كأي مادة سمية تدخل بدنا معافا يملك جهاز مناعة لا زال قويا .

هذ القانون المتناقض الغريب على من نكون كموريتانيين يحاول إعادة إحياء سافرة للقانون السابق الذي طرح على البرلمان السابق في زمن الرئيس السابق عزيز .

و حتى ندلف في نظرتي الذكورية للموضوع مباشرة سأكون صريحا معكم أيتها السيدات فليس عيب أن أنظر للقانون من وجهة نظري الذكورية و أدافع عن مكتسباتي الضئيلة في مجتمع البيضان الذي بات كل يوم يتم إلباسه ثوبا لا علاقة له به و ليس على مقاسه .

أحيانا يتم استيراد عادات مشرقية مصبوغة بالدين و تفرض علينا على أنها الدين الذي كـــنا نجهلـــه و لا بأس في تلك المدخلات فهي من أشقاء و تطبع بها شباب و شابات بقناعة أن النهوض بمجتمعنا سيكون بهذه المحاكاة .

كانت أحيانا تقبل و أخرى ترفض و كانت في جلها جميلة قابلة للهضم و في بعضها غير مستساغة و فيها الكثير من التجني .

نذكر على سبيل المثال لا الحصر إكبار وجود النساء في الحياة العامة و العلنية و محاولة تقييد لحريات كفلها الدين بالقانون و لكنها ظلت تمتمات و همهمات و تصرفات فردية لم يسمح لها المجتمع بتخطي تلك المرحلة و إحقاقا للحق سجلت حالة أو اثنتان لرجال قاموا بعمليات قتل و تهديد لزوجات بتهمة الخيانة و لكن هذه الحالة أو الحالتين على عموم التراب الوطني و من شعب يبلغ تعداده أكثر من 4 ملايين لا تصل حتى لمستوى الظاهرة .

كانت ردة فعل المجتمع قاسية و صارمة و واضحة مع أي حالة من هذه الحالات بل ردة الفعل كانت حاسمة و وأدت كل هذه الأفكار القادمة مع المسلسلات العربية في مهدها .

و عطفا على ما سبق فإن مجتمع موريتانيا كما قالت الناشطة عائشة المامي هو المجتمع المعتدل حول العالم في ما يخص المرأة و هذ رأي يعززه الواقع بل إن ما تعيشه المرأة الموريتانية هو حلم لمعظم شعوب الكوكب .

هذ ليس بقوة القانون فقط الواضح في هذ الموضوع بل بتقاليد المجتمع الراسخة و التي تختزلها العبارة الأشهر محليا " النساء تيجان الأجواد و أحذية اللئام " أي أن معيار الرجولة هو أن يكون الرجل رافعا من شأن زوجته أو أمه أو أخواته أو بناته .

هذ المجتمع الذي تعد فيه المرأة المطلقة مرغوبة بينما الرجل المطلق مثيرا للشك و هل كان سبب طلاقه إساءة أو عدم مسؤولية و ستجده دائما في حالة دفاع عن النفس في كل مرة يثار موضوع الطلاق فيما ستجد المطلقة الدعم الكامل و لن تسأل عن أي شيء بل يقال لها لا يستحقك و هذ شيء بديهي و منطقي و متعارف عليه في المجتمع .

هل يمكن للرجل في مجتمعنا أن يضرب زوجته أو أيا من نساء بيته و الجواب لا حتما ، لسببين الأول هو وصمه بالعنيف و ثانيهما أن سلطته في الأصل محدودة و يتم تدريبه منذ الصغر على أن ضرب الإناث عار على الرجل و فوق كل هذ لن تقبل أي عائلة به زوجا لأي من بناتها و سيعاني من العار الاجتماعي .

و ننتقل للعنف اللفظي كالشتائم فهذه الأخرى تعتبر أشد من الضرب فيقال فلان يشتم النساء أو يتبادل معهم الشتائم فالأصل أن تظل صامتا مهما قالت و حتى لا نطيل قس على ذلك كل أنواع التعامل بين الجنسين حتى الشرطي أو القاضي سيعامل السيدات بمعاملة مختلفة .

هذ المجتمع الذي الرجل فيه هو السند المعين و الذي يطالبه المجتمع بواجبات كثيرة فوق واجباته التي ألزمه الشرع بها يطالب اليوم بأن يغير ديناميكية علاقته بالمرأة و يذعن لهرطقات و هذيان حفنة من المرتزقة لا لشيء يعتريه أو يعتري مجتمعنا لكن لأن الرجل الأبيض قرر أننا أقل منه و لا بد أن يعلب عاداته القادمة من خلف البحار لتصبح مقررة علينا باسم حقوق المرأة و مساواة المرأة و حرية المرأة .

السؤال المطروح بين يدي أي متابع لهذ الهرج و المرج ما هي الحقوق المفقودة عندنا ؟

هل لدينا عنف أسري يشكل ظاهرة خطيرة ؟

هل القانون الحالي يسمح لأي رجل بأن يعنف أي امرأة و هل المجتمع أصلا سيترك هذ التصرف للقانون أم ستكون العواقب أشنع و أفجع للمعنف .

هل لدينا عرقلة في حق الانتحاب أو الترشح أو السفر أو العمل أو التعلم أو تمييز في الأعمال المدنية أو العسكرية بين الرجل و المرأة ؟!

و هذه بديهيات في المجتمع لا علاقة لها بالدولة الحديثة بل سبقتها و عندما أوجدت الدولة الحديثة بنظمها لم يسأل أحد هل يحق للمرأة الانتخاب أو الترشح أو السفر بل ترشحت في كل الانتخابات كبرلمانية و نافست كعمدة و قارعت في الرئاسيات من أول يوم لأن السؤال نفسه غير مطروح أصلا .

هل هناك منع لحقوق الطلاق أو تربية الأولاد أو أي من الحقوق الشرعية أو العرفية للمرأة الموريتانية ؟

لن تجد أي جواب من هؤلاء المفلسين .

كل ما سيقال لك إذا كان هذا الوضع كله بخير فلماذا أنت كرجل قلق و ترفض هذ القانون؟

لأنه ببساطة ينتقص من ولاية الأسرة و ينتزع منها صلاحياتها بقوة القانون .

فما هو المنطق في أن يجد الأب نفسه بلا ولاية على طفلته المراهقة التي قررت أن تلجأ لجمعية خبيثة بعد أن قرأت لها كتابا مسموما بأفكار تكبرها و تتلاعب بمشاعرها فيجد نفسه بقوة القانون غير قادر على استعادة زمام عائلته و ابنته الحبيبة لأنه في فترة تحقيق و لا يحق له الاقتراب من ابنته حتى يثبت أنه غير خطر عليها و حتى لو هو و الشرطة و المدعي العام متأكدون أنه لا يشكل خطرا لكنها ستظل في أحضان تلك الجمعيات المفسدة حتى تغسل دماغها .

ما هو المنطق في أن يتم سجن أب زوج ابنته الصغيرة لأي سبب كان ، فيجد نفسه مجرم بجرم لا يوجد إلا في مخيلتهم المريضة التي تلهث خلف الغرب بل هم ملكيين أكثر من الملك فبينـــما

سن الزواج يتراوح ما بين 14 إلى 16 و في أمريكا يقل إلى 12 و في دول أخرى يصل إلى 10 فإنه مطلوب من الشابة الليبية مثلا أن تنتظر حتى سن العشرين .

بينما نفس القانون سيمنعه من توبيخها بل و سيحبسه إذا اعترض على إقامة أي علاقة فاسدة خارج الزواج و كأننا لسنا في موريتانيا و نعيش في أحط أنواع المجتمعات الغربية كالدنمارك و السويد .

من جانب آخر قد تراودك فكرة و أنت تقرأ هذه السطور قائلا هذه حقوق الولي و هي في مصلحة العائلة فلماذا تقول أنك تنظر بعين ذكورية ؟.

من المهم أن أتكلم كرجل باسمي كرجل يدافع عن مكانته في العائلة التي يعيلها و يتحمل حسب الشرع و القانون و العرف كل مسؤولياتها و هذ مصدر فخر و إشباع نفسي و روحي لكينونته و طبيعته الرجولية التي باتت يسبغ عليها طابع العاروية و كأن الرجولة و الولاية و الحفاظ على قيم الأسرة المسلمة عار بينما هذه المهمة هي الشرف كل الشرف لأي معيل و نزع مخالب الولاية و أدوات إدارتها بالقانون .

بينما ترك مسؤوليات تلك الولاية على عاتق الرجل هو أمر غير منصف و غير عادل و خطوة مقصودة لتنهار قيم الأسرة الموريتانية .

فعلى الرجل أن يدافع دون خجل عن أدواته التي هي الدرع الواقي لنجاح عائلته فالأب الذي يمكن

أن يسجن لأنه عنف ابنته التي تركت أختها الصغيرة تحترق بسبب الغاز لأنها مشغولة في الجوال على واتس آب بينما هو قادر على تعنيف أخيها بكل سهولة لأن هناك قانون يقول له لن تتعرض لابنتك التي تحاول السهر في أماكن خطرة أو تريد أن تخرج في مظاهرات مثلا بينما يمكن عمل ذلك لابنك الشاب.

إن هذ العبث الذي لا تمل جمعيات الفجور و الفسق من محاولة تمريره لا بد أن يجد أمامه حائطا مجتمعيا يعتز بقيمه الرجولة و النسائية بنفس القدر و في نفس الماهية و لا يمنعه ذلك الاعتزاز بقيمه من تعزيز ترسانة القوانين التي تردع أي عنف ضد أي فرد من المجتمع سواء كان امرأة أو طفلا أو رجلا أو طفلة .

قوانين فعالة و ناجزة تحمي أي شخص يشعر بالتهديد بغض النظر عن جنسه فالعدالة أن نقدم الدعم للعائلة و نزيد من وعيها بدينها و قيمها و نحارب الأفكار الدخيلة ، العنيف منها و المنحل في نفس الوقت .

لا نقول للأطفال أنهم يملكون القرار التام في تحديد جنسهم و مصيرهم فهذ مخالف لكل ما نعتقده كمجتمع .

و لا نقول للكبار هناك قيود على أدواركم و نضع سيفا في يد المرأة تشهره في وجه الزوج كلما حاول توجيه دفة بيت هو الملزم بنفقاته و رعايته .

و من جهة أخرى لو كان قرارنا كبرلمان و مجتمع مدني يمثل الواقع فعلا و هذ ما يريده المجتمع الموريتاني .. فلماذا نكرر في كل فقرة من مشروع القانون أن الرجل سيعاقب على التخلي عن أي من واجباته أو التقاعس عن أدائها !؟

أليست هذه ممتلكاته و حياته الخاصة فلماذا عليه أن يعاقب على عدم صرفها على غيره ؟

اجعلوه مشروع قانون غربي خالص كل فيه يحق له أن يفعل ما يريد بدون عواق أو مسؤوليات فالأولاد أجهضيهم قبل الولادة و إذا لم تفعلي و أنجبتهم و عجزتي عن إعالتهم كأم عزباء قوية و مكافحة قدميهم لملجأ أطفال و لا تزعجي الأب بهم و بنفقتهم و تربيتهم و كسوتهم و إعالتك كزوجة .

و حتى لا أستمر في هذ الهزل السفسطائي المفروض علينا بالقوة دعوني أنهي هذ المقال بالمثل الشعبي " ألل أمشكر ش يدير ش في بلُ " مدة ما عجبها النظام الأبوي الإسلامي الموريتاني فلا مشكلة في ذلك تقدم هي نظامها الغربي الكامل بحقـوق رجاله و نســـائه و نحن مستعدون لتلك الصفقة كرجال فرضت علينا لا كمسلمين فالمسلم يعيش بالتزاماته و يعتبرها العدل المطلق حتى لو كان فيها مشقة بينما إذا كانت المسألة مسألة تغريب و تجاوز للشرع في الأحوال المدنية كما تم في الاقتصاد فالحرية للجميع في الانفلات و ليس للمرأة فقط .

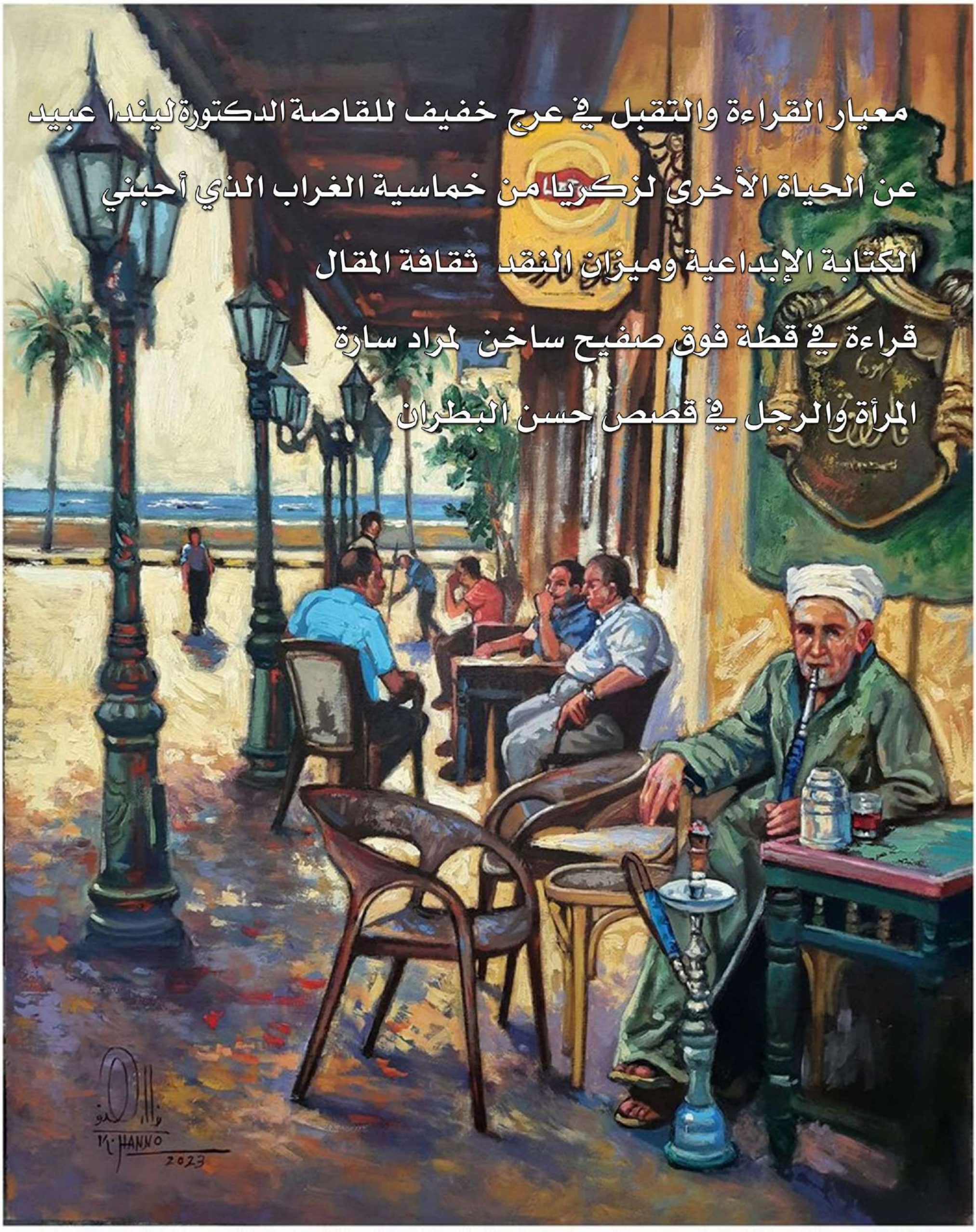

Farouk Coffee , Alexandria , by Khaled Hanno , oil on wood 40 x 50 cm 2023

مقهى فاروق . للفنان التشكيلي المصري . د. خالد هنو

أسيد الحوتري
مترجم و روائي و قاص . الأردن

معيار القراءة و التقبل

في (عرج خفيف) للقاصة الدكتورة ليندا عبيد

(عرج خفيف) كتاب صادر عن وزارة الثقافة الأردنية عام (2022) ، للدكتورة ليندا عبيد ، يضم الكتاب بين دفتيه مجموعة من النصوص الأدبية المنوعة : قصص قصيرة جدا، و رسائل ، و قصص قصيرة ، و هي الفن الكتابي الذي سأسلط الضوء على معيار القراءة و التقبل فيه متطرقا إلى مقاييس هذا المعيار .

من المعلوم لكل مختص أن للقصة القصيرة جدا مجموعة من المعايير تمنح القصة القصيرة جدا هويتها وتميّزها عن باقي الأجناس الأدبية ، و هذه المعايير هي : المعيار الطبوغرافي ، و السردي ، القراءة والتقبل ، التركيبي ، و أخيرا المعيار المعماري .

في (عرج خفيف) تألق معيار القراءة و التقبل في نصوص القصص القصيرة جدا بشكل بهي و ماتع ، إذ ظهرت في هذه القصص كل مقاييس و سمات هذا المعيار : مقياس الاشتباك ، و مقياس المفاجأة ، و مقياس الإدهاش.

تجلى مقياس الاشتباك باعتماد القاصة التلغيز في كثير من القصص القصيرة جدا ، فقدّمتْ نصوصا ملغّزة تثير زوبعة من الأسئلة في ذهن المتلقي و في مخيلته ، يتنهي نص القصة القصيرة جدا و تبقى هذه الأسئلة تسبح و تدور في فلك المتلقي تبحث عن إجابات ممكنة.

تقدم قصة (نمل) مثالا جيدا للنص الملغز لطرحها أسئلة كثيرة في ذهن القارئ :

"ما أكثر هذا النمل ! صغير كرأس إبرة ، متوسط و كبير ، أحمر و أسود ، يتسلق دولاب السيارة ، يصل إلى النافذة و يتسلقني من إصبع رجلي الكبير الذي يتذمر قليلا ، ثم ينضم إلى باقي الأصابع الراضخة وصولا إلى أذنيَّ وعينيّ ، يخفت الضوء شيئا فشيئا تلتصق هذه الكائنات الغريبة بي بغير تناسق فأصير مسخا مفلطحا بغير روح "(عبيد 79).

تطرح هذه القصة القصيرة جدا ثيمة كابوسية كافكوية ، فالنمل هنا يذكرنا بالحشرة الكبيرة التي تحول إليها (غريغور سامسا) الشخصية الرئيسة في رواية (التحول) أو (المسخ) للكاتب التشيكي (فرانتس كافكا). فالنمل من الحشرات و (سامسا) تحول إلى حشرة . كما أن النمل في قصة

(النمل) يصل إلى الراوي و يغطي جسمه بالكامل من أخمص قدمه حتى أذنيه فيصير "مسخا مفلطحا" كالمسخ الذي أصبحه (سامسا) ، إن هذا الطرح الذكي لهذه الثيمة الكابوسية الكافكوية جعل النص يشتبك مباشرة و بكل قوة مع القارئ ، فأي كابوس عبارة عن حلم سوداوي و مرعب ، و ما الحلم إلا مجموعة من الرموز التي تحتاج إلى تفسير و تأويل ؛ إن قصة (نمل) هي أيضا كابوس يطرح كثيرا من الأسئلة منها : ما الذي يمثله هذا النمل؟ و من أين أتى ؟ و ماذا يريد؟ ، هل لحجم النمل و لونه مدلول معين؟ لماذا يدور المشهد في السيارة؟ لماذا يلتف النمل على عجلة السيارة أولا ، و لماذا لم يدخل من الشباك فورا ؟ لماذا لم يهرب الراوي عندما رأى النمل؟ لماذا لم يغلق الراوي شباك السيارة؟ لماذا لم يهاجم الراوي النمل؟ لماذا يهاجم النمل البشر؟ وتستمر الأسئلة بطرح نفسها.

إن توظيف الكابوسية الكافكوية في هذا النص جعله يشتبك مع القارئ ، مقياس الاشتباك ، عبر طرح مجموعة من الأسئلة لم يجب عنها النص ، و لكنه و بكل تأكيد أثارها في ذهن ومخيلة القارئ.

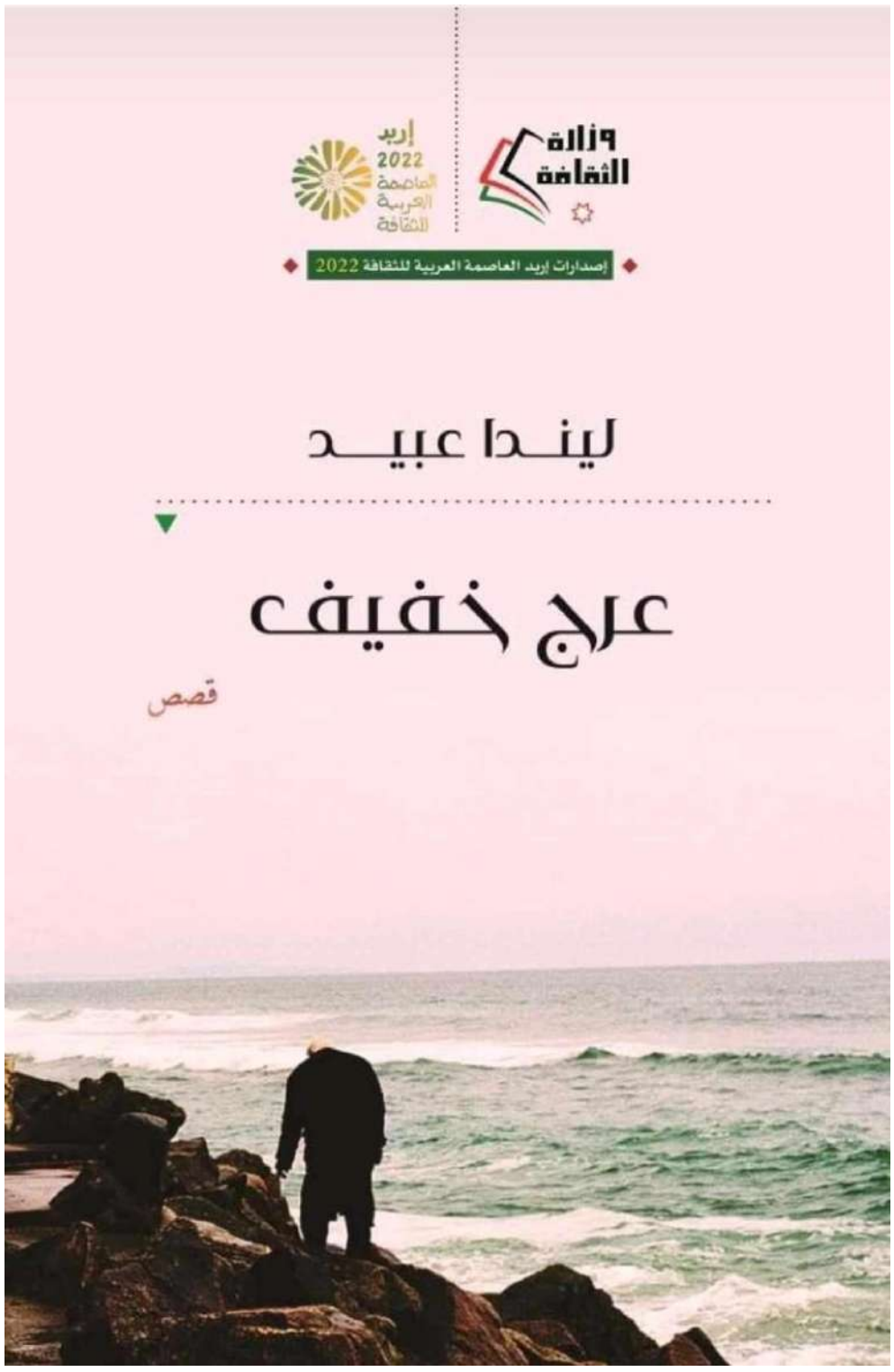

المقياس الثاني من معيار القراءة و التقبل هو: مقياس المفاجأة ، و تحدث المفاجأة دائما عند حدوث غير المتوقع ، لقد وظفت القاصة الثيم الغرائبية في قصصها القصيرة جدا مما جعل مقياس المفاجأة يتكرر بشكل واضح ، إن قصة (رخاوة) مثال جيد على تجلي مقياس المفاجأة.

"ثمة امرأة تتطمى على سريرها برخاوة وكسل بكامل وحدتها ، الرجل الذي عاد متأخرا بعد أن قضى سهرة مع رفاقه ليلة أمس ينظر إليها متهالكة على السرير فيلمها ويزرعها في إصيص الورد على الشرفة لتزهر" (75).

بدأت القصة بشكل مألوف حين تحدّثتْ عن امرأة وحيدة على سرير ، ثم يأتي زوجها متأخرا فيراها مسترخية و ذابلة ، ثم تقع المفاجأة عندما يحملها زوجها ليزرعها في أصيص ورد على الشرفة لتزهر! كم رجل في العالم زرع زوجته في أصيص ورد على الشرفة لتزهر؟! بالتأكيد لا أحد ، و هنا تكمن المفاجأة ، فقد حدث ما لم يكن في

الحسبان أبدا ، بالطبع النص هنا يجب أن يحمل على محمل الحقيقة الغرائبية لا المجاز.

أما المقياس الثالث و الأخير من مقاييس القراءة و التقبل فهو : الإدهاش ، ينتج الإدهاش عن أمور عدة أهمها الحذف الإضمار و الغموض و ترك البياضات الفارغة للقارئ حتى يملؤها ، و قلب الموضوعات المألوفة رأسا على عقب ، القصة القصيرة جدا (سندريلا) مثال على مقياس الدهشة لما فيها من حذف و قلب لما هو مألوف .

"الساعة الثانية عشر ليلا ، سندريلا تعبر الدرج بسرعة ، الأمير العاقل لا وقت لديه ليتشبث بالبحث و الانتظار ، يقف على الدرج و يرقب ظلها العابر ، يمسك فردة الحذاء الذهبية ، و يضعها تذكارا في الخزانة"(83).

إن قصة سندريلا الفرنسية معروفة لدى الجميع ، و لكن (سندريلا ليندا عبيد) فيها من الدهشة الكثير ، و ذلك بسبب الحذف الظاهر للعيان ، فقد حُذفت كل قصة سندريلا الفرنسية ، و لم يبق منها إلا سطرين ، كما و قلبت القاصة النهاية المعروفة لقصة سندريلا الفرنسية رأسا على عقب عندما وضع الأمير فردة حذاء سندريلا كتذكار في خزانة ، و لم يكلف أحدا بالبحث عنها للزواج منها ؛ و الله وحده أعلم كم فردة حذاء في خزانة هذا الأمير الذي يبدو بأنه هجر الزواج و انشغل بما هو أهم ، و هنا تجدر الإشارة إلى أن القاصة وظفت حكايات الجنيات (fairy tales) بشكل ملحوظ في قصصها القصيرة جدا ، و هذا ما عزز مقياس الدهشة فيها ؛ و تظهر حكايات الجنيات مرة أخرى في قصة (هدايا) في الصفحة (102).

هكذا جعلت القاصة قصصها القصيرة جدا تشتبك مع القارئ عبر تبني ثيمات كابوسية كافكوية ، و فاجأت القارئ من خلال ثيمات غرائبية ، كما و أدهشته بنصوص تحاكي قصص الجنيات .

و كل ما ذكر من اشتباك ، ومفاجأة ، و إدهاش تمثل المقاييس الثلاثة لمعيار القراءة و التقبل الخاص بالقصة القصيرة جدا.

ويذكر أن الدكتورة ليندا عبيد قاصة و شاعرة و ناقدة ، تحمل دكتوراه في الأدب والنقد الحديث ، و هي أستاذ مساعد في الأدب و النقد الحديث في جامعة اليرموك ، و عضو رابطة الكتاب الأردنيين؛ و من كتبها في النقد الأدبي : "تمثيلات الأب في الرواية النسوية العربية المعاصرة" ، و "بهاء طاهر الرؤية و التسريد" ، أما مجموعاتها القصصية فهي: "رقصة الشتاء الأولى" .

عن الحياة الأخرى لزكريا

من خماسية الغراب الذي أحبني لعبد العزيز بركة ساكن

زياد مبارك
كاتب و ناقد . السودان

إنارة مختلفة للهوية المتأزمة، سرد يحفر :

1. عميقاً في باطن تربة هوية الذات التي تنبت على سطحها شخصيات متعددة، أو شخصية بأوجه وأسماء متعددة .
2. و بعيداً عن تناول الهوية المطروق سردياً و مستنسخاً في إطار الهجرة كقادح طارئ لشرارة الأزمة، بل حيثما جذورها نفسها، جذورها المختلفة حيث إمداد تأزمها في اختلافها كأنها تستقي من مشارب ظرفية متعددة ومتناقضة، مختارة وجبرية، في آن ؛ إذ الذات المتسلقة/ المهاجرة إلى الخارج بأزماتها،
3. في اختلاقها كهوية لا منتمية لما تظنه حيث بؤرة التوتر السردي الذي يشبع تأزمها لحظة الكشف فتشعل فانوسها في وضح النهار وتفتش في أحلامها عن حلول مناسبة.

• • •

تتماهى الشخصية متنامية في بنائها إلى السطر الأخير، شكلها الذي يتضح في الختام يسبقه سرد مقطعي لكل شخصياتها الأخرى المضمنة فيها ، مع تصاعد الأحداث من إشكال اللجو ء و التجوال و عدم الاستقرار المكاني ، الاجتماعي ، الهوياتي إلى العدم المجرّد الذي تمظهر فيما كُتب على شاهد القبر:

(هذا قبر السيد حسين مسعود الهُوري أو الأديب جون فرانسوا المسمى بجود الرب ذياب عبد الودود ، المعروف بأحمد ذياب عبد الودود ، و زكريا ودران ، و الشيخ زكريا ، و أوباما ، و العم قوقل ، و عثمان السوداني ، و جان باتست ، و إدوارد باليانو ، و إبراهيم الهُوري ، و سلام الله خان ، و جُودُو العراقي ، و جدُو أب فانوس ، و له أسماء أخرى .

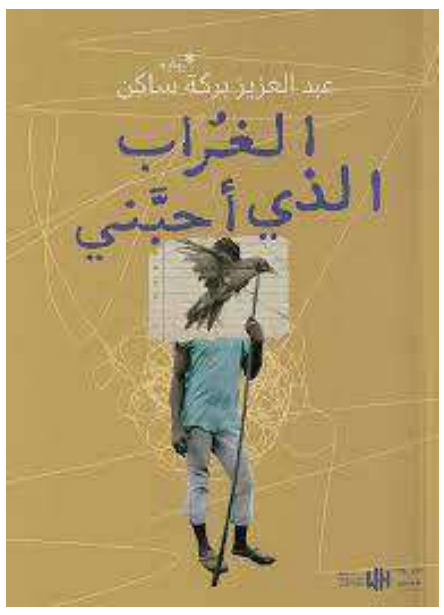

ولد يوم الخميس السابع من أبريل ، العام 1966، و مات عدة مرات في أزمنة مختلفة ، بعضها لم يحن بعد ، عليه رحمة الله و غفرانه سابقاً و لاحقاً).

التعدد في جنسيات الشخصية/ الشخصيات ، السهولة التي تنتقل بها من بطاقة إلى بطاقة ، أفلتها من الحكم و التصنيف القاطع الذي يجزم بأصلها ، فتبدو كضباب يشكّله الطقس والمكان .

سحرية واقعية أضف إليها فضاء الأحلام بكل ما تتضمنه الأحلام من غرائبية خارجة عن طوق المنطق ؛ و في خلطتها هذه لذاذتها .

• • •

نهديكم من الخماسية :

الغراب الذي أحبني:

قَادِمٌ أنَا مِنْ بَارِيسْ، في رحلةِ عملٍ روتينيةْ ، التقيتُ به صدفةً ، عِند مدخل محطة القطار في مدينة غراتز Graz بالنمسا؛ ليس بعيدًا عن الباب الإلكتروني الزجاجي الضخم ، الذي يفـصل

خارج المحطة عن داخلها ، بيده اليمنى يحمل سيجارة و قد احترق معظمها ، و يعلق بها عمود هش من الرماد الذي لم يقم بنفضه بعد ، بينما ما زالت تطلق دخانًا واهنًا ، و كفه اليسرى مبسوطة تسألُ الناسَ بعض المالْ.

تعرفتُ عليه منذ الوهلة الأولى التي وقع فيها بصري عليه؛ على الرغم من التغيير الكبير الذي طرأ على هيئته خلال العامين السابقين ، حيث بدأ نحيفاً مثل ساق البامبو ، أكثر طولاً ، بشعر كث و ذقن يبدو أنها لم تعرف الحلاقة منذ سنة ونيف ، يتخللها بعض الشعر الرمادي ، تحيط به هالة من رائحة البيرة ، و عفن مخدر الكراك الرخيص ، هذان الشيئان اللذان ما كان يتعاطاهما في السابق ، كما أنّ لونَ بشرته الذي كان شديد السواد لامعًا ، قد أصبح الآن باهتًا مصفرًا ، و لكن عينيه الطيبتين الواسعتين ، هما كل من تبقى من هُوية صديق عمري آدم سعد سعدان ، الذي لُقّبَ لاحقًا بآدم إنجليز ، ظلّت مقلتاه مثل بطاقتين أبديتين لا يمكن تزييفهما أو محو رسمهما .

صِحتُ فيه بلهفة و تقدمت نحوه بشوق ، مادًا كفي إليه مصافحًا ..

ـ آدم إنجليز..

ابتعدَ عني خطوتين ، لم يمد لي يدًا للمصافحة، وترك كفي عالقة للحظات ، قبل أن أسحبها محبطًا ، حدجني بنظرة فاحصة باردة ، ثم صمت لوقت قصير، كأنما كان يبحث عن صورتي أو اسمي في دهاليز عقله المغيب ، ثم بهدوء ، جذب نفسًا قصيرًا قلقًا من سيجارته ، نفض عنها عمود الرماد العالق ؛ على البلاط ، ثم نفث خُيوطًا متقطعة من الدخان في الهواء ، سحب رداءه إلى الأعلى قليلًا ، ذلك القصير المصنوع من الجينز ؛ ذو الجيوب الكبيرة المنتفخة كما لو أنه يحتفظ فيها ببالونات من الهواء ، بدت ساقاه الطويلتان الممتدتان ما بين الرداء والحذاء الجلدي ، كعمودين من البرونز؛ أكثر طولًا ، ثم خطى نحوي ، إلى أن كادت تلتصق شفتاه الجافتان بأذنيّ ، ثم خاطبني بصوت خفيض مبحوح، بلغة إنجليزية رفيعة ، و هو يُعرف بإجادتها ، مُنذ أن كُنّا طُلابًا بالمدرسة الثانوية.

ـ هل معك نصف يورو؟

شعرتُ بأن جسدي قد أصبح ثقيلًا ، و أنني أسقط في هاوية لا قرار لها ، أمضي بسرعة منجذبا نحو الأسفل ، تمالكت نفسي بصعوبة ، استنشقت نفسًا طويلًا من الهواء ، كنتُ في حاجة للأوكسجين ، حينها ، تذكرت ما قاله لي البعض في باريس ، قبل عدة شهور : "صاحبك ؛ أكلا." أي لم يعد في كامل وعيه ، و لكنهم لا يدرون أين هو ، و ظُنّ أنه عبر إلى الحياة الأخرى ، في ذلك الوقت لم اهتم ، ربما لأنه كان عنيدًا جدًا ، و كان مصرًا على أن يعبر المانش ، على الرغم من المرات العديدة التي فشل فيها نظريا ، حيث إنه لم يحاول محاولة جادة و فعلية طوال الفترة التي قضيناها معا في

الجنقل ، إنما ظَلّ يناقش خطط المهربين بالمنطق ، و ينتهي النقاش بأن يرفض العرض ، فالأسوأ في حالة آدم إنجليز هو أنه يخاف من البحر و"الدِنقِلْ" أي السفر بين إطارات الشاحنات و الأماكن المغلقة و المقصود هنا الحشر بين صناديق البضاعة في الشاحنات ، يريد أن ينتظر وعد مهرب ما، بأن ينقله على مركب سياحي أو مركب صيد آمن أو في عربة قطار بينما كل ما يمتلكه من نقود هو أربعة آلاف دولارًا فقط ، و تتناقص كل يوم و ساعة ، و هذا ما يُعتبر ليس من المستحيلات ، و لكن يصعب تحقيقه في ظل التعقيدات المتزايدة في مواجهة العبور إلى بريطانيا ، و آدم إنجليز يفهم ذلك جدًا ، و لكن العناد و الأمل هما اللذان يصيبان عقله بالعمى ؛ و لم يقبل أن يجرب حظه و لو لمرة واحدة في فرنسا أو النمسا أو المانيا، ربما يتم قبول طلب لجوئه ، و يتجاوزون تعقيدات اتفاقية دبلن وبصمته التي أُجبر عليها في إيطاليا، كما كان هو الحال مع الكثيرين من المصابين ببصمة دبلن ، و لكنه ظَلَّ يرد بكلمة واحدة فقط ، بعناد و إصرار و أمل مبهم : إنجليز.

إلى أن أطلق عليه أبو دياكو و هو بائع متجول كردي في "الجنقل" ، لقب آدم إنجليز ، أما أنا فعدتُ إلى باريس ، و كنت محظوظا بأن قبلوا طلب لجوئي ، و ربما أفادني أنني لم أترك بصمة في إيطاليا، أو أي من الدول الأوروبية، كما أنني لست من الذين لا يرون نجاتهم إلا في بريطانيا ، و ليست لدي رغبة في أن أصبح بروفسورًا إنجليزيا ؛ نعم ، لقد كان عنيدًا و شرسًا، متمسكًا بحلمه في أن يعبر إلى بريطانيا ، و أن ينطق اللغة كما لو أنه وُلد في وسط مدينة لندن ، و أن يلتحق بجامعة أكسفورد و يدرس علم اللغويات ، ثم يصبح أستاذًا جامعيًا ، فلم يكن أمامي سوى أحد خيارين ، إما أن أبقى معه ، في تلك الغابة اللعينة ، انتظر مرارًا و تكرارًا عبورًا آمنًا مستحيلًا، أو أن أجرب حظي في بلاد أخرى ، فتركته ، و لسبب أو لآخر انقطعت علاقتي به ، في الحقيقة كان قراره هو، حيث كان يعتبرني متشائما و محبطًا و ضيق الأفق ، و على حسب تعبيره: "زول ساي" .

أما الآن ، فأحسُ بعقدة الذنب تأكل صدري ، و بالأسئلة تناوشني مثل ضباع جائعة تلتهم جسدي ، كيف أفلته ، على الرغم من الحياة الثرية التي عشناها معًا ، منذ طفولتنا المبكرة ، إلى دروب الهجرة الخطرة ، و لا أنسى أنه ، قد تخلى عني الجميع في "درب النمل" ، عندما التوت رجلي و نحن نعبر الحدود بين تُركيا بلغاريا؛ و كانت الشرطة تطاردنا ، فقد توكأت على كتفه يوما كاملًا ، و حملني على ظهره عبر دروب جبلية وعرة ، إلى أن نجونا ؛ وهل كان بإمكاني أن أجنبه هذا المصير إذا بقيت معه في الجنقل، متحملًا حلمه و شراسته و صبره ، الذي أراه دون جدوى ، وفاء لما قدمه لي ، أم أنني كنت سأصاب مثله بالجنون ، و ماذا عليّ أن أفعل الآن: سوف لا أسامح نفسي ، و ما يصعب عَليّ الإفصاح عنه هو الطريقة التي افترقنا بها في الجِنْقِل، الفجور في الخصومة ، لن أسامح نفسي ، دوي قُلَّة الفخار التي تحطمت تحت أقدامنا ، ما زال يدوي في أُذني ، لن أسامح نفسي ، هل نسي ذلك ، فيما نسي من أمور؟ هل رفض أن يصافحني عن قصد؟ أم أنه فقد عقله و ذاكرته بالفعل؟

خديجة مسروق
كاتبة و ناقدة . الجزائر

الكتابة الإبداعية و ميزان النقد

ثقافة المقال

النقد عملية تشريحية للنصوص الإبداعية ، و تشريح النص الأدبي ليس بالأمر الهين ، يستدعي حكيما لا يخضع للتخدير ، ينصف نصا و يقصي نصا آخر ، كما أن النقد ليس فضاء لتصفية الحسابات أو إثارة للأحقاد و النزاعات الشخصية.

و إذا كان فضاء الرواية اليوم قد تحول إلى حقل إغرائي ، يفد إليه كل من نازعته فكرة الكتابة ، دون وازع أدبي ، فإن الساحة النقدية اليوم هي الأخرى تعج بأسراب كبيرة ممن يدعون النقد ، أخطأوا الوجهة فضيعوا الطريق .

و شرع الناقد في توظيف أدوات نقدية، كما تمليها عليه نوازعه الذاتية، وسار يجر قاطرة النقد والأدب "معا" إلى حافة الهاوية سهوا أو عمدا..

فلماذا وصل النقد العربي (الجزائري) إلى هذا المستوى من الانحطاط؟

ولماذا يغيب الضمير النقدي اليوم خلال الممارسة النقدية؟

و ما هو سبب تدني مستوى الكتابة الإبداعية العربية (الجزائرية)؟ و هل للناقد إسهام في ذلك؟

النقد حالة انطباعية تتملك الذات الناقدة، التي من مهامها تحليل الظواهر الأدبية وتقي يمها، والحكم عليها بموضوعية. وممارسة العملية النقدية تستلزم حضور الضمير والوعي في التعامل مع النص منعزلا عن مؤلفه .

و على الناقد أن يشد حبال يراعه و ليس إرخاء حبال يراعه عند تشخيصه للظاهرة الأدبية بكل صرامة ، و إذا كان فضاء الكتابة الإبداعية يتسع للجميع ، و أي شخص له الحق في محاولة الكتابة (الروائية) ، فليس لأي كان الحق في النشر ، مالم يلتزم بمعايير الكتابة ، و إلا تحول فضاء الإبداع الروائي إلى مسرح يجول فيه كل من تسول له نفسه للكتابة ، دون شرط أو قيد.

يعرف المشهد الأدبي (الروائي) اليوم سيلا جارفا من الإنتاج (يصنفه أصحابه جنسا روائيا) أغرق حقل الكتابة الروائية ، حيث أصبح الفضاء الروائي يستهوي أكثر عدد من الجمهور ، و فئة الشباب "خاصة" الذي يعاني أغلبهم من مشكلات الحياة (الفراغ الروحي الناجم عن البطالة و غيرها) ، فيلجأ للتعبير عن معاناته من خلال الكتابة.

فهل كل ما يُكتب ، هو صالح للنشر؟

ليس كل ما يكتب يصلح للنشر ، و ليس كل ما ينشر قابل للقراءة و التحليل ، إنه بات الضروري إقصاء كل النصوص (الروائية) الرديئة و إبعادها عن أيدي القارئ (البسيط خاصة) بطريقة أو بأخرى ، حتى لا تُلوث أنفاسه بما تنفثه أرواح العابثين بالكتابة الإبداعية ، كما على الناقد أن لا يستنزف وقته في مطالعة النصوص ، التي تثبت فشلها من الصفحات الأولى ، و في كثير من الأحيان نجد بعض نقادنا يستشهدون بهذه النصوص ، كنماذج رديئة تحسب على الرواية ، و كان الناقد م الأمين

بحري ، قد حمل على عاتقه ، مهمة قراءة كل ما يقع في يده من النصوص الروائية الفاشلة للكتاب المبتدئين ، و تحليلها و عرضها للعامة على صفحته الفيسبوكية ، التي يتابعها بنهم العشرات من هواة الرواية ، على اختلاف مستوياتهم الثقافية ، سهوا منه أو نسيانا أن هذه العروض للمحاولات السردية ، هي في حد ذاتها عملية ترويجية لنصوص فاشلة ، بإمكانها أن تخدش الذائقة الأدبية للمتلقي، و تساهم في اتساع رقعة الرداءة التي يشهدها الفضاء الروائي (الجزائري) اليوم.

إن الأبواق التي يعتلي دخانها اليوم سماء الأدب ، من المؤكد أنها تشوه معالمه التي خطها ، و وضع أسسها افذاذ عملوا طيلة وجودهم على نقاء وطهر الفضاء الأدبي .

لقد أصبح من المستلزم أن تتكاثف جهود الكتاب والنقاد (الشرفاء) ، لصياغة رؤية نقدية لمواجهة موجة الرداءة ، و الخروج باتفاق محكم يخدم الإبداع و النقد معا ، و أيضا الوقوف في وجه المخططات الاستفزازية ، التي يحيكها أدعياء الكتابة و أشباه النقاد ، و التي قد تقضي على عرش الأدب بأكمله .

غير أنه يبدو أن العرب لم يتفقوا إلا مرة واحدة ، بأن لا يتفقوا أبدا ؛ لقد صار الحقل النقدي حلبة مصارعة ، و اختلف المنتمون اليه و انقسموا إلى جماعات و فرادى (و أصبح كل واحد يغني بغناه) و حصلت القطيعة بينهم ، و راح كل واحد يضع لنفسه المعايير التي تتوافق و رؤيته النقدية ، و لو على حساب النقد.

إن النقد مسؤولية و أخلاق ، و القارئ (البسيط) على قدر كبير من الثقة في ذوق الناقد ، و الناقد مسؤول عما يقدمه من قراءات أدبية للنصوص على اختلافها ، و مهمته في ذلك تعرية هذه النصوص و تجريدها من ثوبها الزخرفي ، بالغوص في ثناياها و تقويمها بأداة النقد الصارمة ، و لا يتأتى ذلك إلا بتخلص الناقد من نزعاته الذاتية و أحكامه الشخصية ، و إلا فقد صفة الناقد الشريف .

إن ميثاق النقد غليظ الوثاق ، و على الناقد الالتزام به ، و التدفق الذي يعرفه الإنتاج الروائي (الجزائري) اليوم ليس بالأمر الطبيعي ، فقد صار كل من يجيد حمل القلم يتوجه للإبحار في يم الكتابة الروائية ، غير آبه بشروط الكتابة الإبداعية ، و تقنيات السرد و قواعد اللغة ، و ان الأمر لفظيع لو استمرت التهويلات والتهليلات ، من طرف بعض المثقفين ، في احتضانهم للنصوص الروائية الرديئة و تبنيهم لها.

فمن يدعي أن كل نص من النصوص الروائية (الفتية) هو مشروع رواية ، تحتاج فقط للدعم المعنوي فهو مخطئ ، فليس كل نص وجد على رفوف المكتبات ، و كتب على غلافه (كلمة رواية) جدير بالدراسة و التحليل ، فلا وجود لنص مقدس كما يزعم البعض إلا النص القرآني .

ما يصدر هذه الأيام من طرف بعض الأساتذة الأكاديمين الذين اعتنقوا مذهب الترويج لكل النصوص الفتية (جيدها و رديئها) لأمر خطير جدا و طاعن حد الوريد .

الاستاذ لحسن عزوز اكاديمي سخر حسابه الفايسبوكي ، لاستقبال كل المحاولات السردية ، للكتاب المبتدئين و تقديمها للمتلقين على أنها نصوص ناجحة ، و في طريقها للنجاح و الانتشار، وشعاره في ذلك لا وجود لمحاولة "كتابة" فاشلة.

و هذه سارة سليم التي عودت المتابع لصفحتها عبر الفيسبوك ، بقراءاتها لنصوص روائية عظيمة لكتاب كبار ، أثبتوا جدارتهم في حقل الإبداع ، تفاجئ القارئ أو المتتبع لدراساتها الروائية بمقال عريض في قراءة حول (المكناسية)، التي أقل ما يقال عنها أنها محاولة سردية ، يبدو أنها هي الأخرى اختلط عليها الأمر هذه المرة في التمييز بين النصوص الجيدة من الرديئة.

الانحدار الذي وصل إليه الإبداع الأدبي (الجزائري) اليوم مرده لعوامل كثيرة ، و لا يوجد من هو بريء من التهمة ، بدءا بالكاتب إلى الناقد وصولا إلى دور النشر ، التي تسهم بشكل كبير في انتشار ظاهرة الفساد الثقافي ، و لعل من الشواهد التي أثارت سجالا كبيرا الأيام الفائتة في الساحة النقدية ، الكتاب المشترك الذي أصدرته دار ومضة و الموسوم بـ (الرواية النسوية الجزائرية المعاصرة في الجزائر) تحت إشراف الأستاذة ربيحة حدور، العنوان الذي كان صادما مخيبا لآمال عشرات المتلقين ، الذين كانوا ينتظرون ذلك المولود المعرفي ، الذي يفترض أنه إضافة علمية في حقل الأدب .

إن الكاتب ليس منزها ، فقد يصيب و قد يخطئ ، و قد يسهو و يغفل، لذلك يحتاج نصه بعد الكتابة إلى مراجعة و تدقيق لغوي ، و هي مهمة لا يحمل أوزارها (الكاتب) وحده ، بل على الناشر أن يشكل لجان لمراقبة النصوص المعروضة عليه قبل نشرها ، حتى يقدم نصا يسهم في الارتقاء بالذائقة الأدبية لدى القارئ ، ويدفع بعجلة الإبداع إلى التطور ، بدلا من صناعة نصوص فاشلة تؤدي إلى تراجع المنظومة الثقافية و تقهقرها.

لذلك أصبح من الضروري على أصحاب الضمائر الحية ممن يهمهم الأمر ، من النخب المثقفة التدخل السريع ، للتحذير عما يحدث في حقلي الأدب و النقد من تجاوزات خطيرة ، و ذلك أضعف الإيمان.

تبقى العديد من الأسئلة مطروحة تنتظر جوابا .. لماذا يرفض كثير من الكتاب امتثال نصوصهم للمشرحة النقدية؟

لماذا لا تخضع تلك النصوص إلى ميزان الناقد (الأمين) لتقويمها و تصويبها ، قبل نشرها؟

و لماذا يرفض أغلب النقاد التصريح بعناوين النصوص الإبداعية التي تأكد فشلها أدبيا ، و التحرج من ذكر أصحابها ؟

و لماذا يتحرج الناقد من ذكر أسماء أساءت للنقد و الأدب عموما؟

و لماذا هذا السجال الذي يقع بين النقاد ، إذا كان الهدف واحدا و هو خدمة الأدب و تطوير الإبداع ؟

و لماذا النقاد العرب لحد الآن ، و العالم على اعتاب (ما بعد البعد) لم يؤسسوا ارضية نقدية تصاغ فيها معايير تقرأ على ضوئها النصوص الأدبية (العربية)؟

جسد النص، جسد الحكاية وجسد الجسد

قراءة في: قطة فوق صفيح ساخن لمراد سارة

فتحية دبش

روائية و ناقدة . فرنسا

تصدير:

" ماذا أفعل؟ وأين أجد الصبر و السلوان و قد شاهدت بطن موزة منتفخا بمولود قد يعمي بصيرتي العمياء و يستوطن كرتونتي ويقتلني...؟" (مراد سارة، قطة فوق صفيح ساخن، ص 70، ط دار جفرا، 2023) .

دون الوقوف على العلامات الأيقونية و عتبات النص و عبورا بها كلها يمكن الاهتداء إلى ذاتية هذه الرواية التي تمنح نفسها للقارئ في غلالة من التجريب والتجديد تلفت النظر.

لا يكتفي مراد سارة باللغة المكتوبة بل يجاورها ويخترقها بالصورة الفوتوغرافية، لا ليجعل الصراع بينهما في خدمة النص بل ليجعل النص (الرواية) في حد ذاته مشغلا ينصاع للغتين. قطة فوق صفيح ساخن تجعل الرواية في مفهومها الشامل جسدا فيه الفنون قابلة للتزاوج والأنواع قابلة للتداخل. وإذا ما توقفنا عند جسد الرواية للتشريح، يمكن القول أنه نص روائي يلبسه الكاتب الخيال مرة وينزع عنه الغلالة مرة فيتعرى إلى حد أن يتحول إلى فانتازيا.

هكذا، كان السرد يقدم روائية الرواية في اشتغالاتها الأدبية والفنية حيث التفضئة والشخصيات والحبكة والحدث تبدو كلها عناصر متفاوتة الحضور ولكنها حاضرة. ويجاورها فن الصورة الفوتوغرافية التي تشكل داخل هذا النص الروائي نصا آخر يحيل هو الآخر على الفضاءين الزماني والمكاني و يمتلئ بالأحداث التي تعيد القارئ إلى السرد لتضيء منه ما يرى الكاتب أنه يستحق الإضاءة. إذ كما يمكن للقارئ الاتكاء على السرد لفهم الصورة يمكنه ايضا الاتكاء على الصورة لفهم هذا الواقع المسرود وسرّاده و مادته.

فالنص البصري وإن شكل رواية أخرى للشتات و شنلر و فلسطين اللاجئة إلا أنه لا يشكل أي اختلاف لونيا حيث أنه احتفظ بقيمة اللونين الأسود والأبيض تماما كما النص السردي. فالكاتب لا يبغي في نهاية المطاف غير أن تكون كل اللغات الممكنة حاملة لحمولة هي سيرة المكان، سيرة مخيم شنلر و فلسطين وهي أيضا سيرة اللاجئين واللجوء وسيرة الغجرية التي فقأت عين هرهورة وجعلت من مخاوف هذه الأخيرة حقائق مرعبة.

لا يكتفي مراد سارة بتجاور السرد والصورة بل يمضي مجاورا بين الفانتازيا والواقعية. فيمنح للقطة صوتها الأعلى من كل الأصوات حتى صوته هو شخصية وساردا ومؤلفا. فهي تعي تماما فعل السرد وفعل الحكاية كما تعي خصوصية هذا النص الذي أرغمها مراد كما تناديه دائما على لعب دور رئيس فيه. حتى أنها يقع مراد وهرهورة على طرفي الحكاية فيسردان تارة منفصلين وتارة متصلين عبر تقانة الحوار مرة والوصف مرة. تارة تتفوق عليه فتحيله إلى أسئلة الكتابة الابداعية للرواية، تسأله عن اختياراته للشخصية المحورية، تقترح عليه أفعال سرد وتدقيقات لغوية وتعيد تثبيته في محيط المخيم الذي جعل منه كاتبَ روايات وجعل منها بطلةَ روايات دون رغبة منهما. هرهورة تتحدث عن نفسها تارة لتفتك من روائية الرواية مكانا لسيرتها (متى ولدت وأين وكيف فقدت عينها، الخ..) ثم تنسل بعيدا لتصبح سيرتها ذاتها سيرة كل من في المخيم قططا وبشرا وأغراضا وأسئلة وحتى سيرة مراد نفسه.

غير أن مراد سارة الذي تحول بفضل شنلر والانوروا و التواطئ العالمي مؤلفا روائيا بعين هرهورة يفضل الجلوس وراء الكاميرا لا ليرفع الصور الفوتوغرافية ويبثها كالسموم في جسد

لا تنفك تسأله لماذا يكلفها بهذه المهمة قبل أن تستسلم لدورها وإخبار القارئ الحكاية: حكاية الواقع بمن فيه مراد سارة نفسه. ولعله سؤال تريد به هرهورة - الرواية/النص - إعادة سؤال الرواية والالتزام كما سؤال لماذا فلسطين ولماذا الفلسطينيون ولماذا المخيمات.

النص بل ليعلها حاملات إنارة وشواهد حقيقية وليضطلع بدور التوثيق الذي يعتبره دوره الأساسي حتى قبل الرواية نفسها- والحديث عن مراد سارة هنا مقترن دائما بوجوده كشخصية في الرواية- فمراد يتحدث عن أشخاص عاشوا وماتوا وآخرين على قيد الحياة أو الموت، يسميهم

بأسمائهم و صفاتهم و أحوالهم و مصائرهم ويتحدث عن المخيم بكل مظاهر الحياة والموت فيه، بخيمه، بصفيحه البارد والساخن، بشاحنات الانوروا و توزيع المؤن و المرض وهي تتجاور هي الأخرى.

مراد سارة يفتك في الرواية دور التوثيق إذ الحرب ليست فقط حرب سلاح بل هي أولا حرب معلومة وتاريخ. وحتى عندما يلبس جبة السرد والروْي فهو يفعل ذلك من أجل رسم المشهد فتصبح الكتابة كناية عن الصورة وكلاهما سلاحه الحقيقة. ومع ذلك فهو لا يتخلى عن أحاديث طفولته وذكرياته وأحلامه وانشغالاته التي تشبه انشغالات الجميع حتى الذين هم من خارج شنلر كأنه يذكّر العالم أن الطفل كفل حتى في اللجوء والمخيم.

بل لعل تلك البوابة الصغيرة التي فتحتها هرهورة وتسلل منها مراد سارة ليفتح وعيه على أهمية الفنون (السينما ص 75) في تهريب اللاجئ من المخيم وتهريب الطفل من سجن طفولته ثم تهريب واقع المخيم من خطابات الساسة إلى صدق الرواية والصورة (حتى وإن لم ينشد القارئ الصدق في الرواية بصفة عامة) . غير أن هذا الوعي يقوده أيضا إلى الوعي بأنه حتى السينما و بروسلي نسي التنديد بما تفعله إسرائيل (ص 79) فيستعيد هو وهرهورة والمخيم فعل التنديد والفضح والاحتجاج وتستعيد الرواية مهمتها الأولى توثيق جريمة التشتيت والتهجير والاستيطان.

هرهورة، الجسد المتنقل بين المخيمات والكنتونات، المجبر على العيش داخل كرتونة وهبتها هيئة تدعي الدفاع على حق كل جسد في الحياة ولكنها هي نفسها التي تصون حق هيمنة هذا على ذاك وحق الغجرية في السكن والتوالد،. مراد، الجسد المليء بالسخط المملوء برغبات الحياة والاصرار على ان العودة حق. والمخيمات ومن فيها، كل هذا يشكل جسد فلسطين التي استباحها كيان غاصب واستحل بيوتها وشوارعها وأراضيها وشتت أهلها... الجسد الذي بقي معلقا في اجتماعات الساسة وندوات حقوق الإنسان كما ليشكل مجرد جسد لا يراد له أن يصبح كينونة بل يراد له أن يكون موضوع ندوات وجدل يرى الحقيقة ويخشاها.

ولكن أمام كل محاولات المحو يشهر مراد سارة قطة فوق صفيح ساخن كشاهد لا يقبل االمحو ولا يندس في كرتونة ليثبت أن (المخيمات لا يجب أن تزول ما لم يكن هناك عودة، فهي الشاهد الوحيد المتبقي على الجريمة - والكلام لمراد سارة -) التي لا تسقط أحداثها بالتقادم.

المرأة والرجل في قصص حسن البطران

طقوس الصمت و القسوة و الانتظار

من مجموعتي: مارية و ربع من الدائرة و أجري: خلف خولة

الحسام محيي الدين
كاتب و ناقد . لبنان

- من بُنُوَّةٍ اجتماعيةٍ ما ، تهبُّ ريحُ التّجربة القصصية للقاص حسن البطران ، وتفتحُ أمامنا جدلية التجارب المنوعة التي تهدِفُ إلى إنصاف ذاته بأنْ يثأرَ لها مِمّا لقيهُ ويلقاه في دروب الحياة المنوعة الآفاق سنّاً وتجربة ، وعطفاً على ما تركه ذلك من ندوب في قسمات ملكته الكتابية . البطران ، القاصّ السعودي المعروف والحائز على جوائز عدّة عربية ودولية ، توفَّر أدبُهُ على وثائق إنسانية مليئة بالمفارقات والوقائع والطقوس المُجتمعية التي تلتمسُ وِجهةَ نظرٍ أبيستمولوجية مطبوعة تستنطقُ دوالٍ نموذجية عمّا يرى إليه من وقائعَ ينهضُ عليها مُنجزُهُ السرديّ ، ودائماً على بساط الحاجَةِ إلى بسط مقروئيةٍ جديدة تنتظمُ رؤاه بين الخاص والعام في نصوص رشيقة تنهض على تيمات مكثفة تقنيا لا تُشعرنا بأننا نتعامل مع جنس أدبي يتيم ، بلا تاريخ ، ولا حيثيات ، بل تدفعنا للبحث في انتماء فني يؤكد حضوره بين الأجناس الأدبية العربية ، برغم علمه أننا لم نصل بعد إلى تأطير تقليد أجناسي للقصة القصيرة جدا يدفع عن نفسه سمة الإشكالية الهوياتية الخاضعة لسلطة أدب التراث اعتباراً ، وبرغم ما اتصل منها إلينا من تشاكيل الحكم ، والنوادر ، والمُلَح ، والأقوال المأثورة وغيرها مما تواضع عليه العرب كمنجز كتابي موجز المفردات مكثف المعاني ، هي بشكل من الاشكال قصص قصيرة جدا في الشكل والدلالات وتؤدي مهمتها شئنا أم أبينا وإن اختلفت التسمية . في مثل هذا التصور الموضوعي ، صدرت للبطران مؤخراً مجموعتان من القصص القصيرة جدا ، الأولى " مارية وربع من الدائرة " عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع ، بورسعيد ، طبعة أولى 2020 ، والثانية " أجري خلف خولة " عن دار أبجد للترجمة والنشر والتوزيع ، العراق ، بابل طلعة أولى 2021 ، حيث يتعامل في الأولى مع الآخر المطلق : الرجل ، الذي يخضع لتحولات و قائعية تتنوع بين البؤس والعوز والفراق والحب والنعمة والخير والشر ، تأتي بمعظمها تحت سقف رؤيته إلى امرأة ما يتفاعل معها في مفارقات المواقف المتقلبة ، أما الثانية فهي مجاز تخييلي باسق الدلالات لنصوصه التي تمرُّ بمخاض تجارب إنسانية تطغى عليها أيضا صورة الآخر ، إنما المرأة ، على اختلاف تلونات طقوسها الشعورية : الحبيبة ، الوفية ، الخائنة ، الأم ، المخادعة ، الثائرة ، وغيرها من العلاقات التي حكمت تفاصيل أحواله معها . في المجموعتين يوجز البطران مبدعا وبشكل ماتع ومشغول بدقة وبما يناسب المعنى المراد الذي يتطور إلى تداعي تفاصيل مسوغات و مآلات العلاقة مع الآخر ، المرأة حينا والرجل أحيانا ، يمكن تفسيرها بالغوص على معاني

الكينونة العميقة للحكمة إزاء المواقف والأزمات الانسانية بوصفها حقائق ، ما يجعل مما نقرؤه أدباً غنياً بالرؤى مع متعة الغموض المطلوب والمحمود فيه ، كيلا يصبح نصوصاً عادية إخبارية مملة ، وهو غموض اقتضى من البطران الموهبة في إطلاق قصة منتقاة بعناية بألفاظها الأنيقة وحسن توظيفها في العبارة الواحدة ، تمنح كل شخصية حقها كصوتٍ مُباشِر مهما تكن أهمية الفكرة التي تدافع عنها ، ما حتّم اختلاف اللُّغة بين قصّة وأخرى باختلاف وجهات النظر وتداعياتها بين الجوّانيّ منها ، أو الخارجيّ . يثبت البطران مفهوم إنسانية المرأة بمنظور خاص وبمروحة أبعاد خلقية متباعدة منوعة ، يطمح فيها إلى اكتشاف أفق التلقي لدى القارئ واختبار قدرته ككاتب على التأثير فيه ، مؤكدا بذلك أن القصة القصيرة هي محور مجموعة ممكنات و تشاكيل فنية غضة تلتقي لتؤكد هوية المبدع وتتناسل فيها الرؤى ولا تنقطع بين قصة وأخرى ، كمحاولات ريادية تستمد نضارتها الدائمة من الادراك الجمالي للكاتب وهو يأول ظواهر اجتماعية وجدتْ لها قسمات بارزة ومجازات نفسية ربما ، نقول ربما ، تفسِّر بمهارة بعض هزائمه الصغيرة كإنسان نموذجي يمثل الآخرين وليس نفسه بالضرورة . بذلك ، يستكمل البطران رحلة اكتناه لمناحي الحياة في إبحارٍ تصويريّ مُرَمَّز يمخرُ اتّساع لُجّةِ المَعِيش بعُمقها المُضطرب ، سواءٌ فيها المتنافرُ والمُتآلف وقَدْ أعنَتْهُ بحقّ حركيّةُ الدخول في معضلة اجتماعية ليخرج منها إلى أُخرى في دورة مأسويّة ، حقيقية ، لا تَجِدُ في الأغلب حلّاً لأيٍّ من إحداها ، مُبتعداً من المنظور الايديولوجي الذي لا يخدم النصوص أفكاراً وآراء ، مقترباً من الواقع المكتنز بسرديات المفارقات الحياتية بين بؤس ونعيم وميسور وفقير وجاهل ومتعلم كما في قصة " بورصة " وقصة " أيام ملونة " من مجموعته " مارية وربع من الدائرة " حيث اندفع بنصّه كي يكون مُراوغاً حدَّ الإتعاب ، خجولاً حدَّ التقية ، لكنه مفتوح ولا يستعصي على أَفهام المُتلقّين ، مُدَّخراً فيه على قِيَمٍ فنّية تبتعدُ باتّجاه التّخزين الوقائعيّ لكلِّ حدثٍ بذاته حتى نجاح اللّحظة السّردية التي هي الهدف / القمة حيث تقفُ فكرته بكلِّ تألقها الدِّلاليّ . بذلك فإنه لا اغترابَ حَدْسيّ في فهم ذاتية هذا القاصّ المتلئة بقلق الكتابة ، وهيَ ترسلُ قلمها برغبةٍ وتجرُّد في توثيق البدايات باتجاه النهايات التي تذهبُ دائماً إلى درجة الصِّفر في مصائر شخصياتها ، عطفاً على تعريةِ المَعِيش بإحساسٍ عميق بـ " لا زمنية الأدب " كما يقول رينيه ويليك وبأنّ الوقت ليس عائقاً صلْباً بوجه القصّ ، ما يتيح له رسم فضائه السّردي بذاكرة اعتباريةٍ مسؤولة ، تشتقُّ ، فيما عايشَتْهُ ، قائمةَ ما ثَبُتَ من الصورة على أصلها ، لكنها تتنكّبُ استقصاءَ المدلولِ من الدّال في أحياز اللّامُفيد واللّامؤثِّر في القارئ كالاسم أو الوظيفة أو الجنس . وحدها المواقفُ الزّاخرةُ بالتّضاد تمسكُ بنصوص البطران ، وتمارس نظرية الخسارة والربح بين الوفاء والخيانة والكرامة ، الحب والكراهية ، الحسد والإعجاب ، والضعف أو القوّة ، مِمّا هو منجزٌ طَلْقُ الصِّياغة عمّا يمور في مجتمعاتنا - على اختلاف خصوصياتها - من مُشكلات ، وتحقيقٌ لمناخٍ رؤيويّ مُتعاكِس لِطَرفَي نقيض يُحفِّزُ القارئ على تبني نظرة تشاركية تفضح المسكوت عنه وهيَ تتعالقُ غايةَ الكاتب ، فلا ينتظرُ الإجابة عما أثاره الأخير من تساؤلات بل يُبادِرُ بنفسه إلى تأويل ما انبسط من مشهديات معاصرة مجتمعية

صادمة في لوحات القصّ . بهذا المستوى وَكَرَاوٍ مُشارِك ، يتقِنُ هذا القاصّ التقاطَ كلّ جزئيةٍ فنيةٍ على حِدَة انطلاقاً إلى مشروعٍ سرديّ مُلتزم ، قَيْدَ الجِدَّة والواقعية فلا يبتعدُ من حراسةِ المعنى الجمالي لاستثمار اللغة ومستوى التعبير ، وسرعة الحوار واختصاره ، اشتغال الزمكان ، الوعي الشعوري المُكثّف بالترابط مع الزمن الوجيز لكل حبكة ، وليس انتهاءً بإدخال القَصِّيّ / الشِّعري ممّا ترجمته بعض المتون إنعاشاً للبِنى الفنّية بينهما ، الذي تمحور في أنساق مُتّصلة إلى شخصيةٍ واحدة هي الكاتب نفسه ، لتلامس بهذا المعنى صيغة السّير ذاتي في مُمكنات ما انبثقَ عنها . فإذا ما انتقلنا من التنظيريّ إلى الاجرائيّ نجدُ أنّ الكاتب قد انطلقَ إلى ترتيب منظور موضوعيّ زاخر بالتجديد وهو يشتغل على كلِّ حالة رصدتْ تفاصيل بيئته بحكمِ التجربة مع محيطه بشراً وحجرا ، وجسّدتْ مشكلةً راهنيّة خاصّة قائمة بذاتها ؛ ففي قصة " مسار نهايته سراب " نجد البعد المأسوي في علاقته الرجل بحبيبته ، وفي قصة " ماء لا يروي " الصورة مختلفة حيث نصطدم بخيانة الزوجة لزوجها ، وكذلك الحبيبة لحبيبها الطيب في قصة " احتراق ورقة " ، بينما نصادف المرأة التي تلفظ طفلها في " حرارتها تقاوم الماء " ، أما المرأة الثائرة فلها نصيب مما كتبه البطران كما في قصة " ملامح ذات أصوات " حيث تتمرد على ذكورية المجتمع .إنها دفقات إنسانيةً حُبلى بتأويل اتصال الكاتب بين ذاته و عالمه الخارجي وهو ينحو إلى مُقترباتٍ إشكالية لتحولات العلاقة بين الرجل والمرأة ، فنظنُّ بادئ الأمر أنّهُ قدّمها لنا بمفهومٍ مُتعارفٍ عليه يجعل من نصّه منجزاً عادياً يتعلق بطابع نفسيّ ما ، حتى نكتشف سريعاً أنهُ خَرَقَ ذلك الأُفُق التقليدي وبمنظور مغاير مُصطحباً القارئ ليضعهُ في موقف المتسائل عن مسوغات وحيثيات تلك العلاقة ومسمياتها وفرضياتها وكيف ظهرت ولماذا نشأتْ أصلاً موحياً بين السطور أنّ ما حصلَ ويحصل هو نتاج عقليةٍ غير صحّية ، تبتعد من مفاهيم الدين والحب والزواج بشكل ممجوج . ربما هي محاولة جيّدة لتفسير ظواهر مجتمعية وجدتْ لها ندوباً مؤثرة في سلوكيات المعيش من حولنا ، وقد نجدها في مدينيّات أُخرى وربّما بنِسبٍ كبيرة ،تجد ألف سبب لتطفو فوق سطح المجتمع مع المُعضلات الكبيرة التي يعاني

منها أناس هذا الأخير مادياً ونفسياً ممّا لا مفرّ من عرضه في أجناس أدبية عديدة كما في القصّة القصيرة جدا. بنفس زاوية الرؤية ، بسط لنا الكاتب قوة الإرادات العبثية التي يتنكر لها وهي تشرئب بين الحين والآخر لتحكم سيرورة الحياة الإنسانية بالفوضى المنظمة ، في خط زمني نفسيا ، خاص ، إنما مَنجداً ، يصلحُ لواقعه المباشر إنما غير مُقيَّد به ، بمعنى امكانية انفتاحه على الماضي القريب ، أو تعالقه المستقبلَ المنظور لكل منا ، في تداخُلِ أزمنة فرضتهُ الحالة وكوّنَتْهُ في متنِ النصّ من زاوية الوعي بالتناسق مع المكان الذي انتظم وفاقاً لما رسمه الكاتب من شخصيات ، حيث فرضت هذه الأخيرة بوظيفتها العضوية وحضورها الاجرائيّ طبيعةَ الحيّز المكانيّ الذي يصلحُ فضاءً للقصّ أهّلَهُ ليُفسِّر معنى الموقف بين الأنا والآخر ، مما اتّزرَ بدِلالات التّوَقُّع لمفاهيم متغيرة بديلة لما في مجموعتيه القصصيتين ، لم يستطع قسراً ترجمة شيء منها ، فظلّتْ متعالقة مع جمادٍ مجتمعي مُشوَّهِ القسمات منتهي الصلاحية تختلط فيه الآمال والرؤى بالصَّمت والقسوة والانتظار الطويل . في نصوص حسن البطران حريٌّ بنا الإشارة إلى لُغةِ الوصف التي تنوعت في الجُمَل بين اسمية وفعلية ، مُنسرحة بلِينٍ وإشراق من موصوفٍ إلى آخَر في حركة مُتوالدة عفواً تفاوت الايقاع القصّي فيها بين نصٍّ وآخَر ، انسجاماً مع وضعية الدّهشة المُتوقَّعة للقارئ ، مع التنبه إلى ما انكشف فيها ملامح حضور القاصّ والشّاعر معاً ، ومعالم انزياحٍ عن دائرة القصّ ، التي تتناوبُ عباراتُها غير لعبةٍ إيقاعية ، إلى حيّز اللغة الشعرية أحيانا، في تمازجٍ إبداعيّ موصوف ، حملَ روحَ التمرّد على الحواجز الأجناسية ولامسَ تسريدَ الشّعر كلازِمَةٍ مِعياريّة مِنْ لوازمِ الفنّ القصصيّ المُنفتِح على التنوّع والتّعدد شكلاً ومعنى كي يؤدّي فِعلاً تصويرياً يُحفظ في ذاكرة اهتمامات المتلقّي ، ويؤكِّدَ اتّفاق القصّة مع القصيدة في ذاتِ الكاتب بعيداً مِنَ التّكرار والرتابة ، مما قد يحتاج بحثا آخر .

قطة و نافذة و سجادة . للتشكيلي المصري : خالد هنو

Cat, window and carpet,By Khaled Hanno ,oil on canvas 40 x 60 cm 2023

المسرح
بين الخيال و التخييل

أسامة مبارك الخالدي
كاتب و مخرج مسرحي . فلسطين

الخيال هو القدرة على تكوين صورة ذهنية ليست موجودة في متناول الحس ، و لا يمكن فعل هذه القدرة بمجرد الاستعادة الآلية لمدركات حسية ترتبط بزمان أو مكان بعينه ، بل تعيد تشكيل المدركات و تبني منها عالم متميز .

من هذا المفهوم نشير إلى أن التخيل الذي لا يتوقف عند حدود استثمار المدركات الموجودة في الواقع بل بإعادة تشكيلها لخلق عوالم جديدة .

الخيال عملية تختلف عن التخيل فهو سيناريو من صور و مشاهد و أحداث ، أما التخيل فهو عملية تخيل هذا السيناريو و التفاعل معه و استشعاره بكل تفاصيله كأنه واقع ، من هنا نشير إلى الخيال و علاقته بالإبداع فنجد أن هناك علاقة قوية بينهما فمثلا لو نظرنا إلى الأعمال الأدبية و اللوحات الفنية من مسرح و سينما فإننا نجد أن الخيال هو من دفع أصحبها للإنجاز اذ يقال فلان يتمتع بخيال واسع .

أما التخيل فله أهمية في الأعمال الفنية ، و على ذلك نقول بأن التخيل يكون مرجعه بالأساس إلى الواقع الذي يأخذ عناصره ليعيد تشكيل الفعل من خلال قالب جديد ، لذلك المبدع لا ينطلق من فراغ و لا يستطيع خلق المادة الأولية للصورة التخيلية ، فما يقوم به هو تشكيل و ليس خلق من العدم .

يرى قسطنطين ستانيسلافسكي إن التخيّل ليس هو الخيال ، و التداخل بينهما مربك !

إن الخيال يخلق الأشياء التي يمكن أن توجد أو تحدث ، بينما يخلق التخيّل الأشياء التي لا وجود لها و التي لم يسبق لها أن وجدت ، و التي لن توجد أبداً.

شكل الخيال أهمية بالغة في مجال الإبداع الأدبي والإبداع الفني بشكل عام ، و في مجال المسرح بشكل خاص ، و بشكل أكثر خصوصية بمسرح الطفل .

اعتمد فنان المسرح على المخيلة الإبداعية و ما أنتجته من حكايات أسطورية مع تباين التوظيف الخيالي من مسرحية إلى أخرى سواء في مسرح الكبار أو في مسرح الأطفال أملا في تحقق الأحلام والطموحات بعالم أفضل و أرقي .

للخيال القدرة على خلق الصورة التي يرسلها من الذاكرة المختزنة ليجسدها على الواقع الذي يعيشه ، و هو في نفس الوقت لا يمكننا أن نفصله من حياتنا الواقعية التي نعيشها لكونه عبارة عن صور حياتية تختزن من محيط البيئة التي نعيشها ، و قد تأتي هذه الصور بأشكال فيها من الخلق و الابتكار المقنع و المتفق مع مداركنا العقلية ، ولهذا فإن للخيال دور في تصوير و خلق

الشخصية المراد تسخيرها على المسرح وفق أبعادها الثلاثة و هي :

البعد الطبيعي : هو ذلك البعد الذي يشمل المواصفات الجسدية للشخصية مثلا إن كان يكون أعور ، أو اعرج ، أو أخرس .

البعد النفسي : و هذا البعد هو الذي يشمل الحالات النفسية و المزاجية من الكآبة و الحزن و الفرح و الانشراح و النرفزة ، و كل ما يتعلق بسايكولوجية الشخصية ، أي الحالات النفسية .

البعد الاجتماعي : و هذا البعد تشمل حالات العزوبية أو أنه متزوج أو أنه فقير أو أنه غني أو أنه مثقف أو أنه أمي لا يعرف القراءة و الكتابة .

العلاقة بين الخيال و الموهبة

هي علاقة طردية ، فكلما اتسع الخيال كانت الموهبة أكثر حضورًا، ولأن الخيال ملكة تتباين درجة وهجها من فنان لآخر، فإن الناس متباينون فيما يتعلق بدرجات مواهبهم ، الأمر لا يتوقف على مجال محدد ، بل يخص كل الفنون ، و فيما يتعلق بالعملية المسرحية، فإن الخيال جزء لا يتجزأ من عملية الإبداع المسرحي ، إنه يتغلغل في كل أركانها ، فإذا ما استعرضنا المسرح من الناحية الوظيفية ، فلسوف نجد أن الخيال هو شرط رئيس في جميع الأعمال الإبداعية المتعلقة بالمسرح الذي يتميز بجماعيته".

علاقة المؤلف المسرحي و الخيال

أوضح المخرج جمال ياقوت أن المؤلف المسرحي يعيش في عالم خيالي مواز لعالم الواقع، في هذا العالم الخيالي تتكون الصور الذهنية التي تترجم أفعال شخصيات النص المسرحي الذي يبدعه، إنه يكون هذه الشخصيات في خياله، فيحدد أبعادها المادية والاجتماعية والنفسية، يراها تتحرك بشكل معين، تتكلم بطريقة محددة ، تستخدم قاموسًا لغويًا يتناسب وظروفها الاجتماعية، ويراها في صراعها مع أطراف أخرى بشرية أو ظروف مجتمعية أو قوانين وضعية ، و يمكن أن يراها في صراعات ميتافيزيقية ، إنه يراها بالصورة التي أبدعها خياله ، و تتشكل هذه الأفعال بهذه الشخصيات و هي تحمل أفكارًا يريد هو أن يعبر عنها ، و تبدو مهارة الكاتب الجيد في أن تكون كل شخصية متفردة في صفاتها .

علاقة المخرج المسرحي و التخيل

، و هو ما يعني خلق مجموعة من الصور الثابتة و المتحركة و الأصوات في مخيلته أثناء و بعد أن يقرأ النص مرات ومرات ، و في كل مرة يحاول أن يشاهد هذا النص متجسدًا على خشبة المسرح ، هذا هو الفارق الجوهري بين قراءة المخرج ، والقراءات الأخرى التي يمكن أن يقوم بها القارئ العادي ، المخرج يتخيل ، و بمعنى أدق يكوِّن صورًا في خياله لكل عناصر و أفعال العرض المسرحي ، وبناءً على هذا التخيل ، يتخذ المخرج قرارات ، و تتحول هذه القرارات فيما بعد إلى أفعال تنفيذية.

إذاً الخيال والتخيل في العمل المسرحي له مردوداته الإيجابية منذ القراءة الأولية التي يبدأها الكادر المسرحي من خلال الطاولة المستديرة.

فالطاولة المستديرة في قراءة النص المسرحي تلعب دورا في استحداث الصور الخيالية لشكل وطبيعة العمل المسرحي ، و هذا يشمل الشخصيات المسرحية ، أو الصورة المتجسدة من على خشبة المسرح ، و التي تأتي من بنات خيال تأثير خيـــاله على ردود أفعاله لتجســـد رؤيـة

مسرحية ذات نتائج إيجابية في التجسيد للمخرج في الإخراج المسرحي.

تعتبر مرحلة الخيال الأولي التي يمر بها الفنان مرحلة عصف ذهني إذ يمر بمرحلتين من مراحل الخيال في أثناء اندماجه في إنتاج عمل فني جديد مرحلة الخيال الأول و فيها ينهمك في تجميع الصور ومقاربتها بعضها بعضا ؛ و تقديم إحداها على أخرى وحذف بعضها و تحوير شكل أخرى .

الخيال عند ستانسلافسكي:

إن كل اختراع يقوم به خيال الممثل يجب ان يسبقه تفكير طويل في تفاصيله و أن يبنى على أسس من الحقائق.

بحيث يستطيع الممثل أن يجد فيه الإجابة على الأسئلة الأتية :

متى

و أين

و لماذا

و كيف؟

إن الخيال و القدرة على التخيل أمران لازمان و لا غنى للفنان عنهما .

الخيال يخلق الأشياء التى يمكن أن توجد أو يمكن أن تحدث بينما يخلق التخيل الأشياء التي لا وجود لها و التي لم يسبق لها إن وجدت .

اللوحة للتشكيلي الأردني عمر بدور

وقفة مع كاتب

أدب الأطفال فاضل الكعبي

أجرى الحوار د. شاكر صبري:
كاتب و قاص . مصر

أدب الطفل من الآداب الهامة والمؤثرة في حياة المجتمعات وسلامتها بل وربما امنها وهويتها فهو يشكل وجدان وهوية ومستقبل وأخلاق الطفل الذي سيصبح بعد برهة من الزمن شاباً يقود الوطن وينبي دعائمه .

ومن الكتاب المتميزين في مجال الطفولة والذين أسهموا بدور بارز في إثراء الحركة الادبية في مجال أدب الطفل الكاتب العراقي فاضل الكعبي فنعرفه أولا :

ولد كاتبنا في بغداد عام 1955م ، وبدأ الكتابة في مطلع السبعينيات .

هو كاتب مفكر و شاعر و ناقد و أديب و باحث متخصص في أدب ومسرح وثقافة الأطفال .

تجاوزت خبرته أكثر من خمسة وأربعين عاماً في الكتابة للأطفال وعن الأطفال إبداعاً : في الشعر والقصة والمسرحية والحكاية ، و في الدراسات والبحوث المتخصصة في أدب ومسرح وثقافة الأطفال بشكل عام .

يعد من الباحثين والشعراء والنقاد والكتاب والأدباء الذين يكتبون الآن للأطفال وعن الأطفال في الوطن العربي .

صدر له حوالي 200 كتاب بالإبداع في مجال أدب الأطفال في الشعر والقصة والحكاية الشعرية والمسرحية وقصص وروايات اليافعين ، هذا إلى جانب 30 كتاب علمي في الدراسات العلمية المتخصصة بأدب وثقافة ومسرح الأطفال .

نال العديد من الجوائز الإبداعية من أبرزها جائزة عبد الحميد شومان لأدب الأطفال في مجال الدراسات النقدية عام 2010 ، وجائزة تازة الدولية الثانية في الكتابة المسرحية للأطفال عام 2015 والجائزة الأولى في شعر الأطفال من وزارة الثقافة العراقية عام 2010 وغيرها وقد تناولنا معه بعض القضايا التي تشغل هذا المجال في وقتنا الحالي :

- من المؤكد أن لك منهجية خاصة ورؤية علمية محددة اتخذتها وانطلقت منها في

تجربتك الإبداعية والعلمية خلال مسيرتك الطويلة ، ترى ما هي الخطوات التي عملت عليها وانطلقت منها لتعزيز مسار رؤيتك الإبداعية والنقدية وأساليبها الفكرية والعلمية للنهوض بالأفكار والخطط المنهجية والعملية والموضوعية في مسار أدب الطفل العربي ؟.

- ذلك يأتي وينطلق من التفكير الدائم ، والعمل الدؤوب والمخلص في تعزيز ممكنات التطور في كل ما يخص عوالم أدب الأطفال على كافة المستويات الإبداعية والعلمية والفكرية والنقدية فانطلقت للسير قدماً في هذا المسار، ولا همّ لي سوى الإخلاص لمسيرتي في أدب الأطفال عبر الإضافة الجديدة والممكنة في كل وقت والعمل على تطوير هذا الأدب ونقده بكل ما هو جديد ومبتكر ويظهر عوالمه الجادة والجديدة والساحرة ، ومازلت أسعى وأعمل على ذلك دائماً.

وصول شعاع هذا الانجاز إلى مساحة أكبر ، بل وهناك من هو (مذكّر ومؤنّث) من ينكر عوني له وما صنعته له حتى وصل إلى ما وصل إليه ، ومن صححت لها الأخطاء وقوّمت لها المسار في بداية دراستها من سنوات تريد الآن أن تتقدمني وقد تجاهلت كل ما سعيت لها حينها ، وغير ذلك وذلك مما يُنكر أمامهم الجميل .

- وكيف تراك تصرّفت أمام ذلك ؟.

- مع أن ذلك حزَّ في نفسي إلا أنني لم أعر له الاهتمام ولم أنشغل به بل بمشروعي الإبداعي وتجاهلت الأمر بتجاهل واضح دون عتاب ، وبابتسامة حقيقية من قلب الطفل الساكن في أعماقي ، بل وأنسى كل ذلك حين أرى ابتسامته أمامي ، ومع كل ذلك ، فأنا دائماً أضع الموضوعية أمامي ، فأضع منهم موضوع التقدير فأذكره بكل الخير وأشير إليه بكل دراساتي الفكرية

- و هل واجهتك صعوبات وإشكالات في هذا المسار ؟.

- طبعاً ، لا عمل جاد و مخلص و خلاق من دون وجود صعوبات وإشكالات وتحديات تواجهه ، وأكثرها مرارة وألماً أن تأتيك بهيئة طعنات فارغة من الخلف لا لشيء إنما حسداً وغيرة من أقرب الأقربين ، ومنهم من تشتعل نار الغيرة والحسد في نفسه المريضة كلما وجد لك انجازاً يشير له الجميع ، ومنهم من يحاول ويفشل في مسعاه لمنع والنقدية بموضوعية وحسن نية لعله يطهّر نفسه من براثن الغيرة والحسد وينتبه لكتابته فحسب .

- سبق لحضرتك أن عملت في الصحافة وفي صحافة الأطفال من قبل رئيساً لتحرير أكثر من مجلة ومطبوع للأطفال ومستشار تحرير وخبير لأكثر من مجلة متخصصة ، ترى كيف تنظر إلى واقع صحافة الأطفال وما هي عليه الآن

في الوطن العربي ؟.

- للأسف الشديد واقع صحافة الأطفال في الوطن العربي الآن لا يبشّر بخير بعد تراجع مجلات وصحف الأطفال أمام استفحال التكنولوجيا والمواقع الرقمية وانشغال الأطفال في هذه المواقع دون النظر إلى مطبوعاتهم وصحفهم الخاصة ، فمن قبل كانت هناك عشرات المجلات المعروفة والشهيرة التي تصدر أسبوعياً أو شهرياً بشكل منتظم في أغلب الأقطار

في الإمارات ، العربي الصغير في الكويت) ، ويعين هذه المجلات مجلات أخرى حديثة الصدور هنا وهناك .

- ما هي آمالك الشخصية في عالم الطفولة ، ككاتب وأديب ومواطن مثقف يأمل أن يرى أطفال الوطن العربي في أحسن حال .

- الآمال كثيرة وكثيرة يا صديقي والواقع العربي يضيق أمام هذه الآمال ويضيّق الخناق عليها حتى يحول دون تحقيقها ، بل وتحقيق

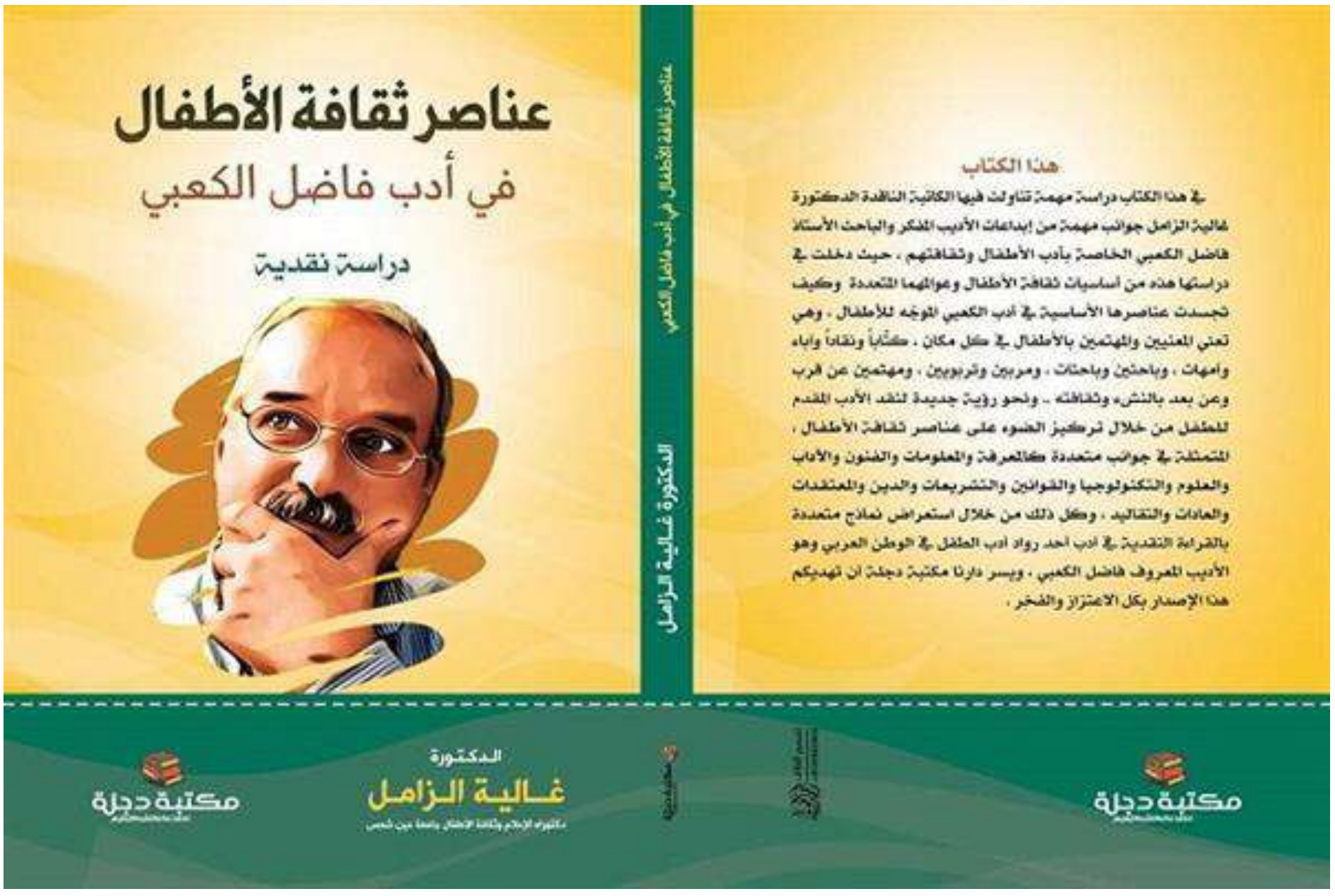

العربية ، أما الآن فقد توقف إصدار أغلب هذه المجلات ، ولم يتبق إلا القلة القليلة منها والتي حافظت بقوة وتحد على اصدارها المتواصل ، والتي نتقدم لها ولكل كوادرها ومحرريها ورؤساء تحريرها الأعزاء بكل معاني الاعتزاز والتقدير والفخر ، ولا بأس أن أشير إلى الأبرز والأقدم المتقدم منها وهي مجلات (سمير ، علاء الدين ، قطر الندى في مصر ، أسامة ، شامة في سوريا ، مجلتي والمزمار في العراق ، وسام في الأردن ، ماجد

الأدنى منها ، لكننا على الرغم من ذلك نبقى مرتهنين بطموحاتنا ونظرتنا وأحلامنا بتلك الآمال فلولاها لما كان هناك أمل وانتظار هذا الأمل حتى ولو بالخيال ، ولذلك مازلنا وسنبقى بكافة صفاتنا وتوصيفاتنا ككتاب ومثقفين وإنسانيين وبناة لإنسانية الإنسان المستقبلية من خلال قواعد الطفل والطفل ، نظل نتأمل ونحلم ونسعى ونعمل على تحقيق ما نحلم به ونريده لأطفالنا العرب في كل مكان من الأحوال

الحسنة التي يرى الطفل فيها الحياة السليمة والسعيدة بلا عوز أو فقر أو حروب أو أي تجاوز على إنسانية هذا الطفل وحقوقه ، فكل أطفال العرب أينما كانوا قريبين منا أو بعيدين ، في هذا البلد أو ذاك هم أطفالنا ومسؤوليتنا الحتمية أن نفكر لهم ونفكر عنهم ونسعى لما يريدون بكل السبل وحلمنا الأكبر والحقيقي أن يسود السلام والتسامح والمحبة والإخاء في كافة أوطاننا فذلك حتما ينعكس على أحوال الأطفال العرب الذين نريد لهم العيش الرغيد ويحيون حياة طبيعية نامية بأحسن الأحوال .

- من الملاحظات البارزة التي نلاحظها في الواقع الحالي لأدب الطفل العربي أن هناك من الكتّاب المبتدئين أو شبه الكتاب الذي دخلوا مجال الكتابة للأطفال سرعان ما تأخذ كتاباتهم مجالات واسعة رغم ما فيها من هنات وقصور وتصل سريعا إلى الأطفال ترى ما أسباب ذلك ، وهل هناك ملحوظات على من يكتبون للطفل وما هي افضل الطرق للتعامل معه في مجتمعاتنا العربية ؟ .

- كنا دائما نشير إلى ذلك ونحذّر منه ، وهذا الحال حقيقة يعكس جانباً من جوانب الفوضى الحاصلة في أدب الأطفال ، بعد استسهال البعض لقضية الكتابة للأطفال ابتغاء شهرة زائفة أو أشياء أخرى من وراء ذلك ، فكثير من الهواة وبعضهم لا يجيد أبسط شروط الكتابة ، ومنهم ومنهنَّ اتصلوا بي وأرسلوا لي بعض ما كتبوا طالبين الاستشارة والعون وأرشدتهم إلى الطريق الصحيح ، وبعضهم وبعضهن لا تمتلك أدنى مستوى من الموهبة ولا سعة من المعرفة بعوالم أدب الأطفال ، ولم أجد في كتابتهم أي نسبة من القبول ، وإذا بي أتفاجأ بعد حين إلى إصدارها لقصة وقصة أخرى ليُروج لها على سعة واسعة

وتعمم كتاباتها على نطاق واسع ، والسر في ذلك أنها دفعت مبالغ للناشر ، أو الناشر تبنى كتابتها هذه لأنه أخذها بالمجان ، والنتيجة أن أغلب هذه الكتابات تصبح وبالاً على الطفل وعلى معيار أدبه ، لأنها لم تكتب ولم تخرج ولم تخاطب الطفل بشكل سليم ، وهذا ما نشير إليه ونشدد ونحذّر منه ولكن بلا جدوى !. ولهذا نحتاج إلى الرقابة ، والرقابة هنا ضرورة ملحّة وضرورية جداً ، وغاية بالأهمية على أدب الأطفال في عالمنا العربي ، فالرقابة لا تضيّق الخناق على النص كما يدّعي البعض ، بل هي بمثابة (الفلترة) الصحية لهذا النص ، وهي المصح والمختبر السليم لمراقبة النص وفحصه بدقة ، وتبيان مدى سلامته الصحية والفنّية واللغوية والأسلوبية ، وخلوه من العيوب والأمراض ، فهذه العيوب وتلك الأمراض أن تركت بعيداً عن الرقابة من دون فحص ولا تشخيص ستذهب إلى الطفل

وتصيبه بعدواها تلك العدوى التي تسيء إلى مجمل عوالم أدب الطفل ، ولذلك لابد من الرقابة ، وهي تنفع المبتدئين بالكتابة أكثر من غيرهم ، ويفترض بهم أن يفرحوا بها ويتقيّدوا بمعاييرها وضوابطها الصارمة فهي بالنتيجة ستكشف لهم ما لديهم من عيوب وهنات وركاكة في الكتابة حتى تشير إليهم وتدفعهم إلى تصحيحها وخروج عملهم سليماً معافى إلى المتلقي ، ويفترض بكل المؤسسات والقنوات الناشرة أن تتقيّد بالرقابة وتعزّز من دورها في عملية النشر لكي لا يصبح النشر بلا رقابة وبالاً لا تحمد عقباه على الطفل وعلى أدبه وعلى المجتمع أيضاً ، لأن نتائج الأدب بحالتيه الحسنة وغير الحسنة مثلما تنعكس على الطفل وثقافته تنعكس على الأسر وعلى المجتمع وثقافته لأن هذا الطفل هو ابن هذا المجتمع وصنيعته .

- يعتبر موضوع الجوائز الخاصة في أدب الأطفال من المواضيع الهامة في واقع أدب الطفل العربي ، هل الجائزة دليل أو رمز نجاح للكاتب ، وكيف تنظر إلى واقع الجوائز العربية في أدب الاطفال ؟.

هذه قضية مثيرة للجدل وللتأمل وللشك والريبة أحياناً ، نعم هذه الجوائز مهمة جداً للكاتب وللأديب المبدع ، لكنها ليست رمز أو دليل على جودة الكاتب ، ومع ذلك فهي محفّز أساسي له للسير نحو الارتقاء بقدراته وبممكنات كتابته الخلاقة التي يتطلب منها أن تكون مؤهلة وجديرة بنيل الجائزة ، وسبق لي أن تشرفت بعضوية العديد من لجان التحكيم لهذه الجوائز ، لكنني في المنظور العام لخارطة الجوائز العربية المهمة في أدب الأطفال ، أرى أن بعضها تعمل برصانة وأمانة ودقة ، وبعضها الآخر عكس هذا الاتجاه فتعطى لغير مستحقيها ، فتسجل بذلك إدانة ومؤشر خطير على هذه الجائزة ، ولهذا عزمت منذ سنوات على دراسة نقدية مهمة ومعمّقة للبحث في إشكالات هذه القضية والتي وجدت فيها العديد من الكتابات التي نالت جوائز لا تستحقها ، وإنما أعطيت لها إما محاباة أو لأسباب شخصية ، أو لأغراض معينة غير إبداعية ولا فنية أبداً ، ولا أريد هنا الإشارة بالعلن عن أسماء هذه الجوائز حتى لا يثور علينا أصحابها ، كما لا نريد ذكر أسماء الجوائز الرصينة والصادقة حتى لا تعتبر دعاية لها ، لكننا بالنتيجة نشيد بكل فخر واعتزاز بأمانة ورصانة ومصداقية الجوائز المهمة التي تشرفت بعضوية لجانها التحكيمية .

- و في ختام هذا اللقاء نتقدم بخالص الشكر لكاتبنا الكبير و المتبحر في مجال الطفولة الشاعر والناقد و القاص العراقي فاضل الكعبي على هذا الحوار الذي أهداه لمجلة وطني و نهدي إلى قراء المجلة بعضاً من قصائده للأطفال :

نافورة البيت

في بَيْتِنا نافورَهْ ،

في شُغْلِها مَسْرُورَهْ ...

تُرْسِلُ للفَضاءِ

ضفائِراً مِنْ ماءِ ..

لِتُنْعِشَ الأَنْسامْ ،

وَتُفْرِحَ الحَمامْ ..

وَجوقَةُ الطيورْ

مِنْ حَوْلها تَدورْ

ببالغِ السرورْ ...

تَنْظُرُ باهْتِمامْ

لِمَشْهَدِ الحُبِّ ،

هذا الذي قَدَّمَهُ
العُصْفورُ للعُصْفورَهْ
في ساحَةِ النافورَهْ ...
مرآتي
مِرْآتي أَحْلى مِرْآةْ ،
تَضْحَكُ لي أحْلى الضحكاتْ ..
فَتُلاعِبُني وَأُلاعِبُها ،
وَتُبادلُني وَأُبادِلُها
يا صَحْبي أَحْلى الحَرَكاتْ ..
❖ ❖ ❖
مِرْآتي أَحْلى مِرْآةْ ،
تَعْكسُ شَكْلي في لَحَظاتْ ..
مَسْروراً أَوْ كُنْتُ كَئيبْ
أوْ أَحْتاجُ إلى تَرْتيبْ ..

تُظْهِرُ وَجْهي وأَنا صامتْ ،
أوْ ما أُبْدي مِنْ حَرَكاتْ ...
❖ ❖ ❖
مِرْآتي أَحْلى مِرْآةْ ،
تُشْبِهُني كُلَّ الأوقاتْ ..
فَهْيَ تَراني حينَ أّراها
وَتُناجيني في نَجْواها ،
فَتُريني أَحْلى الطَّلاتْ ..
أَتأَمَّلُها ، تَتأَمَّلُني ،
تُخْبِرُني مِنْ دونِ كَلامْ
عَمّا عندي مِنْ أَحلامْ ..
كَمْ أَتَمنَّى لَوْ مِرْآتي
تَنْطِقُ مِثْلي بالكلماتِ ...

حكايات لباب

قصص قصيرة للأطفال

نحو استخدام أدب الطفل

في تدريس مناهج التلاميذ الدراسية

روان وائل دربالة
كاتبة و قاصة . مصر

نادى كثير من الكتاب و المفكرين بالاستفادة من أدب الطفل في العملية التعليمية ، وجعل الكثير من المناهج الدراسية بأسلوب قصصي أو شعري على هيئة أنشودة جاذبة للطفل ليحفظها أو يرددها مع أصدقائه ، لكي يتمكن من استيعابها بطريقة أفضل من الطرق المباشرة في سرد المعلومة ، خاصة في مراحل التعليم الابتدائي . إلى جانب أن الأسلوب الفني يمتاز بالجذب و التشويق لا التنفير الذي يجده التلميذ في المعلومة المباشرة التي تحتاج أحياناً إلى الحفظ .

و هناك محاولات عديدة في هذا المجال منها ما قام به شاعر الأطفال د/ شاكر صبري بكتابة الأشعار الخاصة برسالة الدكتوراة للدكتورة عايدة سالم بكلية التربية جامعة دمياط ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور سمير عبد الوهاب أستاذ مناهج اللغة العربية و طرق التدريس بالكلية ، و قد نوقشت الرسالة في شهر مايو عام 2023 م وقد درات الرسالة حول استخدام الأناشيد كوسيلة لعرض مناهج النحو للصف السادس الابتدائي وطرق تدريسه بهذه الكيفية للوصول إلى درجة استيعاب أفضل للتلاميذ .

وكانت النتيجة أن الشرح بهذه الطريقة قد أدت إلي نتائج أكثر إيجابية وفاعلية في استيعاب فئات أكثر من التلاميذ للمنهج المقرر مع سهولة وصول المعلومة إلي التلميذ بطريقه أسرع من الطرق التقليدية .

ولنقدم الأناشيد التي كتبها شاعرنا لهذه الرسالة :

أولا أناشيد الترم الأول :

إنَّ و أخواتها

إنَّ و الجملةُ الخَبَرِيَّةْ

إنَّ : مَرْحبْ مرحبْ يا جُمْلةْ

الجملةْ : مَرحا مرحا يا إنَّ

إنَّ : إنْ يأْتِ خَبري مُفْرد

أَرفعُهُ لا أَتَردَّدْ

الجُمْلةْ : ما بالُ الخَبرِ الجُملةْ ؟

إنَّ : الجملةُ إمَّا اسْميَّةْ مثلُ كلامِي : لَعَلَّ الحَديقةَ زَهْرُها جَميلٌ .

الجُمْلَةْ : قَدْ تَأْتي الجُملَةُ فِعْليَّةْ مثلا قُلْنا : إنَّ مُحمَّدَ يَعْرفُ أَحْمَدْ

قولي رأيَكِ يا إنَّ ؟

إنَّ : مُحمَّدُ جاءَ هنا اسْمي فنَصَبْتُهْ

وخَبَري كانَ باقِي الجُمْلة ...والجُمْلَةُ كانَتْ فِعْلِيَّةْ

رابطُها ضَميرٌ غائِبْ

الجُمْلَةْ : هَلْ جَرَّبْتِ شِبْهَ الجُمْلَةِ يا إنَّ ؟

إنَّ : نَعَمْ نَعَمْ

شِبْهُ الجُمْلَةِ إمَّا حَرْفٌ مِثْلُ كَلامِي

إنَّ مُحمَّدَ في المَدْرَسَةِ

وإمَّا ظَرْفٌ مِثْلَ كَلامِي

لَعَلَّ البَيْتَ فَوْقَ الجبَلِ

الجملة : شكْراً شكرا يا إنَّ

إنَّ : شُكْراً شُكْراً يا جُمْلَةْ

شُكْراً للْغُةَ العَرَبِيَّةِ

أحوال الخبر

حوار بين الجملة والتلميذ

الجملة تقول : أنا الجملةْ أنا الجملةْ .

التلميذ : من تكوني يا جملةْ ؟

الجملة : أنا من مبتدأ أبدأ ودوما آخر الخبر

تلميذ : صفي نفسَكْ .....صِفي نَفسكْ

الجملة : جملة اسميةْ وأوَّلي الاسمُ و جملةٌ فعليةْ و أولى الفعلُ

التلميذ : و كيف الحال في الإعراب ؟

الجملة : الجملةُ الاسميةْ مرفوعةُ الشِّطْرَيْنْ .

التلميذ : ما حال الخبر يا جملة ؟

الجملة : خَبَرِي صاحِبُ أحوالْ إمَّا خبرٌ مفردْ إمَّا خبرٌ جملةْ أو خَبري شبهُ جملةْ

التلميذ : يا جملة هاتي أمثال ؟

الجملة : خبرٌ مفردْ محمدٌ كريمْ

خبرٌ جملةٌ اسمية الشَّمسُ نورُها ساطعْ

أو تلقَى الجملةَ فعلية ... كمحمدٌ حفِظَ الدَّرسَ

التلميذ : هل يوجد رابط في الجملة إن كانت خبرا جملة ؟

الجملة : نعمْ صَديقي .... نعم صديقي الشمس نورها ساطع الرابط فيها ها ، و محمدٌ حفظ الدرس رابطها ضميرٌ غائبْ

التلميذ : أنسيت شبهَ الجملةْ ؟

الجملة : شبهُ الجملةِ إمَّا حرفْ كمحمدُ في المدرسةِ

شبهُ الجملةِ إما ظرف كالقلمُ بينَ الكُتُبِ

وبهذا أتممتُ الدَّرْسَ فاذْكُرْني دوْماً لا تَنْسَ

إنَّ وأَخَواتُها

حكايَةُ إنَّ وأنَّ

إنَّ تَقولُ : يا أخواتي ؟ أينَ أَنتمْ ؟ يا أَخَواتِي أينَ ذهبتمْ ؟

أنَّ : صَبراً صبرا يا إنَّ أَخَواتُكِ نَحْنُ السِتَّةْ

نَدْخلُ في أَيَّةِ جُمْلَةْ

إنَّ : كمْ أَنتمْ يا أَخواتِي

أنَّ : سِتُّ حُروفٍ يا إنَّ

إنَّ وأنَّ ليْتَ كأنَّ و لَعَلَّ لَكِنَّ

إنَّ : كيْ لا أَنْسَى يا أُخْتِي ماذا نَفْعَلُ في الجُمْلَةْ ؟

أنَّ : كانَ المُبتدأُ مَرفوعاً فجعلناهُ لَنا اسْما فنصبناهُ

إنَّ : أمَّا الخبرْ ؟ هل غيَّرْنا شَيْئاً فيهش ؟

أنَّ : كانَ الخبرُ للمبتدإِ مَرْفوعا

فجعلناه خبراً لنا وتركناه .

إنَّ : اعطِ مثالاً يا أنَّ

أنَّ : إن مُحمداً نائمْ وليت محمدا قائم

لَعلَّ مُحَمداً صائِمْ

إنَّ : شُكْراً شُكْراً يا أَنَّ .

وَضَحَ الأمرُ معَ المَعْنَي

خبر كان وأخواتها

المعلم يسأَلُ

المعلم : هل تدرونَ بخبرْ كانَ ؟ من يعرفُهُ ؟ من يتكلمْ ؟

أحد التلاميذ : أعرفهُ يا أستاذي .

المعلم : قم وتفَضَّلْ .

التلميذ : هذا الخبرُ إما مفرد إما جملةْ أو أحيانا شبهَ الجملَةْ .

المعلم : هاتِ مثالاً .

التلميذ : خبرٌ مفردْ كانَ محمدا مجتهداً

المعلم : مثالا أخر طالب أخر

أحد التلاميذ : أعرفه يا استاذي

المعلم : قم وتكلم :

التلميذ : الجملة إما اسمية

حين أقول : بات صديقي فَرِحٌ جِداً أو إما الجملة فعلية مثل كلامي

ظل الطالب يفهم درسَهْ

المعلم : شبهُ الجملة من يأتينا لها بمثالْ ؟

تلميذ يقول : أعرفه يا أستاذي .

المعلم : قم وتفضَّلْ .

التلميذ : شبه الجملة إما ظرفٌ مثل كلامي : ظل القلم بين الكتب

شبه الجملة إما حرفْ

مثلُ كلامي ظل محمد في المدرسةِ

المعلم : شيءٌ آخرْ من يذكره ؟

تلميذ : أنا أستاذي

المعلم : قم وتفضل .

حين يكون الخبر جملة يحتاج لرابط يربطه

المعلم : هات مثال .

التلميذ : ظل الطفلُ يحب الدرس تربطها بضمر الغائب

كان ضمير الغائب هوَ

المعلم : شكرا شكرا أبنائي .

للفطنةِ والإصغاءِ

كان وأخواتُها

كان تقول :هل يوجد يا أهل اللغة

فعلٌ ناقص يحمل صفتي ؟

ظلَّ تقول : نعم نعم

إخوتك نحن يا كانَ : ظل

وأَمْسَي أَضْحَي وباتَ

صارَ و ليسَ ما برحَ أيضاً ما فَتِيءَ

ما انفكَّ أيضاً ما دامَ

المبتدأ : أنا المبتدأْ أنا المبتدأْ

مرفوعٌ دوماً يا كانَ

وصاحبي الخَبرْ أيضاً مرفوعٌ

يا كانَ

ما حالُنا مَعَكِ أَنْتِ وإخْوَتُكِ ؟

كان : حالك عندي أحسن حال

تَبْقَى مَرْفوعاً بالضَّمْة

لا أنقلكَ ولا أقلبكَ

فالزم يا مبتدأ البسمة

أمَّا الخبرُ فسأنصبه

بالفتحة حتى أعجبه

المبتدأ : هاتِ مثالا يا كانَ

كان : أصبح سامح مجتهدا

ظل السارق مرتعداً

بات محمد مسروراً صارَ

صَديقي مُبْتَهِجاً

المبتدأ : لكَ أَتَمَنَّي التَوْفيقْ يا

كانَ يا خَيْرَ صَديقْ

ومع أناشيد الترم الثاني للصف السادس الابتدائي

كتب شاعرنا د/ شاكر صبري

الحـال

من يعرفني فلينصفني

يجعلني دوماً منصوباً

فأنا اسمٌ نكرة أُظْهِرُ

حالة معرفةٍ قد وقعتْ

لكنِّي أنقسِمُ ثلاثاً

الأولُ الحالُ المفردْ

والمفرد إما مفردُ أو مثنى أو جمعُ

فالمفردً مثل كلامي

جاءَ زميلي مُسْرِعاً

ففرحتُ بحسن محياهُ

وتبسَّمَ قلبي في فَرَحٍ

يُسْعِدُني دَوْماً لقياهُ

ومثنى مثلُ كلامي

جاء صديقاي سعيدين

فامتلأتْ عيناي بفَرَحِ

و رجوت الرحمن تعالى أن يبقيا بأجمل صرحِ

والجمعُ مثل كلامي

أُقبل أصحابي سعداءْ وكنتُ مريضاً بي آهاتي

فتبسم قلبي بشَفاءْ و ارتاحتْ بالحب حياتي

والثاني الحالُ الجملةْ والجملة إما اسمية مثل كلامي

جاءَ محمدُ و هو سعيدْ

وكأنا في يوم العيدْ

قال صديقي أنت نجحتَ و حصدت الترتيبَ الأولْ

فحمدتُ الرحمنَ تَعالى و تردد في القلبِ نشيدْ

أو تأتي الجملة فعلية : مثل كلامي

عاد سعيدٌ يشرقُ وجهه

والأفراحُ تهدهدُ قلبه

قلت فرحتَ ففرحكَ فَرَحِي

وصديقي يسعدني قربه

والثالث شبه الجملةْ

شبه الجملة إما ظرفاً

مثل كلامي

وقف الرجل أمام البيت يزعجنا

بغليظِ الصوت

قلت له اغرب عنا صوتك دوما لا يعْجِبنا

شبه الجملة إما جارٌ أو مجرورٌ

مثل كلامي

جاء كريم في سيارة كان يقودُ

بكل مهارة

قلت له قدتَ بحكمة لا تسرعُ

وقت الزحمة

و بهذا أكون بينتُ أحوال الحال و
وضحتُ وشرحت جميع الأحوالِ
و أراكم في أحسنِ حالِ

النكرةُ و المعرفةُ

أنا النكرةُ أنا النكرة
أنا اسمٌ بلا تعريفْ
مجهولٌ لكل حصيفْ
كقول البعضِ أكلتُ رغيفْ
أيضا مثل كلام الناس
كلبٌ ، فهد ، خير ، شرٌّ ، أيضا بقرةْ
أما المعرفةُ فتبدو
شيئا معلوماً واضح
نحوَ كلامي
أحب العلم أجتهدُ فإنَّ العِلْمَ لي سَندُ
أعيش لأجله دوْماً عن الظلماتِ أبتعدُ
شكراَ لك ربِّي دوما نورك للورى مددُ
أمَّا النكرةُ سوفَ تُعَرَّفْ لكنْ
بشروطٍ ستة أولها بإضافة ألْ مثل
كلامي
الرَّحْمةُ تَمْنعُ ظلماً و الظالم
يكسبُ اثماً
قلبي تسكنه الرحمة توقظ في
نفسي حلماً
والثاني : اسمُ إشارة مثلُ كلامي
بمهارة :
هذا كلبٌ يألفني و ذلك فهدٌ
لا يألفْ
سبحانَ الخالقِ ربي خلَقَ
الحيوان وعرَّفْ
شكرا لجميل الإبداعِ
والثالث اسم موصول
مثل كلامي حين أقولْ
شَعر الذي مرَّ أمامي طويل
وعقل التي تحب السماح كبيرْ
لا أنظرُ أبداً للمظهرِ
يعجبني حُسْنُ التَّفْكيرْ
والرابع اسم العَلَمِ
فالعلم يا أصحابي هو إنسانٌ أو
بَلَدٌ
إمَّا شهرٌ من الشهورْ مثل كلامي
أحمدُ ، أسعد ، طلخا ، أمجدْ
مارسُ ، مسعد من يعرفهم لا
يتردد
والشرطُ الخامسُ لأعرَّفْ حين
أضافُ إلى غيري مثل كلامي
قولُ سعيدٍ كالسِّحْرِ
حُسْنُ الوَجْهِ مع القول
تريح القلبَ طلعتهُ و تسعدني
بشاشته
و بيتُ عماد كالقصرِ
لكن يبدو كالقَبْرِ
بلا حبٍّ بلا خيرِ
والسادسُ عندي ضميرْ
وضميري إما متصلٌ
مثل كلامي
كتابي قيِّمٌ عِنْدي فأقرأه علي
وعد
وقلمي رائِعُ المَنْظَرْ أنا بجَمالِهِ
أُبْهَرْ
ذكرتُ صديقيَ المَحبوبَ
علي إهدائه أشكرْ
وبهذا أكونُ إخواني
وضحت بحسنٍ وبيان
النكرة ثم المعرفةَ

النعت و المنعوت

أنا النعتُ أنا الصفةُ
أنا بتقلبي معروفْ
ودوماً أتبعُ الموْصوفْ
في أشياءَ أربعةٍ
فعلَيْهَا تَعالَي طوفْ
أوَّلُها : هو الإفراد والجمعُ
فالإفراد ككلامي
صديقي الطيب القلبِ أتاني اليوم
تَهَلَّلَ قلبي الحيران من فرحٍ
وقلت له إن لا تغضب من اللَّوْمْ
لا تؤخر إلى غدٍ عمل اليومْ
ومثناه مثل القولْ
قرأت كتابين جميلين
طوال الشهرْ
فوجدت المتعة والبسمة و وجدت
السحرْ
وقلنا إن يكون الجمعْ
عرف الرجال التائبون طريق
الخيرْ
فعادوا عن ضلالتهم وحب الشرْ
فرحت إذا رأيتهم بأي مكانْ
وثاني الأمر
أني أتبع الموصوف في الإعرابْ
مع الرفع مع النصبِ وحين الجرْ
فكانَ مِثالُنا في الرَّفْعِ
محمدٌ الجميلُ الشَّكلِ
حُلْوُ الطبْعْ
ودوماً لا أَرَى منهُ سِوَى التَّقْوَى
وصِدْقِ القولْ
فأرتاحُ لصحبته وألقي في
صداقته جميل الفِعْلِ
وإني أتبع المنعوت في الإعراب حالَ
النصب
كما قد جاءكمْ في القولْ
رأيتُ صديقي المحبوب في كربٍ
فقلت له لم الحزن لم تبكِ
فقال خدعت من غدرٍ ومن جبن
فقلت تأني واحذر من صداقة
الخبِّ

و إنِّي أَتْبَعُ المَنْعوتَ في الإعرابِ حالَ الجَرّْ
كمقولةِ قائل حرّْ
أَرْسَلْتُ إلَي صَديقِيَ الكَسولِ نَصيحتي
لا تؤخِّرْ يا صَديقي عَمَلَ اليومِ إلي غدِ
وانظر أمامك للأمَلِ وحذارِ من شر الكسلْ
وثالثها أني أَتْبَعُ المنعوتَ في التذكيرُ والتأنيثْ
و فيه مثالُ حينَ أقولْ في التذكيرْ
دخلَ أَخي المُهْمِلُ المنزلَ بلا اسئذانْ
فقلت له ألا استأذنتْ فهذي سنَّةُ الإسلامْ
وفي التأنيث كانَ مثالي
نسيتْ أختي فاطمةُ التقيةُ مكان الشيء
فقلتُ لها إذا تنسين عليك دائماً بالذكر
فذكر الله ينجينا ويهدينا لفعل الخير
ورابعها هو التنكير والتعريفْ
فالتنكيرُ كَكَلامي
رأيت غراباً أسوداً أمام البيت
ففال أخي : إنك أيها الغراب دليل الشؤم
فقلت له : كفاك من التشاؤم وتتبَّعْ خيوطَ الفألْ
والتعريفُ مثل كلامي
أحب صديقيَ الذكيُ طريقَ الجدْ
فجدَّ واجتهدَ و حطَّمَ كل قَيْد

فأسعدني بحكمته وصار الجد بيننا وعدٌ وعهد
وبهذا أكونُ أصحابي أعطيتُ مفاتيحُ الأبوابِ
في معرفة ظروفِ النعتْ
الأسماء الخمسة
أنا أبو أنا أخو
وأصدقائي همُ
فو وذو أيضاً حمو
ونُسَمِّي الأَسْماءَ الخَمْسَةْ
ما أحلاها تلك الصحبة
نرفعُ بالواوِ مثلُ كلامي
جاء أبوكَ فأسعدني لقياه
تبسَّمَ فوكَ فما أجمل نجواه
في بسمتك الصدق وما أهواه
فعش صديقاً للجميعِ الكل لن يَنْساهُ
وجميعاً ننصبُ بالأَلِفِ
بالحكمةِ ليستْ بالصُدَفِ
مثل كلامي
ليتَ أباك يريدَ أخاك أن يتقن
حفظ القرآن
فالقرآن شفيعٌ للمسلم يحفظ
من غدر الشيطان
ونجر جميعا بالياءْ
الخمسة نحنُ الأسماءْ
مثلُ كلامي
عند أبيكَ مالُ أخيك يدخرُ
منْ اليومِ لغدِ
فتعلم منه التوفير كيْ لا تشقي بضيقِ يدِ
لكنَّ شروط الإعرابْ
لو تدرون يا أحبابْ
أنْ لا أكونَ مصغَّراً
مثلُ كلامي

هذا أُبَيٌّ ما أكرمُه أما أُخَيٌّ ما أحلمه
أما حُمَيَّ ما أرحمه كلهم ربي يكرمه
والشرط الثاني أحبابي أن نضافَ إلى اسمٍ
غيرَ ياءِ المتكلمْ مثلُ كلامي
رأيتُ أخا سعادٍ معه أبو عمادْ
يتاجران يكافحان في السوق باجتهاد
فقل ليت كل الناس تفهمُ المرادْ
وأن يكونَ اسمُنا
مفرداً و ليس كثرة
من غير هذه الشروط
نرفَعُ بالضَّمة نُنصبُ بالفتحة
ونجر جميعاً بالكسرة
وبهذا أكونُ إخواني
وضحت جميع الأركان
وذكرتُ في أَجْمَلِ لَمسةْ
إعرابَ الأسماءِ الخَمسةْ
أحوالُ الفِعلِ المُضارِعْ
مع أدوات النصب والجزم
هل تعرفني ؟
أنا الفعل المضارعْ
أنا أشيرُ إلي الحاضِرْ
مثلُ كلامي
محمدٌ صَديقي يَتْرُك الكِتابْ
ويَلْعَبُ الأَلْعابْ
فقلت يا صديقي حي علي الجهادْ
كتابنا سلاح و
نهجنا الكفاح
وغاية الجهاد الفوز والفلاحْ
وأنا الفعلُ المضارعْ ، هلْ أشير إلي شيءٍ ؟
أنا أشير إلى المستقبلْ

مثل كلامي

في الغد سيسافر تامرْ كي يقضي شهور الصيف في المصيف مع أسرَتِهِ فقلت حذار من البحر فالموج العالي يغري يَحْرُسكَ المولى تامرْ

هل يعرفُ أحدٌ إعرابي ؟ منكم يا أهلَ الألبابِ

إن لم يسبقني ناصبْ أو لم يسبقني جازمْ

فسأرفع دوماً بالضمة مثل كلامي

محمدٌ يذكرُ ربَّه يملأ بالرحمة قلبه ويعم الناس بحبه فحمدت الله لأني أنعم بصديقي محمد

أما أدوات النصبِ ، منْ يعرُفها من يذكرُها ؟

فهي ، أن ، ولن ، وكي ، وحتي ، وهناكَ لام التعليل تنصبني دوماً بالفتحةْ مثل كلامي

أحبُّ أن أشكرَ ربي لن أتركَ ذكرَ الله كي يحفظني ويقيني لأنالَ الرضا عني حتي يرتاحَ فؤادي ما أجملَ ذكر الله

ما هي أدوات الجزْمِ ؟

أدوات الجزْمِ هي لمْ ، ولا ، ولامُ الأمرِ وعلامة جزمي السكونْ مثلُ كلامي

لم أعلمْ أن محمدْ قال لصاحبه أحمدْ لا تتركْ ذكرَ الله و لتشكر ربك دوما حتي تسعدَ يا أحمدْ

وأنا الفعل المضارعْ إن أصبحُ معتلَّ الآخِرِ

ماذا تكونُ علامة جزمي ؟

فعلامة جزمي يا صاحب أن يحذف بي حرف العلةْ ، مثلُ كلامي

لا تدعُ غيرَ الرحمنْ و لترجو ربَّ الأكوانْ يكفيك جمال الإيمان لم ينجُ عبدُ الشَّيْطانِ

و أنا المضارعُ منْ أَحْوالي الجزم مع حذف النون مثل كلامي

صديقَيَّ لا تتركا ذكرَ الرحمنْ فالذكرُ سِلاحٌ للمؤْمِنِ ضِدَّ الشَّيْطانِ

وبهذا أكون إخواني فصلت جميع الأحوال عن أوضاعي في الإعرابْ

الأفعالُ الخمسةُ

من نحن يا أصحابي ؟ نحن الأفعال الخمسةْ نحنُ الفعلُ المضارعْ إن كانَ الفاعلُ مثني أو كان فاعله جمعاً كمثل كلامي في المثني

رأيت الطالبين يذاكران ويجتهدان سألتهما أتذاكران لأجل المالِ أمْ للعلمِ والوطن ؟

فأدهشني جوابهما وقالا لكي يرضي إله الكون ويحفظنا من الزلل

وكان مثالي في الجمعِ

رأيت التجار يغشون و يجعلون الغش فنا

فقلت لهم هداكم ربي من غشنا فليس منا

من يعرف طرق الإعراب عن أحوالي يا أصحابي ؟

أنا أُرْفَعُ بِثبوتِ النونِ إن لم أسبقْ بأداةٍ للجزمِ أو بأداةِ النَّصبِ

كالأمثلة السابقة

أما إن كان الفعلُ مسبوقاً بأداة النصب فعلامة إعرابِ الفعلِ النصبُ مع حذف النونِ

فمثاله في المثنى

صديقاي قالا لي بعدَ نهاية العام لن نذاكرا اليوم سنرتاح من السهرِ

فقلت إجازة لكما لتعودا إلىالعملِ لكي تجددا الطاقات للإخلاص بالأملِ

والجمعُ مثلُ المثنَّي إن يسبق بأداة النصبِ

فلينصبْ مع حَذْفِ النونِ كمثل كلامي

قلت لأصحابي اسمعوا أهلكم لن يشفعوا ذاكروا كي تنجحوا واتعبوا كي تفرحوا

أعرضوا عن ما أقول بجهلهم يتمتعوا

وأنا الفعل المضارعُ أجزم مع حذف النونِ

ففي المثني ككلامي

الجنديان لمْ يتركا الميدانْ

وجاهدا وثابرا في ردع كل جبان

أكرم بكل مجاهد بروحه فدا الأوطانْ

و مثالُ الجمع ككلامي

أصحابي لم يجتهدوا و ناموا في اللعب و رقدوا

وبعد نهاية العام لبكاءٍ مرٍّ حصدوا

أيضاً إن كانَ الفعلُ فيه خطابٌ للأنثى

فليرفعْ بثبوتِ النونِ إن لم يسبقه ناصب أو لم يسبقه جازمْ

كمثل كلامي

صديقتي أمي حبيبتي أمي

هل عندنا مثلك لا أحد يشبهكِ

بالحب تسقيني للصدق تهديني

دعواتك السمحاءُ يا أم تنجيني

أما إن سبقَ الفعل بأداةِ كانتْ للنَّصبِ

فلينصب مع حذف النون

أختاه لا تتأرجي وذاكري كي تنجحي

وثابري وجاهدي و اتعبي كي تفرحي

أمَّا إن سبقَ الفعلُ بأداةٍ كانتْ للجزمِ

فليجزمْ مع حذفِ النونِ

أختاهُ لم تتعوَّدِي أن تظلمِي أن تعتدِي

لم تمنعي الخير عنْ النَّاسِ ولمْ تستعبدي

فحماك ربي وهداك و لْتهنئي و لتسعدي

وبهذا أكونُ أصحابي

وضَّحْتُ طُرُقَ الإعرابِ

وذكرتُ في أجمل همسةْ

أحوالَ الأفعالِ الخمسةْ

وتحية تقدير منا إلي الباحثة الدكتورة عايدة سالم صاحبة الرسالة ، وإلي المشرف الرئيسي علي هذه العمل الجاد الدكتور سمير عبد الوهاب ، وإلي الشاعر دكتور شاكر صبري صاحب الكلمات الرقيقة التي دارت حولها الرسالة .

موسيقى السلحفاة

أحمد زحام
كاتب و قاص . مصر

يحكى أن نمرا أراد يوما أن يؤجر عمالا للعمل في مزرعته ، فنشر إعلانا في جريدة الغابة ، فجاءه من حيوانات الغابة ، القرد والحمار الوحشي و الحصان ، والفيل ، و غيرهم الكثير من الحيوانات ، و رفض طلب السلحفاة بالعمل في المزرعة .

كانت السلحفاة تقضي وقتها في العزف على آلتها الموسيقية ، و تتجول بين الحيوانات ، ناشرة السعادة بين الجميع ، و كانت الحيوانات تدعوها لحضور الحفلات العائلية الخاصة لعزف الموسيقى .

وعندما تقدمت السلحفاة بطلبها للعمل في مزرعة النمر ، تم رفض طلبها ، وكتب النمر في أسباب الرفض أن السلحفاة بطيئة ، وتضيع وقتها في عزف الموسيقى .

حزنت السلحفاة لرفض النمر ، و لعدم تقديره للموسيقى في حياة حيوانات و طيور الغابة ، و أرادت أن تعلمه درسا لن ينساه ، فاستأجرت أرنبا ليحفر لها نفقا تحت مزرعة النمر مقابل أن تعد له وجبة لذيذة من الجزر و البازلاء ، و أخذت قيثارتها و سارت تحت الأرض و بدأت في العزف و الغناء ، و كان يعزف موسيقى تجعل من يسمعها يرقص طربا ، و يترك ما في يده من أعمال ، و هذا ما حدث مع القرد و الحمار الوحشي و الحصان ، و الفيل ، و غيرهم من العمال .

رآهم النمر من مسافة بعيدة ، غضب و قرر عقابهم على تركهم العمل و التفرغ للرقص و الغناء ، و قطع عصى طويلة من شجرة ، لكي يضربهم بها ، لكنه عندما اقترب جذبت الموسيقى سمعه ، و بدأ يهز رأسه مع إيقاعها طربا ، و عندما وصل إلى هناك أسقط العصا من يده و بدأ يرقص أجادت السلحفاة في العزف ، و عزفت أجمل المقطوعات الموسيقية ، و زال غضب النمر ، و بدأ يرقص باستمتاع ، و اصلت السلحفاة العزف حتى تعب الجميع من الرقص و الغناء ، و عندما توقفت الموسيقى ، خرجت السلحفاة من النفق ، و قالت للنمر :

إنك لم تقدر موهبتي في العزف ، فإذا لم تكن لدي القدرة على العمل بالفأس ، لدي القدرة على عزف الألحان التي تجعل العمال يتوقفون عن العمل ، و الألحان التي تجعلهم يعملون بهمة و نشاط ، و من الآن و صاعدا لا تنسى الحاجة إلى الموسيقى في حياتنا .

سنبلة

حفيظة ربيعي
كاتبة و قاصة . المغرب

في حقل صغيرٍ بسفح جبل تزين بأشجار اللوز والزيتون ، توسط حقل العم صالح بين حقول الجيران ، وتميز بخضرته ، وكثرة سنابله السامقة ، فكان يحلو للعم صالح الجلوس بقرب حقله ، يسترق السمع لضحكات سنابله ،وهي تتمايل لتعانق الزهور البرية ، التي أصرت على الاختلاط بغلة القمح حان الحصاد ، فاستقبلت السنابل منجل العم صالح فرحة بنضجها ، لكن سنبلة انعزلت ، و أفلتت من المنجل ، سألتها صديقتها سمسومة : غدا دورنا للحصاد....

قاطعتها السنبلة دعدوعة : أنا لا أريد أن أموت... نحن لن نموت ، اعلمي يا صديقتي أن بعضنا سيصنع منه خبزا ذهبيا ، يدخل البهجة على الأطفال ، و البعض الآخر سيضاعف عدده..

قالت دعدوعة ، أما مسالة الخبز فقد فهمتها ، لكني لم أفهم كيف سيضاعف عددنا ؟ أجابتها سمسومة : يا صديقتي ، إن بعض الحبوب سيزرعها الفلاح ،وكل سنبلة منا تحمل العشرات من الحبات ، و كل حبة ستعطي سنبلة ، وبهذا ستظل صيرورتنا مستمرة.

فرحت السنبلة دعدوعة ، و قالت : مرحى بالعم صالح و منجله.

ابتسمت سمسومة ، و قالت لصديقتها :

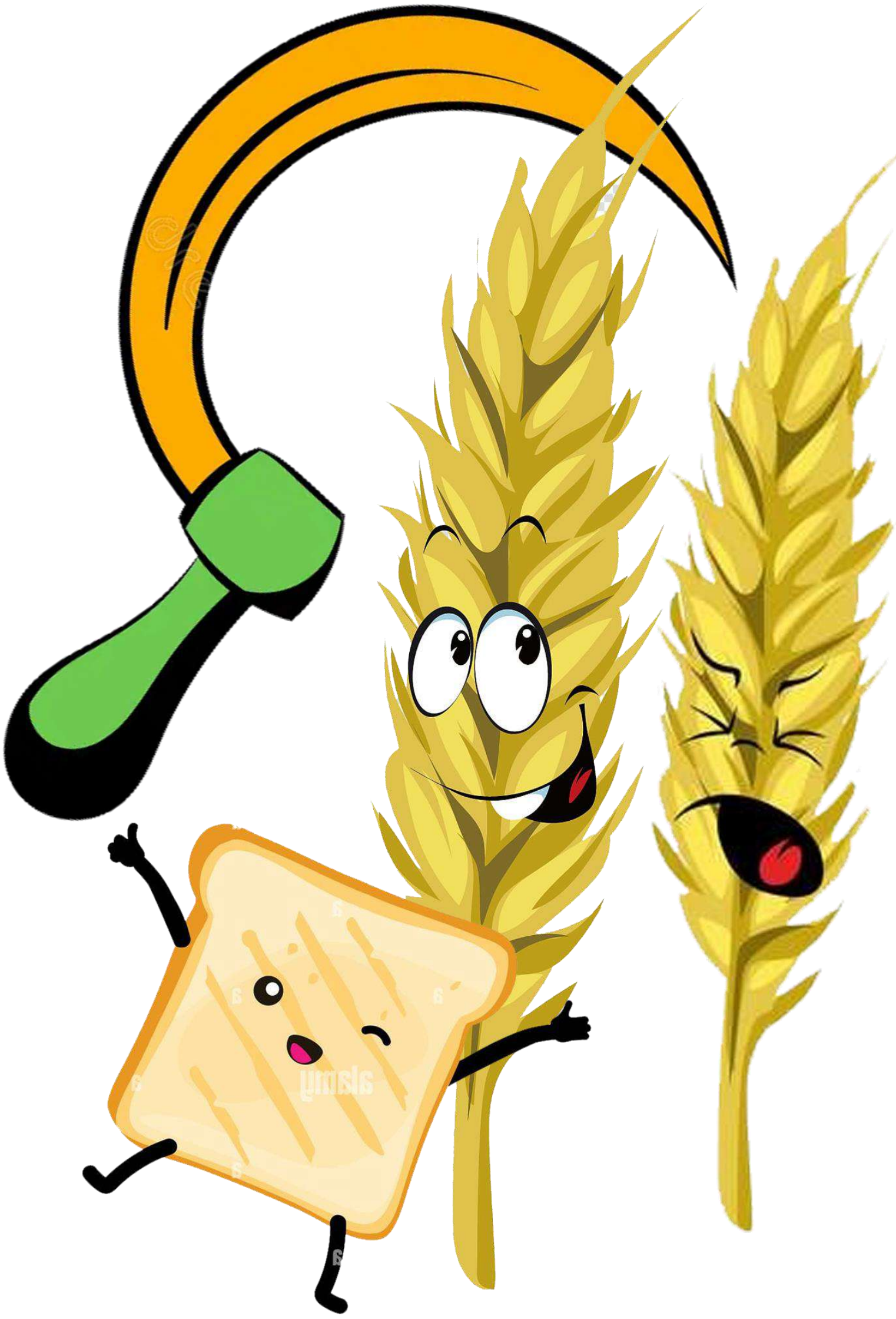

عاشت الأمة العربية المجيدة

د. سعد عبد الحسين العتابي
رئيس التجمع الشعبي العربي

القراء الأعزاء .. هذا العدد بحلته الجديدة ، انطلق من رؤية حقيقية تؤكد أن العمل الثقافي هو واحد من أهم مقومات وحدة الأمة ، و تاريخها ، و إعادة مجدها .

مما يشكل هذا العمل من رؤى موحدة أكثر من كونها مفرقة ، لأن الثقافة عادة توحد و لا تفرق ..

و إذا لاحظنا أن وسائل التعبير و اللغة هي من أهم ما يجمع الأمة و شباب الأمة ..

وطني ناطقة باسم التجمع الشعبي العربي ، ناطقة باسم شباب الأمة الذين يؤمنون بضرورة الوحدة العربية الشعبية أولاً ..

انطلاقاً من هذه الرؤية أصبحنا نجدد باستمرار بالرؤى و المقالات و الأفكار .. ، بل حتى بالأشخاص .. ، هذا العدد ينطلق إليكم بهيئة تحريره الجديدة المتجددة ، التي انطلقت من رؤيتنا بضرورة التجديد الإبداعي ، فلدينا مراجعة سنوية أو كل سنتين للمجلة و ما حققته على مستوى الإنتاج الفكري و الانتشار وسط الحيز الثقافي العربي ، و في نفس الوقت التغيير الإداري عادة هو ناتج عن هذه التجربة و إن التغيير الإداري هو عملية تغيير دورية ، و لذلك ينبغي عليَّ أولاً ، أن أشكر الأخوة رئيس التحرير الأسبق الدكتور أحمد عزي صغير و كل الأخوة في هيئة التحرير السابقة ، و أهنئ الدكتور طلال خير الله بمناسبة تكليفه برئاسة هيئة التحرير للدورة الحالية ، و أهنئ كل الكادر سواء الجدد الذين التحقوا بهيئة التحرير أو من بقي من الكادر السابق .. ، أتمنى التوفيق لهم و عاشت الأمة العربية المجيدة ، و إلى الأمام .

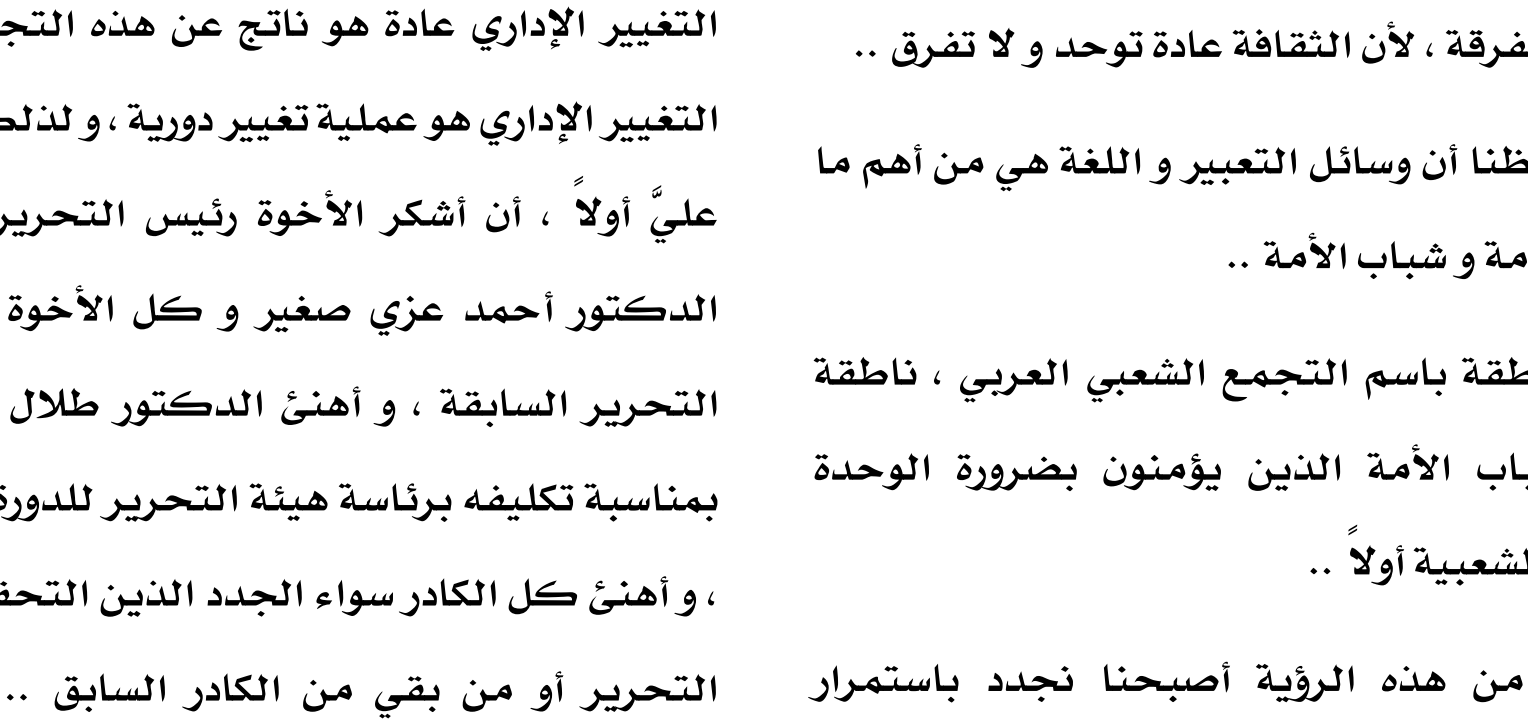

ربيعُ الكونِ قد وُلدا
لسيرتـــهِ نمدُّ يدا

الدورة الثانية
إسطنبول
2023

مهرجان المديح النبوي

الجمهور الكريم..

تدعوكم الجمعيّة الدوليّة للشّعراء العرب لحضور فعاليات

مهرجان المديح النبوي

مركز زبيدة هانم الثقافي - منطقة فاتح - إسطنبول

أيّام السّبت والأحد 7 و 8 أكتوبر تشرين الأول 2023

تبدأ الفعاليات في تمام الساعة **2:00 ظهرًا** إلى **7:00 مساءً**

- أمسيات شعرية
- مدائح نبوية
- ندوات ثقافية
- فقرات متنوعة

الدّعوة عامّة والحضور مجّاني

الشاعر حسن الزّهراني
السعودية

نحن في انتظاركم

التجمع الشعبي العربي

تعزية ومواساة

بقلوبٍ مؤمنة بقضاء الله و قدره

ينعي التجمع الشعبي العربي ، و هيئة تحرير مجلة وطني

فقيد الأمة العربية الشاعر كريم العراقي « كريم عودة »

و الذي وافته المنية في 1 سبتمبر 2023 م

و نرجو أن يتغمد اله تعالى الراحل بواسع الرحمة و المغفرة .

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ